

المملكة العربية السعودية  
وزارة الشريعة والتطبيقات  
التقنية والشؤون



# المقرر

## للفصل الثالث الثانوي

قسم العلوم الشرعية والعربية

(بنتين)

طبعة ١٤٢٧ هـ - ١٤٢٨ هـ

٢٠٠٦ م - ٢٠٠٧ م

مركز دراسات وأبحاث



# التفسير

## للفصل الثالث الثانوي

قسم العلوم الشرعية والعربية

(بنين)

Ⓢ وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٩هـ

مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
المعدية ، وزارة التربية والتعليم  
التصميم : محمد الناصر : قسم العلوم الشرعية والتربية ، ط٣ - الرياض  
٢٠٠٠ ص - ٢١ X ٢٣ سم  
ردمك : ١٩ - ٦١٠ - ٩٩٦٠  
١- القرآن - التفسير - الحديث - كتب دراسة - ٢- التعليم الثانوي -  
المعدية - كتب دراسية - ٣- النوازل  
دمري ١٠٧١٩ ، ٢٧٧  
١٢ / ٢١٦٥

رقم الإصدار : ١٩ / ٢١٦٥

ردمك : ١٩ - ٦١٠ - ٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فحافظ عليه  
واجعل نفاذه تشهد على حسن سلوكك معه .

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبك الخاصة في آخر  
العام للاستفادة فاجعل مكتب مدرستك تحتفظ به

مواقع الوزارة

[www.moe.gov.sa](http://www.moe.gov.sa)

مواقع الإدارة العامة للمناهج

[www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm](http://www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm)

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج وخدمة العلوم الشرعية  
[runit@moe.gov.sa](mailto:runit@moe.gov.sa)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على وسوله الأمين وبعد :

فإن مما يطلب من المسلم تدبر كتاب الله - جل وعلا - ومعرفة ما يتضمه من أحكام شرعية سواء في مجال العقيدة أو الفقه أو الأخلاق، وما يتضمه أيضاً من حكم وأمثال وقصص للعبارة، وهو معين لا يتصيب، ولا يخل منه المسلم قال تعالى :

﴿ كَيْفَ أُرِيكُمْ آيَاتِي أَنْ يَقُولُوا إِنَّ الْبَاطِلَ آتٍ زَكْرًا أَوْ بَاطِلًا أَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ لَكُمْ بَاطِلًا كَثِيرًا ۝ ١١٤ ﴾

وكان الصحابة وصران الله عليهم إذا تعلموا عشر آيات لم يتجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما بهن، فكانوا يتعلمون القرآن والعلم والعمل به، وهذا المقرر الذي بين أيدينا هو مقرر التفسير للصف الثالث الثانوي قسم العلوم الشرعية والعربية وهو عبارة عن مقاطع من الآيات أعيدت من سور متعددة ووعي في اختيارها كونها تبين حكماً عملياً، أو عقدياً، أو أخلاقياً، أو تحدث عن قصة من قصص الأمم السابقة لأخذ العظة والاعتبار، وهي اثنا وحسون مقطعاً، في كل فصل دراسي ستة وعشرون مقطعاً يدرس كل مقطع في حصة واحدة وباقي الحصص للتقويم والمراجعة.

توجيهات في طريقة التدريس

- ١ - على المعلم أن يعد درسه في كراسة إعداد الدروس بعد أن يقرأ الموصوعات من المقرر، وبعد أن يرجع إلى المراجع الموثوقة في التفسير.
- ٢ - يحرص المعلم على إعداد الآيات على ورقة مقوأة أو على شريحة بلاستيكية أو على سيور إلكترونية كي يتمكن من مناقشة تلاميذه في هذه الآيات.
- ٣ - يجهز المعلم لدروسه من خلال الموصوع قبل أن يعلن موصوع الدرس. والتشديد يكون بوسيلة تعليمية، أو قصة لها علاقة بموصوع الآيات أو أسئلة يتوصل من خلالها للموصوع، أو أسئلة في الدرس المناقشي إذا كان إكمالاً لهذا الدرس أو العلاقة بينهما مرتبطة.
- ٤ - يعلن المعلم بعد ذلك موصوع الدرس ويثوبه على السيرة.
- ٥ - يناقش المعلم ملامحه في الآيات آية آية، ويتجنب طريقة الإنشاء المجرد.

- ٦ - يطلب المعلم من تلاميذه، بيان معاني المفردات، وإن وجد التلاميذ صعوبة في ذلك قُرِّبَها لهم حتى يتوصلوا إلى المعنى بأنفسهم؛ كأن يضع المفردة في عبارة مفيدة، أو يذكرهم بحيرة مشابهة.
- ٧ - يدون المعلم على السبورة معاني المفردات التي توصل إليها التلاميذ بمساعدته، كما يدون الأحكام والقواعد التي توصلوا إليها بمساعدته على السبورة.
- ٨ - يحرص المعلم على إحصاء الوسائل التعليمية المعينة على فهم النص مستعيناً بما حوله من مكونات البيئة، أو من محتريات مستودع الوسائل أو المختبر المدرسي.
- ٩ - يكلف المعلم تلاميذه، حل الأسئلة المترحة للمناقشة في الكتاب أو الأسئلة التي يقترحها.
- ١٠ - على المعلم ألا يقتصر على الأسئلة الموحدة في الكتاب؛ لأنها محدودة فتنوع يدل العلم على مروعة الأسئلة الجيدة، والبعد عن الأسئلة التقليدية التي لا تقيس سوى مستوى الحفظ.
- ١١ - على المعلم أن يربط هذه الآيات ومعانيها بواقع حياة الطلاب، قيسهم إلى المخالفات التي تقع من الأفراد أو المجتمع لهذه الآيات، وتذكر المعلم بأنه يؤدي رسالة عظيمة سيبيها الله عليها أعظم الثواب إن هو أخلص إليه لله، وأن هؤلاء التلاميذ أمانة في عنقه سيأثمه الله عنهم يوم القيامة.
- وفقتا الله لما فيه الخير، ودلتنا على طريق الحق والصواب إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس ابرس موضوعات


الصفحة	الموضوع	الدرس
٥	مقدمة	
٧	شهرس	
٩	التفصل الدراسي الأول	
١٠	سورة النساء / الآيات ٥٦-٥٩	الدرس الأول
١٤	سورة النساء / الآيات ١١٤-١١٥	الدرس الثاني
١٧	سورة النساء / الآيات ١١٦-١٢٢	الدرس الثالث
٢١	سورة النساء / الآيات ١٤٢-١٤٧	الدرس الرابع
٢٤	سورة المائدة / الآيات ٣-٤	الدرس الخامس
٢٩	سورة المائدة / الآيات ٥١-٥٣	الدرس السادس
٣٢	سورة المائدة / الآيات ٥٤-٥٨	الدرس السابع
٣٥	سورة المائدة / الآيات ٧٢-٧٦	الدرس الثامن
٣٨	سورة المائدة / الآيات ١٠٦-١٠٨	الدرس التاسع
٤٢	سورة الأنعام / الآيات ١٢-١٨	الدرس العاشر
٤٥	سورة الأنعام / الآيات ٩٥-٩٩	الدرس الحادي عشر
٤٨	سورة الأنعام / الآيات ١٢٢-١٢٦	الدرس الثاني عشر
٥٢	سورة الأنعام / الآيات ١٥١-١٥٣	الدرس الثالث عشر
٥٦	سورة الأنعام / الآيات ١٥٩-١٦٥	الدرس الرابع عشر
٦٠	سورة الأعراف / الآيات ٢٧-٣٠	الدرس الخامس عشر
٦٣	سورة الأعراف / الآيات ٣١-٣٤	الدرس السادس عشر
٦٧	سورة الأعراف / الآيات ١٩٩-٢٠٦	الدرس السابع عشر
٧١	سورة الأنعام / الآيات ١-٤	الدرس الثامن عشر
٧٥	سورة الأنعام / الآيات ١٥-١٩	الدرس التاسع عشر
٧٨	سورة الأنعام / الآيات ٢٠-٢٥	الدرس العشرون
٨٢	سورة الأنعام / الآيات ٥٨-٦٢	الدرس الحادي والعشرون
٨٦	سورة التوبة / الآيات ٣٨-٤٠	الدرس الثاني والعشرون
٨٩	سورة التوبة / الآيات ٤١-٤٥	الدرس الثالث والعشرون
٩٣	سورة التوبة / الآيات ٤٦-٤٩	الدرس الرابع والعشرون

الصفحة	الموضوع	المدرس
٩٧	سورة التوبة / الآيات ٥٠ - ٥٤	المدرس الخامس والعشرون
١٠٠	سورة التوبة / الآيات ٥٥ - ٥٩	المدرس السادس والعشرون
١٠٣	الفصل الدراسي الثاني	
١٠٤	سورة يونس / الآيات ٥٧ - ٦١	المدرس الأول
١٠٧	سورة هود / الآيات ٩٦ - ١٠١	المدرس الثاني
١١٠	سورة هود / الآيات ١٠٢ - ١٠٩	المدرس الثالث
١١٤	سورة هود / الآيات ٥ - ١٠	المدرس الرابع
١١٨	سورة هود / الآيات ١١ - ١٥	المدرس الخامس
١٢٣	سورة هود / الآيات ١٩ - ٢٤	المدرس السادس
١٢٧	سورة هود / الآيات ٢٥ - ٢٩	المدرس السابع
١٣٠	سورة إبراهيم / الآيات ٤٢ - ٤٦	المدرس الثامن
١٣٣	سورة إبراهيم / الآيات ٤٧ - ٥٢	المدرس التاسع
١٣٦	سورة النحل / الآيات ٩٠ - ٩٣	المدرس العاشر
١٣٩	سورة الإسراء / الآيات ٢٣ - ٣١	المدرس الحادي عشر
١٤٥	سورة الإسراء / الآيات ٣٢ - ٣٩	المدرس الثاني عشر
١٥٠	سورة مريم / الآيات ٧٧ - ٨٧	المدرس الثالث عشر
١٥٤	سورة مريم / الآيات ٨٨ - ٩٨	المدرس الرابع عشر
١٥٧	سورة البقرة / الآيات ١١ - ١٤	المدرس الخامس عشر
١٦١	سورة البقرة / الآيات ١٥ - ٢٠	المدرس السادس عشر
١٦٤	سورة البقرة / الآيات ٢١ - ٢٦	المدرس السابع عشر
١٦٨	سورة البقرة / الآيات ٢٧ - ٢٩	المدرس الثامن عشر
١٧١	سورة البقرة / الآيات ٣٠ - ٣١	المدرس التاسع عشر
١٧٤	سورة البقرة / الآيات ٣٥ - ٣٨	المدرس العشرون
١٧٨	سورة البقرة / الآيات ٣٩ - ٤٤	المدرس الحادي والعشرون
١٨٢	سورة البقرة / الآيات ٤٥ - ٥٢	المدرس الثاني والعشرون
١٨٥	سورة البقرة / الآيات ٥٣ - ٥٧	المدرس الثالث والعشرون
١٨٨	سورة البقرة / الآيات ٥٨ - ٦٠	المدرس الرابع والعشرون
١٩١	سورة لقمان / الآيات ١٢ - ١٦	المدرس الخامس والعشرون
١٩٥	سورة لقمان / الآيات ١٧ - ٢١	المدرس السادس والعشرون





## الفصل الدراسي الأول





قال الله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا سَبِحتْ جُلُودُهُمْ بِدَنَّتْهُمْ جُلُودٌ أُخْرَىٰ هَآ لَيْدُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَرِيبًا حَكِيمًا ٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَفُتِحَتْ لَهُمْ فِيهَا أَبْوَابٌ ٥٧ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِمْ أَنْ تَوُجَّهَ إِلَّا لَمْ يَسْمَعْ إِلَٰهٌ إِلَهُهَا وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ الْوَعْدَ أَنْ نَخْلُقُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ لَبِيعُكُمْ نَصِيرًا ٥٨ ﴿٥٨﴾ إِنَّمَا يَأْتِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهَ وَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَخَرِ يَنْكَرُونَ لَسَوْعَتُهُمْ فِي سَعَىٰ فَرَدُّوا إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنَّهُمْ لَمُؤْمِنُونَ يَأْتُوا وَالْبُورِ وَالْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩ ﴿٥٩﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَخَرِ مِنْكُمْ﴾ **سبب نزول الآية**

نزلت هذه الآية في عبدالله بن حذافة السهمي رضي الله عنه أخرج البخاري في صحيحه عن علي رضي الله عنه قال : بعث النبي ﷺ سرية وأمر عليهم رجلاً من الأنصار وأمرهم أن يطعوه، فغضب عليهم وقال : أبليس قد أمر النبي ﷺ أن يطعوني ؟ قالوا : بلى، قال : قد عزمتم عليكم ما جئتمكم حطباً وأوفدتم ناراً ثم دخلتم فيها، فجمعوا حطباً، فأوفدوا ناراً، فلما هموا بالنَدْخُولِ، فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض فقال بعضهم : إنما نعلمنا النبي ﷺ فراراً من النار أفندخلها ؟ بينما هم كذلك إذ خمدت النار، وسكن غضبه، فذكر للنبي ﷺ فقال : ألو دخلوها ما خرجوا منها أبداً، إنما الطاعة في المعروف <sup>(١)</sup>.

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم (٧١٤٥)، وصلى كتاب الإمامة باب : وجوب طاعة الأئمة في غير معصية برقم ١٨٣٤.



الكلمة	اقتضى
كلما نضجت جلودهم	كلما احترقت جلودهم.
ليتوقوا العذاب	ليجدوا ألم العذاب، وكرهه، وشدة.
أزواج مطهرة	من الخبث والنفس، والعيوب، والأدناس.
غلاً طلبلاً	دائم الظل.
أن تؤدوا الأمانات	الأمانة . الشيء الذي يحفظ ليؤدى إلى صاحبه، والحفاظ بشمل جميع الناس فاطمة في جميع الأمانات.
إن الله بعبادكم به	بعم الشيء الذي يعقلكم به أداء الأمانات أو الحكم بالعدل بين الناس.
وأولي الأمر منكم	وهم الأمراء، والحكام، والعلماء، وسائر الرؤساء الذين يروح إليهم الناس في الحاجات، والمسالك العامة.
فإن تازعتم في شيء	اختلفتم في شيء من أمر دينكم، والتأرجع اختلاف الآراء.
فردوه إلى الله والرسول	بأن ردوه إلى كتاب الله، وإلى رسوله ﷺ في حياته، وستة بعد مماته.
ذلك خير وأحسن تأويلاً	أحسن عاقبة ومالاً.

### الفوائد والأحكام



- ١ - توعد الله - سبحانه وتعالى - من كفر بآياته بأن أعد لهم ناراً مسعرة يشربهم وتحرق أحسادهم حتى تنفذها الحس والإدراك، ثم يبدلها سحوط أخرى حبة تشرب بالآثم ونفس بالعذاب.
- ٢ - الحكمة هي تبديل جلود الكفار - أن أعصاب الآثم موحودة في الطبقة الجلدية وأما الأثمة في العضلات والأعضاء الداخلية فالإحساس فيها صميم، وكما هو معلوم في الطب أن الحرق

الجبر الذي لا يجاوز الجلد يحدث لنا شديداً بخلاف الحرق الشديد الذي يجاوز الجلد إلى الأنسجة فإنه مع شدته وخطره لا يحدث لنا كثيراً والله أعلم.

٣- الإيمان بدون عمل لا يكفي لتركبة القوم وأعدادها لدخول الجنة، بل لا بد معه من عمل صالح يُشعرُ المؤمنَ بالقرب من ربه والشعور بهيئة وجلاله.

٤- الجنة لا حَرَّ فيها ولا قُرٌّ<sup>١١</sup> وفي ذلك تمام السعادة والتمتع برعد العيش وكمال الرفاهية.

٥- الأمانة أنواع :

أ- أمانة العبد مع ربه وهي : ما عهد إليه حفظه من الالتزام بما أمره به، والانتهاء عما نهاه عنه، واستعمال مشاعره وجوارحه فيما يسمعه ويقربه من ربه.

ب- أمانة العبد مع الناس؛ ومن ذلك رد الودائع إلى أربابها، وعدم العشء وحط السر، ونحو ذلك مما يحب للأهل والأقربين وعامة الناس.

ج- أمانة الإنسان مع نفسه؛ بالأختيار لنفسه إلا الأصلح والأصح له في الدنيا والآخرة والأفضل على عمل بصره في آخرته ودنياه.

٦- الحكم مالمعدل بين الناس يشمل الحكم بينهم في كل شيء في السماء والأموال والأعراض القبل من ذلك والكثير مع العبد والقريب، والفاقر والضعف، والولي والعدوه ونحو ذلك.

٧- أمر الله - تعالى - طاعة أولي الأمر وهم : الولاء على الناس من الأمراء والحكام والعلماء فإنه لا يستقيم للناس أمرٌ دِينهم ودنياهم إلا بطاعتهم، والاتباع لهم، ما لم يأمرُوا بعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٨- السر في حذف الفعل عند الأمر طاعة أولي الأمر وذكره مع طاعة الرسول ﷺ لأنه الرسول ﷺ لا يأمر إلا بطاعة الله، ومن يطيعه فقد أطاع الله، وأما أولو الأمر فشرط الأمر بطاعتهم ألا تكون في معصية.

- ٩ - أمر الله برد كل ما تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه إلى الله والرسول، أي: إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ لأن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ عليهما بناء الدين، ولا يستقيم الإيمان إلا بهما، فالرد إليهما شرط في الإيمان ولهذا قال سبحانه: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.
- ١٠ - حكم الله ورسوله ﷺ أحسن الأحكام وأعدلها وأصلحها للناس في أمر دينهم ودنياهم وعافيتهم.

### المناقشة



س١: بين معاني الكلمات الآتية:

كلما نصحت حلو دهم، طلاً طليلاً، وأولي الأمر منكم، فردوه إلى الله والرسول.

س٢: يبدل الله حلود الكفار كلما نصحت حلوداً غيرها فما الحكمة من ذلك؟

س٣: ما مسب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾؟

س٤: الأمانة أنواع اذكر ثلاثاً منها.

س٥: الحكم بين الناس بالعدل هو:

أ - الحكم بينهم في الدعاء.

ب - الحكم بينهم في الأموال.

ج - الحكم بينهم في الأعراس.

د - جميع ما سبق.

س٦: ما الآثار الناجمة عن عدم طاعة أولي الأمر؟

س٧: ما السر في حذف الفعل عند الأمر بطاعة أولي الأمر، وذكره مع طاعة الرسول ﷺ؟



قال الله تعالى :

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّحْوِهِمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِسْلَاحٍ يَرْكَبُ النَّاسُ <sup>١</sup> وَهُنَّ يُفْعَلُ ذَلِكَ آيَةً مِّنَ حَنَانِ اللَّهِ فَسَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا <sup>٢</sup> وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا يَبُيِّنْ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُوَيْدِ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا <sup>٣</sup> ﴾

معاني الكلمات :

الجملة	المعنى
لا خير في كثير من نحومهم	لا خير في كثير مما يتاحى به الناس وينحاطون.
إلا من أمر بصدقة	من مال أو أي نفع كان.
أو معروف . المعروف	هو الإحسان والطاعة وكل ما عرف في الشرع والعقل حسنه.
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله	محطاً في ذلك محسناً ثواب ذلك عند الله.
ومن يشاقق الرسول	ومن يحالف الرسول ﷺ ويعانده فيما جاء به.
ويتبع غير سبيل المؤمنين	طريقهم في عقائدهم وأعمالهم.
نوليه ما نولي	نتركه وما نختاره لنفسه ونخلقه ولا نؤفقه للخير؛ لكونه رأى الحق وعلمه ثم تركه ولم يعمل به.

الفوائد والأحكام :

- ١ - أمر في كون التحوى مطه الشر في الأكثر؛ أن العادة قد حرمت بحسب إظهار الخير والتحدث به في الملأ وأن الشر والإثم هو الذي يذكر في السر والتخوى.

٢ - أمشي الله من السجوى المحرمة أموراً وهي : الأمر بالصدقة، والمعروف، والإصلاح بين الناس؛ لأن حريتها وكمالها تنوقف على الكتمان وجعل التعاون عليها سرّاً والحديث فيها محوياً، فإظهار الصدقة قد يؤدي للتصدق عليه ويصح من كرامته، وكذلك الأمر بالمعروف قد يؤدي إلى الشنور والكريه إذا كان على الملأ وكثيراً ما تأخذ المذمومة العرة بالإثم فينحذ موقف الدفاع عن الإثم؛ لأنه بدافع عن كرامته ولهذا أمر النبي ﷺ أن يسر المسلم على أخيه<sup>(١)</sup>، ومثله الإصلاح بين الناس فإنه ربما يترتب على إظهاره والتحدث به كثير من الشر.

٣ - إذا أطلق الأمر بالمعروف من غير النهي عن المنكر دخل فيه النهي عن المنكر؛ وذلك لأن ترك المنهيات من المعروف، وأبصاراً لا يتم فعل الخير إلا بترك الشر، وأما عند الافتراق فيفسر الأمر بالمعروف بالأمر بفعل الواجبات والمستنات، والنهي عن المنكر بالنهي عن فعل المحرمات.

٤ - يجب على العبد أن يقصد وجه الله، ويخلص العمل له في كل وقت، وفي كل حزم من أجزاء الخير؛ فيحصل له بذلك الأجر العظيم، وليعود الإخلاص فيكون من المخلصين، ولينم له الآخر سواء أتم مقصوده أم لا؛ لأن الثبة حصلت واقترب بها ما يمكن من العمل.

٥ - استدل العلماء بهذه الآية «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ...» الآية. على أن إجماع هذه الأمة -حجته وأنها معصومة من الخطأ- ووجه ذلك : أن الله توعد من خالف ميسيل المؤمنين بالخذلان والساو فإذا انعزلوا على شيء فهذا سيلهم من مخالفتهم فيه بعد اتحاد إجماعهم فقد اتبع غير سبيلهم.

(١) انظر فتح الباري، كتاب العظام، باب لا يتكلم المسلم المسلم ولا يسلمه رغم الحديث ٢٤٤٤ من ١٢٢ ح.، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم رغم الحديث ٢٥٨٠ من ١٩٩٦ ج ٤

من ١ : بين معاني الكلمات الآتية .

لا حير في كثير من معانهم ، أو معروف ، ومن يشاقق الرسول ، نوله ما نولى .

من ٢ : اكتب كلمة «صح» أو «خطأ» أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

١ - أمة محمد ﷺ معصومة من الخطأ في وقت الرسول ﷺ فقط . ( )

٢ - إجماع أمة محمد ﷺ حجة . ( )

٣ - إذا قصد العبد وجه الله وأخلص في عمله ثم له الأجر سواء أتم مقصوده أم لا . ( )

٤ - إذا أُلِّقَ الأمر بالمعروف من غير بهي لم يدخل في ذلك الهي عن المكر . ( )

من ٣ : على أي شيء يدل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِيهِمَا نَارٌ وَتُصْلِيهِمْ هَهُنَا وَمَاءً ذَرْأًا ﴾ ؟

من ٤ : ما السر في كون النجوى عقوبة الشر هي الأكثر والأعلى ؟

من ٥ : هناك أمور استتبت من النجوى الحرمة فما هي ؟ ولماذا استتبت ؟





قال الله تعالى .

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ وَيَعْرِفُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَآ إِلَهًا إِلَّا أَنْتَ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ  
وَقَالَ لَا اتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَسِيبًا مَفْرُوسًا ﴿١١٨﴾ وَلَا تَتَّبِعْتَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْتَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْتَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْتَهُمْ  
مَا ذَكَرَ الْأَنْفُسُ وَلَا تَتَّبِعْتَهُمْ فَلْيَعْبُدُوا اللَّهَ الَّذِي تَخْلُقُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعْبُدُهُمْ وَيُتَّبِعُهُمْ وَمَا يَعْبُدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرْوًا ﴿١٢٠﴾  
أُولَئِكَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحَصًا ﴿١٢١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
مَسْكَنٌ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَلَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ  
قِيلًا ﴿١٢٢﴾

معاني الكلمات :

الكلمة	الشرح
فقد ضلَّ ضللاً بعيداً	يبتلى فقد ضل عن الهدى ويغدر عن الصواب.
إن يدعون من دونه إلا إنشأ	ما يدعون هؤلاء المشركون من دون الله إلا أصناماً ممساة بأسماء
وإن يدعون إلا شيطانا مريدا	الآلات كالعزى ومناة ونحوها.
لعنه الله	سعداً عابياً خارجاً عن الطاعة.
لا اتخذن من عبادك نسيباً مفروضاً	طرده وأبعد عن رحمته.
	مُفَذَّرًا، لأنه علم أنه لا يقدر على إغواء جميع عباد الله وإن عباد
	الله المخلصين ليس له عليهم سلطان.

ولا أصلهم

ولا أمينهم

ولا أمرهم فليستكن أذن الأتعام

ولا أمرهم فليبرن خلق الله

ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله

فقد خسر خسراً مبيناً

بعدهم ويمتبههم

وما يعدهم الشيطان إلا غروراً

ولا يجدون عنها محيصاً

وعد الله حقاً

عن الصراط، خلال في العلم وصلال في العمل.

ولا أمينهم أن يتألوا ما تاله المهنتون فلم يقتصر على مجرد إصلاهم

حتى زين لهم ما هم فيه من الصلال.

تضطيق أذانيها فقد كانوا في الجاهلية إذا ولدت الباقية خمسة أبطل وكان

الخامس ذكراً شقوا أذن الباقية وامتعوا من الانتفاع بها.

وهذا يتناول الحلقة الظاهرة بالوشم وتحويه ويتناول الحلقة الباطنية،

فإن الله تعالى خلق عباده جناتاً مفلوتين على قبول الحق وإشارته

فحاشهم الشياطين فاجتالهم عن هذا الخلق الجميل وزيت لهم الشرك

والكفر والعسوق والعصبان.

بأن يظلمه ويدع أمر الله.

خسر خسراً ظاهراً في الدنيا والآخرة.

بالعوز في الدنيا والآخرة.

باطلاً.

مفرراً ومعدلاً عنها.

بقيت صادقاً.

#### الضوابط والأحكام

١ - الشرك لا يغفره الله تعالى؛ لتضمنه القدح في رب العالمين، ووحدانيته، ونسوية المخلوق الذي لا

يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً من هو مالك الفع والصر. فمن أعظم الظلم وأبعد الضلال عدم إحلاص

العبادة لمن هذا مثله وهذه عظمته وسرف شيء منها للمخلوق.

٢ - تكرر قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ مرتين

- في هذه السورة، وذلك لتأكيد حرمة الشرك بالله، والتحذير من أهله، والتكرار أسلوب من أساليب التعليم في القرآن للتجنب في الشيء، أو التحذير منه، ليكون أوسع في التعميم وأدعى للقبول.
- ٣- أرواح الموحدين شريفة عالية، لا نهط بها الذنوب إلى الخفض الذي نهوي إليه أرواح المشركين، فلا يبرصون أن يكونوا من جد الشيطان وأتباعه، فهم يسرعون إلى التوبة، وينعون السبحة الحسنة حتى يذهب أثرها من النفس، أما المشرك فمهما عمل من الطيبات فإن روحه نقي مظلمة المعبودية والخصوع لعبر الله.
- ٤- مرتكب الذنوب والمعاصي- التي هي دون الشرك- تحت المشيئة إن شاء الله غفر له معوه ورحمته. وإن شاء عذبه وعاقبه بعذابه وحكمته، وفي هذا رد على الخوارج الذين زعموا أن مرتكب الكبيرة كافر مخلد في النار.
- ٥- أبعد الله الشيطان عن وحمته ومضله، وجعله بعيداً عن الخير، داعية للشر والباطل في نفس الإنسان بما يوسوس به في صدره ويعده ويمتبه.
- ٦- من شأن الشيطان ومقتضى طبيعته إصلاال العباد، وصرفهم عن المفائد الصحيحة، وشغلهم عن الدلائل الموصلة إلى الحق والهدى، وتزييه لهم الاستعجال باللذات المحصورة والنسوف بالترية والعمل الصالح.
- ٧- من يتبع الشيطان ووسوسته وإغواءه فقد خسر خسرانا طاهراً في الدنيا والآخرة؛ إذ إنه يكون أمير الأوهام والخرافات، يتجهز في عمله على غير هدى ويقفونه الانتفاع التام بما وهبه الله من العقل والمواهب الكسبية التي أوتيتها ومير بها من بين أصناف الحيوان.
- ٨- ما وعد الله به عباده هو الوعد الحق؛ فهو القادر على أن يعطي ما وعد به بنفسه وحده وواسع كرمه ورحمته، وأما وعد الشيطان فهو عرور من القول وورور إذ هو عاجز عن الوفاء فهو يندب إلى أولئك يباطله فحظه ألا يستجاب له أمر ولا ينهي ولا تسع له صبة.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

إلا إنثاءً ، فليسكن آذان الأنعام ، فليعيرن خلق الله ، محبباً .

س ٢ : اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :

إذا مات الإنسان مشركاً فإن الله لا يعمر له لأن الشرك :

أ - أول ذنب عصي الله به .

ب - لا تقبل ثوبه صاحبه .

ج - ماقب للزوجيد ، ومتضمن الفقد في رب العالمين .

د - جميع ما سبق .

س ٣ : لماذا تكرر في سورة النساء قول الله تعالى : ﴿ إِنْ أَلْفَ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يَشْرِكْ بِهِ ﴾ وَيُغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ

لِمَنْ يَشَاءُ ؟

س ٤ : اختر المعمود ( أ ) ما يتاميه من المعمود ( ب ) .

( أ )

( ب )

١ - مرتكب الكبيرة كافر وليس مسلم .

١ - قول المعزلة .

٢ - مرتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مسلم .

٢ - قول الخوارج .

٣ - مرتكب الكبيرة تحت المشبة إن شاء الله غفر له وإن شاء عذب .

٣ - قول أهل السنة والجماعة .

س ٥ : ما الأضرار التي يحلها الشيطان للإنسان ؟ وكيف منفي الإنسان إغواء الشيطان ووصومته ؟



قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى كَسَالَى بَرَاءُونَ النَّاسِ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٤٢ مَذْبُوحِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَى هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَٰؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَهْدِيَ لَهُمْ سَبِيلًا ۝١٤٣ بَنَاتِهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْبُدُونَ أَنْ تَحْمِلُوا فِيهِمْ عَلَيْهِمْ سُلَاطَةً ثَٰثِيَةً ۝١٤٤ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ خَصِيمًا ۝١٤٥ إِلَّا الَّذِينَ قَالُوا وَأَصْلَحُوا وَأَعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا فِيهِمْ تِلْكَ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ۝١٤٦ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٤٧ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ۝١٤٨ ﴾

معاني الكلمات :

الكلمة	المعنى
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ	بمعاملته معاملته للمخادعين.
وَهُوَ خَدِيعُهُمْ	بخايعهم على خداعهم، ومن ذلك أنه يستدرجهم في طغبانهم
وَالَّذِينَ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى كَسَالَى بَرَاءُونَ النَّاسِ	وضلالهم ويخذلهم عن الحق والوصول إليه.
وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا	بصلوات مرادة وهم متكاسلون متنافلون لا يرجون ثواباً ولا يخافون على تركها عقاباً.
مَذْبُوحِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَى هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَٰؤُلَاءِ	يفعلون ذلك مرادة لا اتباعاً لأمر الله.
وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَهْدِيَ لَهُمْ سَبِيلًا	ذكرنا قليلاً؛ لأنهم يفعلون ذلك رياءً وسمعة.

مذہبوں میں سے ایک

متردد بين متحيرين بين الكفر والإيمان.

لا إله إلا هو لا، ولا إله إلا هو لا،

فلا هم مع المؤمنين طاهراً وباطناً، ولا مع الكفار طاهراً وباطناً، بل

طواهم مع المؤمنين ويواظبهم مع الكافرين.

وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ فُلَانٌ تَحَدَّاهُ

لن نجد له طريقاً لهدايته ولا وسيلة لنترك غرابته؛ لأنه ابعث عنه باب

الرحمة وحصار يده كل نقمة.

تَجْعَلُوا لِلّٰهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا

حجۃً واصبحۃً علی، عفو بنکیم،

في الدرك الأسفل من النار

على أسفل النار، والنار دركات كما أن الحنفية درجات.

ما يفعل الله بعذابكم إن

عَمِي : أَيُّ مَعْنَى لَهُ مَسْجُودِهِ فِي عِبَادَتِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَأَمْتُمْ.

شکریہ و امتیاز

الفوائد والأحكام :

١ - حال المنافقين أنهم يخادعون، ويكذبون، ويغشون، ويتولون أعداء أسهم يعون بذلك بدأ عندهم

يُحْتَوَىٰ بِهَا عَلَيْهِمْ إِذَا دَانَتْ دَوْلَتُهُمْ؛ إِذَا هُمْ طَالِبُ مَنَافِعَ بِأَنْصُوبِهَا مِنْ كُلِّ فَيْحٍ وَبَسْطُونَ لَهَا كُلَّ

طريق واو فيها بصر ديهم وانهم

٢- الله سبحانه لا يصف بالخداع على سبيل الإطلاق، وإنما يحادهم المحاذير ويحاذيهم ويعاقبهم على خداعهم.

٣- من صفات المنافقين أنهم منافقون، متفلقون عن الصلوة، وعن كل حرم فلبسوا لديهم رغبة بغيرهم

على عمل، ولا نشاط يدفعهم إلى فعل، لأنهم لا يرجون ثواب الله في الآخر، ولا يخشون عقابه.

إِذَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُمْ وَإِنَّمَا يَخْشَوْنَ النَّاسَ إِذَا كَانُوا عِزْرًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَكُوا، وَالصَّلَاةَ، وَإِذَا تَنَادَوْا مَعَهُمْ

سماير وهم بالفهام بها ومن كانت هذه حاله وقع عمله على وجه الكسل والفتور.

٤- المنافقون مصطربون مائلون نارا نحو المؤمنين ونارا مع الكافرين؛ لأنهم طلاب مباح ولا يدرون

لمن تكون العاقبة فمنى ظهرت الغلبة لأحدهم ادعوا أنهم معه.

٥ - حذر الله المؤمنين أن يفعلوا فعل المنافقين فيخدوا الكافرين أو لباء من دون المؤمنين؛ وذلك بمباشرتهم بالقول أو العمل بما فيه ضرر للمسلمين.

٦ - إنما كان المنافقون في الدرك الأسفل من النار؛ لأنهم شر أهلها؛ إذ جمعوا بين الكفر والتفاني ومخادعة المؤمنين وغشهم، فأرواحهم أسفل الأرواح، وتقوسهم أسفل النفوس، ومن ثم كانوا أحذر الناس بالدرك الأسفل منها.

٧ - المنافق إن ناب واجتهد في صالح الأعمال، واعتصم بالله، وأخلص له العمل؛ فإن الله يتوب عليه ويعفو عنه.

٨ - الله سبحانه وتعالى لا يعذب أحداً من خلقه ابتغاءاً منه، ولا طلباً لتعجب أو دفعاً لفساد؛ لأنه سبحانه وتعالى عني عن كل أحد، منزّه عن احتياجه لحلب منعة له، أو دفع مضرة عنه، بل ذلك جزاء كفرهم فتعذيب لعباده لا يزيد في ملكه، وتركه عفوتهم على فعلهم لا ينقص من سلطانه.

٩ - أهمية الإخلاص لله تعالى في القول والعمل، وأنه أحد شرطَي قبول العبادة؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيُجْمَلْ جَمَلًا صَوِيحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ﴾ (١٦٠).

## المناقشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

وهو خادعهم ، مذنبين بين ذلك ، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، في الدرك الأسفل من النار.

س ٢ : اذكر بعض صفات المنافقين.

س ٣ : لماذا كان المنافقون في الدرك الأسفل من النار ؟

س ٤ : هل تقبل توبة المنافق ؟

س ٥ : ما أهمية الإخلاص في القول والعمل ؟

(١) سورة الكهف، آية (١٦٠).

قال الله تعالى .

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ مِن دُونِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيغَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْقَسُوا بِأَلْسِنَتِكُم مِّنْهُ فَبِئْسَ الْيَوْمَ يَسْأَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكَلَتْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنَّمَتْ عَلَيْكُم يَوْمَئِذٍ وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ وَبِأَقَمَ اسْمُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَشُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ فَسْأَلُوكَ مَاذَا آيَلُكُمْ قُلْ آيَلُكُمْ أَنْتُمْ لَكُمْ الْفَيْسُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَسْكَنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَانْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾

معاني الكلمات :

المعنى	الكلمة
ما فقدت الحياة بغير ذكاة شرعية.	الميتة
وذلك شامل لجميع أحزاله، وإنما نص الله عليه من بين سائر الحشرات من الصبغ؛ لأن طائفة من أهل الكتاب من التصاريح يعمدون أن الله أحله لهم ما ذكر عليه غير اسم الله.	ولحم الخنزير
الميتة بالحقن، إما بيده أو سبيل، أو بإدخال رأسها في شيء ضيق ثمحر عن إحراجه حتى تموت.	وما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
هى . التي ترمى أو تصوب بحجر أو عصا حتى تموت من غير ذكاة.	والمنخنقة
الساقطة من علو كجبل أو سطح ونحوه فتموت بذلك.	والموقوذة
	والنطيدة



والطبخة

هي : التي تموت بسبب نطحها من قبل دابة أخرى، أو اصطدامها  
بسائر، أو جدار أو ما أشبه ذلك.

إلا ما ذكبتكم

إلا ما أدرتكم ذكاته من هذه الأشياء قبل أن تموت، والذكاة هي : ذبح  
أو نحر الحيوان المأكول البري يقطع حلقومه ومريته وأحد وذنبه.

النَّصَبُ

الأزلام

حجارة حول الكعبة يذبح عليها أهل الجاهلية تعظيماً لها  
هي : فداح مفرد لها زلم - نفتح الزاي وضمتها - كان أهل الجاهلية  
يعتقدون فيها الفزع والفسرء ويأثمرون عما يطؤونها تدل عليه.

ذلكم فسق

كل ما تقدم من المحرمات فسق وخروج عن طاعة الله ورعة عن شرعه  
إلى معصيته.

اليوم بفس الذين كفروا من  
دينكم .

حصل لهم اليأس من إبطال دينكم، وكذلك أن ترجعوا إلى دينهم  
كفاراً.

اليوم أكملت لكم دينكم

جعلته تاماً كاملاً لا تحتاجون معه إلى غيره.  
أكملت لكم يعني بأكمل الدين وفتح مكة وبصركم على عدوكم.  
مخافة.

وأتممت عليكم نعمتي

في مخيصة

متخائف للإثم

الطيات

وما علمتم من الخوارج

كل ما فيه نعيم أو فائدة من غير ضرر بالبدن ولا بالعقل.  
وأحل لكم صيد ما علمتم من الخوارج، وهي الحيوانات والطيور  
المدبرة على الصيد.

منخذين كلاباً معلّمة للصيد.

مكئين



١ - ما حرمه الله من الميتة ولحم الخنزير... إلى آخره، خيبت شهادته الله، الموافقة للفطر، المعتدلة، فأصحاب الفطر السليمة يعاقبون أكل الميتة حصف أمها وما مائلها من فرائس السباع والندريات والنطائح والدم السفوح، وكذلك الخنزير يعاقبه من يعرف ضرره، ولهما ماله في أكل الفانوروات.

٢ - الأصل في الأشياء الحل، قاله سبحانه وتعالى: مَحْرُومًا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا؛ لِنَتَّبِعَ بِهِ وَالْحَقُّورِ عَلِيًّا هو ما بضرنا؛ ولكن الناس يفعلون أحيانًا ما يضرهم، ويتركون ما ينفعهم، كما كانت تفعل العرب في الجاهلية إذا امتنحت أكل الميتة والدم ونحوه، من الحائض، وحرمت على نفسها بعض الطيات من الأعمام، بخرافات وأوهام باطلة.

٣ - إذا أصاب سهم الصيد موقع في الماء حرم لأنه ربما مات بالغرق لما رواه مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن الصيد؟ قال: «إِذَا رَمَيْتَ سَهْمَكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَإِنْ وَجَّهْتَهُ فَقَدْ قُتِلَ فَكُلْ، إِلَّا أَنْ تَجِدَ، فَقَدْ وَقَعَ فِي مَاءٍ فَلَيْتَ لَا تَدْرِي الْمَاءُ قَتَلَهُ أَوْ سَهْمُكَ»<sup>(١)</sup>.

٤ - هو سبحانه عن الاستقسام بالأزلام وهي فداح يستعملها أهل الجاهلية لمعرفة ما قسم وفقر لهم دون ما لم يقسم، ومكتوب على أحدها (اعمل)، وعلى الثاني مكتوب (لا تفعل)، والثالث لا كتابة فيه، فإذا أورد أحدهم سهمه، أو زواجه، أو بيعه، أو سحر ذلك حرك هذه الأفداح، ثم أخرج واحدًا منها، فإن خرج المكتوب عليه (افعل) مضى في أمره، وإن ظهر مكتوباً عليه (لا تفعل) لم يفعل ولم يمس في شأنه، وإن ظهر الثالث الذي لا شيء، عليه أعادها حتى يخرج أحد الفدحين فعلم به فحرم الله عليهم ذلك، وما شابهه من الطير، والنكاته، والبعاف، وكذلك ما شاع عند بعض الناس في زمنا الحاضر من معرفة الحنق، والعصب بواسطة: المسحة، وقودع، والعجان، وغيرها من الضلالات والخرافات.

٥ - حرم الله على عباده الاستقسام بالأزلام وما شابهها؛ لأنها خرافات، وأوهام، تنوق نشاط الفرد والأمة، ومعداة للتكسل، والسير على غير بصيرة، وهدى، وحتى لا يكون الإنسان العنوة في يد الكهنة والمشعوذين

(١) انظر صحيح مسلم كتاب الصيد باب الصيد بالكلاب المجلد ٣ ص ١٣٥١.

ولقد حاربهم، وعرضهم عنها بالاستحارة برؤسهم في جميع أمورهم.

٦ - من نعم الله التي اختص بها هذه الأمة أن أكمل لها دينها، فهو ثابت لا يتغير به غيره، وكامل لا يحتاج إلى زيادة، وبه تتم النعمة على العباد المذنبين بالترغيب به فقد رغبه الله عز وجل فوق غيره، فهم به أسعد الناس. أخرج البخاري ومسلم، وغيرهما عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال: قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال: وآية آية؟ قال: ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ يَوْمٌ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

قال عمر: قد عرفنا اليوم، والآن الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة، يوم الجمعة<sup>(١)</sup>.

٧ - يشترط في الحواشي التي يباح أكل عيدها: أن تكون معلمة بما بعد في العرف نعلماً، وذلك بأن يترسل إذا أرسل، ويذكر إذا ذكر، وإذا أمسك لم يأكل. كما تشترط التسمية عند إرسال الحواشي.

٨ - فصيلة العلم، وذلك أن الحواشي للمعلم يُباح صيده بسبب التعلم وغير المعلم لا يباح صيده.

٩ - من احتاج إلى تناول شيء من هذه الشرعات التي ذكرها الله تعالى بضرورة ألحانها إلى ذلك؛ فله تناوله، والله غفور رحيم؛ لأنه تعالى يعلم حاجته عند المسطر واحتضاره إلى ذلك فيتجاوز عنه ويغفر له.

(١) انظر صحيح البخاري كتاب الإيمان باب زيادة الإيمان ونقصانه ٨٥، ومسلم بقسط: فقال عمر، إني لأعلم حيث أرسلت، وأي يوم أرسلت، وأي رسول الله ﷺ حيث نزلت. أنزلت بعرفة ورسول الله ﷺ ولقب بعرفة. كتاب التفسير ٢٣١/٤



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

الميتة ، المتخلفة ، الموقوفة ، المتردية ، التطبحة ، متجانب لإثم.

س ٢ : قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيسَةُ وَالْأَدَمُ وَلَكُمْ أَجْنُزِيرٌ وَمَا أَهْلَ بِمِصْرَ اللَّهُ بِهِمْ... ﴾ الآية.

لما الحكمة في تحريم ذلك ؟

س ٣ : ما الأصل في الأشياء مع التعليل لما نذكر ؟

س ٤ : ما حكم الصيد الذي أصابه السهم فوقع في الماء مع الدليل ؟

س ٥ : أما الأزلام ؟ وما الأمور التي فتابها في وقتنا الحاضر ؟

س ٦ : اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي .

أ - بشرط في الخواصر التي يباح أكل صيدها.

١ - أن تكون كلاباً سريعة الجري.

٢ - أن تكون كلاباً بريّة.

٣ - أن تكون كلاباً معلّمة.

ب - الكلاب المعلّمة هي :

١ - التي تمّ صيدها من غيره.

٢ - التي لا تعتدي على الناس.

٣ - التي تسترسل إذا أرسلت، وتتجزر إذا زجرت، ولا تأكل مما أمسكت.



فقال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَزْلًا تُتَّبِعُونَهُمْ أَوْ لِيَأْمُرُوا بِالْعَدْوِ الَّتِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ دِينِ اللَّهِ لَأُتْبِذَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥١﴾ فَذَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْكَرُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْنُ زُكَيَّةَا دِينِ اللَّهِ فَهَبْ لَنَا مِنْ دِينِهِ فَهَبْ لَنَا مِنْ دِينِهِ مَا أَسْرَأَ فِي أَنْفُسِهِمْ كَذِبٌ ﴿٥٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُوا لَكُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أُنْفُسِهِمْ إِنَّهُمْ لَأَعْلَمُ بِمَا كَيْفَ كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

معاني الكلمات :



الفرس

الكلمات

لا يتخذ أحد منكم أحداً من اليهود والنصارى وكلياً له، يحبه ويعاشره ويعبته ويصهره ويؤاخيه.

لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء

بما يصرون فيما بينهم ويكونون بدأ على من سواهم. لأن التولي التام يوجب الانتماء إلى دينهم، والتولي الغلب يدعو إلى الكثير ثم يتدرج شيئاً فشيئاً حتى يكون العبد منهم نفاقاً وشكاً في صدق وعد الله بإظهار دينه ونصرة جنده، يادرون في موالاة اليهود والنصارى. ما يدور من المكارة كانتصار الكفار على المسلمين. فتح مكنة وضع قري اليهود، وغيرها من بلاد الكفار. على ما أصروا في أنفسهم، من الشك والنفاق والليل إلى أعداء الله.

بعضهم أولياء بعض  
ومن يتولاهم منهم فإنه منهم  
فسرى الذين في قلوبهم مرض  
يسارعون بهم  
أن نصيبنا دائرة  
بالفتح  
على ما أسروا في أنفسهم

سادمين	متحسين على ما أصروه وسوء ما كسوه.
جهد أيمانهم	أغلظها.
إنهم لمكم	في الإيمان وما يلزمه من النصر والمحبة والمواودة.

### الفوائد والأحكام

- ١ - نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين جميعاً أن ينحدروا اليهراء والنصارى أنصاراً وحلفاء على أهل الإيمان بالله ورسوله، وأحذر أن من اتخذهم نصيراً وحليفاً وولياً، من دون الله ورسوله والمؤمنين فإنه قد ظلم نفسه، وظلم إخوانه المؤمنين، وأن الله يرى ما هم ورسوله يفعلون.
- ٢ - الولاية معنى عام يشمل أعمال القلوب من المودة والمحبة والتعظيم، كما يشمل الأعمال الظاهرة كالصح والدلالة والإعانة ونحوها.
- ٣ - ولاية المسلم يجب صرفها إلى الله ورسوله والمؤمنين دون غيرهم؛ كاليهود والنصارى، والمشركين، إذ لا غور موانعهم؛ لأن الولاية تعني الاحتياز إليهم وذلك محرم في دين الله عز وجل.
- ٤ - لا يوالي الكفار إلا من فيه قلبه مرض، وهم المنافقون الذين يظهرون الإسلام وقلوبهم مريضة خالية من الإيمان، فهم يخشون الكفار، ويحافون منهم، فيحازون إليهم، ويعيونهم على المسلمين.
- ٥ - هناك أناس من صنف الإيمان يسارعون إلى موالاة الكفار، ويقولون: نخشى أن تقع بنا مصيبة من مصائب الدهر، فحتاج إلى نصرتهم، فعلى أن نتخذ لنا أبادي عندهم في السراء والعراء، ننتفع بها إذا مستنا الضراء.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، معصهم أولياء بعض ، يسارعون فيهم ، جهد أعانتهم .

س ٢ : اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :

١ - معنى الولاءة هي :

أ - المودة .

ب - النصيح .

ج - التعظيم .

د - الإعانة .

هـ - جميع ما سبق .

٢ - هناك أناس من صعاب الإيمان يوالون الكفار بسبب :

أ - أن في قلوبهم نفاقاً ومرغماً .

ب - يخشون من مصائب الدهر .

ج - نقصهم للإسلام وأهله .

د - جميع ما سبق .



قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَتِلُوْا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْرًا عَلَى الْكَافِرِينَ نَاجِهُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا لَوْمَةً لَا يُحَرِّمُ اللَّهُ فَسَلَّ اللَّهُ يُؤْتِيهِمْ مِنْ فَسَاءَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُعْمِلُونَ الصَّالَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمِنْ سِوَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلَبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هَرُوا وَلِيَاءَ مِنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الرِّكَابَ مِنْ بَيْنِكُمْ وَالْكَفَّارَ لَوْلِيَاءَ وَأَتَوْا اللَّهَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا مَا قُرِئَ لِلْغَلَاةِ اتَّخَذُوا هَرُوا وَلِيَاءَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

معاني الكلمات:



الكلمة	للمعنى
من يرتد منكم عن دينه	الردة هي الخروج من الإسلام بعد الدخول فيه.
أدلة على المؤمنين	يظهرون لهم المودة والعطف والمواساة.
أعداء على الكافرين	يظهرون لهم الشدة والعلظة والترفع عنهم وعدم الخضوع لهم مع الذين في دعوتهم
ولا يحاقون لومة لائم	لا يرددهم عن طاعة الله وقتال أعدائه راداً ولا يحببهم لوم لائم.
إنما وليكم الله ورسوله	لا ولي لكم أبها المؤمنين، ولا ناصر بشصركم إلا الله ورسوله
والذين آمنوا	والمؤمنون الصادقون.
فإن حزب الله	الموالون لله ولرسوله ﷺ.
وإذا نادىتم إلى الصلاة	إذا أذن مؤدكم أبها المؤمنين بالصلاة سخر من دعوتكم إليها هؤلاء
اتخذوها هزواً	الكفار من اليهود، والنصارى، والمشركين.



١ - من يروى عن دين الله ظن بضر الله شيئاً، وإنما بضر نفسه فإن هذا الدين بحمله عبادة مخلصون، قد تكمل الله سبحانه وتعالى بعبادتهم، ووعد بالإتيان بهم، وأنهم أكمل الخلق أوسافاً، وأفواهم نفوساً، وأحسهم أخلاقاً.

٢ - الله سبحانه وتعالى إذا أحب عبداً بصر له الأسباب، وهو عليه كل عسير، ووقفه لنبل الخبرات، وترك المتكررات، وأقبل بقلوب عباده إليه بحبته ومودته.

٣ - من صعدت المؤمن مودة إخوانهم المؤمنين، وخدمتهم، والتخلل لهم. والعطف عليهم، وإظهار العزة والكرامة في التعامل مع الكفار؛ مع دعوتهم إلى الإسلام بالنبي هي أحسن.

٤ - من صعدت المؤمنين الدين بأنبي الله بهم، أنهم لا يردهم راد عما هم فيه من طاعة الله وإقامة حدوده وفرائض أعدائه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ولا يصددهم عنه ساد، ولا يحبك فيهم لوم لأنهم، ولا عذل عاذل. وفي هذا نريضي بالمتقين في كل عصر وزمان الذين من صفاتهم أنهم تتفض عزيمتهم عند لوم اللاتمين، وتفرق قلوبهم عند عذل العاذلين.

٥ - بهي الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين عن اتخاذ أهل الكتاب من اليهود والنصارى - ومن سائر الكفار - أولياء يتولونهم، ويدعون لهم أسرار المؤمنين، ويعاونونهم على بعض أمورهم التي تفسد الإسلام والمسلمين.

٦ - من تولي الله ورسوله نولاً، الله ورسوله ﷺ، وتوكلت هم المؤمنون الذين حنفوا الإيمان عقاهراً وباطناً، وأخلصوا الصدورهم بإقامتهم للصلاة، وأحسنوا للخلق وبذلوا الزكاة من أموالهم لتستحقها.

٧ - البشارة العظيمة لمن قام بأمر الله وصار من حرمه وجده؛ بأن له الغلبة وإن حُرم في بعض الأحيان لحكمة يريد بها سبحانه فأحر أمره الغلبة والانتصار.

٨ - وصف الله سبحانه وتعالى الذين يستهترون باللهاء إلى الصلاة بعدم العقل والجهل العظيم وإلا لو كانت لهم عقول لخصوا الهباء، وخشعوا قلوبهم كلما سمعوا المؤذن بكبر الله وبجده، ويدعو إلى

الصلاة له والفلاح محتاجاته وذكره، فما ذلك الاستهجان منهم إلا لأنهم قوم لا عقل لهم يرشدهم، ولا رأي يهديهم بل هم في ضلالهم يعمهون.

### المنافشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

من يروندكم عن دينه ، أقله على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، لومة لائم ، حزب الله .

س ٢ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

الشفقة على الكافرين تعني :

- أ - الكذب عليهم. ( )  
ب - غداهم. ( )  
ج - الترفع عنهم وعدم الخوض لهم. ( )  
د - دعوتهم إلى الإسلام بالنبي هي أحسن. ( )  
هـ - ما ورد في (ج، د) ( )

س ٣ . ما البشارة لمن قام بأمر الله وحار من جنده وأبصاره ؟

س ٤ . تم وصف الله سبحانه الذين يستهزئون بالنداء إلى الصلاة ؟



قال الله تعالى:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَتَّبِعُونَ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ رَبِّ وَرَبِّكُمْ إِنَّكُمْ مَن يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَبَّةَ وَمَاؤُهُ النَّارُ وَمَا لِّلْمَلِائِكَةِ مِن أَنصَابٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ اللَّهُ تَالِثُ تِلْكَ تِلْكَ وَمَكَامِينَ إِلَهُ إِلَّا إِلَهُ وَجِدْ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ وَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ بُدِّلَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّ بُؤُفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ صَرًا وَلَا مَعَاوَةً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	المعنى
ثالث ثلاثة	ثالث ثلاثة آلهة. والذين قالوا ذلك هم النصارى.
وأُمُّه صِدِّيقَةٌ	مؤمنة تعيى مصدقة له، والصديقة المبالغة في التزام الصديق.
كانا يأكلان الطعام	أي : أهما يحتاجان للتغذية كسائر البشر، وهذا من صمعهم بخلاف الإله الذي لا يحتاج إلى ذلك لكماله وقوته.
بؤفكون	بصرهون عن الحق.



١ - كفر من قال بأن الله هو المسيح بن مريم بشبهة أنه مخرج من أم بلا أب، وحالف اليهود من خلق بني آدم، وقد كذبهم - عليه السلام - في هذه الدعوى، وقال لهم: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ أَنتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَتَّبِعُونَ إِلَهُكُمُ إِلَهُكُمْ إِلَهُ رَبِّكُمْ﴾ فأنبت لنفسه العبودية الناعة، ولزمه الرتبة الشاملة لكل مخلوق.

٢ - من عقائد النصارى العاسدة أنهم زعموا أن الله ثالث ثلاثة، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، وهذا يدل على ضعف عقولهم فكيف حلوا هذه المقالة الشيعة والعقيدة الفبيحة.

٣ - وصف الله سبحانه وتعالى عيسى - عليه السلام - بأنه رسول، وأنه صديق، وفي هذا رد على النصارى الذين ادعوا ألوهيتهما، ورد على اليهود الذين كذبوا برسائله وادعوا أنه ولد زناً.

٤ - بين الله سبحانه وتعالى حقيقة عيسى ومريم - عليهما السلام - بأنهما كسائر البشر؛ بدليل أنهما يأكلان الطعام، ويحتاجان إلى التغذية، وإلى خروجه منهما، وذلك أن من أكل وشرب لابد له من البول والغائط ومن هذه صفة كبري يكون إلهاً؟

٥ - الإنسان قد فضل ويعرفه، ويعرف عن الحق والهدى، ولا يفتده وجود الآيات البينات والدلالات الواضحات ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ بُيِّنْتُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظُرْ أَنَّكَ يُقَرِّبُكَ﴾.

٦ - الله - سبحانه - هو المتفرد بالخلق والضر، وجميع صفات الكمال، فهو الذي يستحق أن يرد بحمم أنواع العبادة، وليس للمخلوق العاجز عن دفع صر عن نفسه أو إيصال خير إليها.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

ثالث ثلاثة ، وأمه صديقة ، يؤفكون.

س ٢ : عايناه للذين قالوا بأن المسيح ابن مريم هو الله ؟

س ٣ : في الآية الكريمة ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُنْتُمْ

صِدْقَةٌ كَانَا يَافُكُلَانِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ورد على النصارى الذين ادعوا الربوبية عيسى

ومريم عليهما السلام، ورد على اليهود الذين كفروا برسائته، واتهموا مريم بالزنا فعين شاهد ذلك من الآية.



قال الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَنَسَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ  
 آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ حَضَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْكُمْ ثُلُثُ الْمَوْنِ تَحْسِبُونَهَا مِنْ بَعْدِ الْعَشَادَةِ  
 فَيُغْسِمَانِ بِأَلَمِهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا تَشْتَرِي بِهِ سَمًا وَلَوْ كَانَ قَا فَرَقًا وَلَا تَكُنْ مِنْ شُهَدَاءِ الَّذِينَ إِذَا لَيَّمْنَا الْأَثِمَ لَا يُشِيرُ  
 وَإِنْ عَزَوْا عَلَىٰ أَلَهُمْ سَنَتَحَاثِبُوا إِنَّمَا فَاخَرَانِ يَتْلُوَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَىٰ فَيُغْسِمَانِ  
 بِأَلَمِهِ لَسَهْدًا لَنَا أَحَقُّ مِنْ شَهْدِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِلَّا إِذْ لَيَّمْنَا الْأَثِمَ عَلَىٰ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ أَدْرَأَ أَنْ يَتَخَفَا أَوْ يُنْهَوَا  
 عَنْ وَجْهِهَا أَوْ يَخَالُوهَا أَنْ تَرْضَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَنْفَعُوا اللَّهَ وَأَسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٧﴾﴾

### سبب نزول الآيات

روى البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : خرج رجل من بني سهم مع نجيم النخاري  
 وعدي بن بده فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم، فلما قدما بئر كته فلدوا جاماً<sup>(١)</sup> من قصبة مخصوصاً من  
 ذهب<sup>(٢)</sup>، فأحلفهما رسول الله ﷺ لم يجد الحام بمكة فقالوا : ابتعنا من نجيم وعدي، فقام رجلان من  
 أوليائه فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجمام لصاحبهما قال وفيهم نزلت هذه الآية :  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدُوا بَيْنَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) الحام : إناء من فضة.

(٢) مخصوصاً من ذهب : أي عليه صناعع الذهب مثل غرس من الحول.

(٣) انظر فتح الباري كتاب الوصايا، باب قول الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدُوا بَيْنَكُمْ﴾ • الآية برقم ٩٧٧



## الهنسي

## الكلمة

هذا خبر من الله تعالى متضمنٌ للامر بإشهاد الذين عدلين من المسلمين على الوصية إذا حضر الإنسان مفدمات الموت وعلاماته. من غير أهل دينكم من اليهود أو النصارى أو غيرهم عند الحاجة والضرورة وتعلم غيرهما من المسلمين.

سافرتم.

يؤكد عليهما بأن يستوقفا بعد الصلاة التي يعطوניהما. يحلفان بالله أنهما صدقا وما غيرا ولا يذلا.

ظهرت لكم منهما ربة أنهما خائنا أو علان فحلفان حينئذ بالله فإن صدقتموهما فلا حاجة إلى القسم بذلك.

بأيمان.

بأن يكذب فيها لأجل عرض من الدنيا.

ولو كان المشهود له ذا قرابة ما.

أخضعت إلى الله نسيها لها وتعظيما لأمرها.

إن اشتهر وظهر وتحقق من الشاهدين الوحيين أنهما خائنا أو علان فنبأ من المال الموصى به إليهما وظهر عليهما ذلك.

فأخرا من أولياء الميت بقومان مقام الوصي.

الذين استحق فيهم ولأجلهم الإثم وهم ورثة الميت استحق الحالقان بسبهم الإثم

يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت أو آخران من غيركم

إن أنتم ضررتم في الأرض تحسبوهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن لو نسيتم

لا تشعري به

ثم

ولو كان ذا فرسى

ولا نكتم شهادة الله

فإن عثر على أنهما استنحضا إثمنا

فأخرا بقومان مقامهما

من الذين استحق عليهم

فيصمان بالله لشهادتنا أحق من أي : أنهما كذبا وعبرا وحاتا، وبجبتا أحق من بجبهما.

شهادتهما

ذلك أدنى ذلك الذي حكمنا به من رد اليمين أقرب إلى إثبات الناس بالشهادة على

وجهها

أو يحافظوا أن نرد إيمان مد أيمانهم أن لا نقبل أيمانهم ثم نرد على أولياء الميت.

### الفوائد والأحكام

١ - يسعى للمسلم إذا حضره الموت في سمر ونحوه مما هو مظنة قلة الشهود المعنيرين أن يوصي مُسلمين

عقائين، فإن لم يجد إلا شاهدين كافرين كان يوصي إليهما؛ ولكن - لأجل كفرهما - فإن الأولياء

إذا ارتابوا فيهما فإنهم يُحلفون بهما بعد الصلاة التي يعظمونها أنهما ما خانا ولا كذبا، فيبرأ بذلك

من حق يتوجه إليهما، فإن لم يصدوقهما، وحذوا فريئة تدل على كذب الشاهدين، فإن شاء

أولياء، أثبت قام منهم اثنان، فأقسم بالله لشهادتهما أحق من شهادة الشاهدين الأولين وأنهما خانا

وكذا فيستحقان منهم ما يدعون.

٢ - الوصية مشروعة بمنعي لمن حضره الموت أن يوصي، ووصيته معتبرة ولو كانت ساعة الاحتضار

بعد حدوث مقدمات الموت وأماراته.

٣ - شهادة الكافرين في هذه الوصية ونحوها مقبولة لوجود الضرورة.

٤ - إذا ارتب من الشاهدين، ولم تد فريئة تدل على خيانتهم، وأراد الأولياء أن يؤكدوا عليهما اليمين،

يحبسونهما من بعد الصلاة، فيصمان بصفة ما ذكر الله تعالى. أما إذا لم يحصل نعمة ولا رية فلا

حاجة إلى حبسهما وتأكيد اليمين عليهما.

٥ - نعظيم أمر الشهادة حيث أضافها تعالى إلى نفسه وأنه يجب الاعتناء بها والقيام بها بالضغط.

٦ - إذا وجدت القرأت الثالثة على كذب الشاهدين في هذه المسألة قام اثنان من أولياء الميت، فأقسم



بأنَّه أن أجهنم أصغر من أجهنم وأشد حاراً وكذباً. ثم يدفع إليهما ما ادعياه وتكون القرينة مع أجهنم قائمة مقام البيئة.

٧- مسمى الله تعالى الموت مصيبةً، ومع كونه مصيبة عظيمة ووزية كبرى فأعظم منه الغفلة عنه والإعراض عن ذكره وترك التفكير فيه، وترك العمل له. وإن فيه وحده لعمرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر.

### المنافسة

س ١: قال الله تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةً بَيْنَكُمْ﴾ ما سبب نزول الآيات؟

س ٢: بين معاني الكلمات الآتية: أو أحرار من غيركم، مبشعان بالله، فإن عثر على أنهما استحقا، وأحرار يقومان مقامهما.

س ٣: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

ينبغي للمسلم إذا حضره الموت في سفر ونحوه أن:

١- يبيع ماله.

٢- يتصدق به.

٣- يوصي مسلمين عدلين على ماله.

س ٤: إذا حصل من الشاهدين رواية والأولياء أن يؤكدوا عليهما البمين، فكيف يكون ذلك؟

س ٥: ما الحكم إذا وجدت القرآن الدالة على كذب الشاهدين في هذه المسألة؟



يومئذ

يوم القيامة.

فلنذكر حرمه

فاز ونحيا ورحم.

وإن بمسك الله بعسر فلا إن نزل بك شدة من ففر أو مرض أو عم أو نحوه فلا رافع ولا

كاشف له إلا هو

صارف له إلا هو سبحانه.

وهو الفاهر فوق عباده المتفرد : بالتفسير، الذي فخر الخلق قصر فهم على ما أراد طوعاً وكرهاً

فهو المستعلي عليهم، وهم تحت السحير والتذليل.

### القوائد والأحكام

١ - الله سبحانه وتعالى له ما في السموات وما في الأرض، وله ما سكن في الليل والنهار، وغصه هذا

بالذكر - وإن كان داخل في عموم ما في السموات والأرض - نسباً إلى نصرته تعالى هذه الخفايا ولا

سبها إذا جنى الليل وهذا الخلق.

٢ - الله سبحانه الخالق لكل شيء، والمدمر لكل شيء، إذ هو سميع لكل شيء لا تعزب عن علمه حاجة

محتاج حتى يحرق بها الأولياء، أو يسمع بها الشفعاء كما يقن بعض الجهلة اليوم عن يعتقون أن

الأولياء يجلبون دعاء أو يدعون غيراً من دون الله.

٣ - إذا كان سبحانه هو وحده الخالق الصار فهو الذي يستحق أن يُقرب بالعبودية وحده دون سواه

٤ - الله سبحانه يطعم ولا يطعمه وهو يرزق الناس الطعام وليس هو بحاجة إلى من يرزقه ويطعمه لأنه

مستتر عن الحاجة إلى كل ما سواه. وفي هذا إيحاء إلى أن من اتخذوا أولياء من دون الله من البشر

محتاجون إلى الطعام ولا حياة لهم بدونه وأن الله هو الذي خلق لهم الطعام فهم عاجزون عن خلقه

وعاجزون عن الشفاء بدونه فأحرى بهم ألا يتخذوا أولياء مع الغني الرزاق الفعال لما يريد.

٥ - في يوم القيامة لا محاباة لأحد - مهما كان عظيماً - وأنه لا تنفع فيه شفاعة الشالعين بل الأمر يومئذ

لله فلا سلطان لغيره بكل عليه العصاة غناً منهم أنه يخفف عنهم العذاب أو يحبسهم.

٦- الإنسان حينما يصاب بضر فإنه لا يعرفه ولا يكشفه إلا الله دون الأولياء الذين يتخذون من دونه، وينوجه إليهم الشرك مكشفه، فالله سبحانه يكشف الضر عن الإنسان، إما بتوقيفه للأسباب الكسبية التي تزيله، وإما أن يكشفه بغير عمل من الإنسان بل بطلعه وكرمه سبحانه.

٧- المؤمن الصادق في إيمانه هو الذي لا يطلب شيئاً من أمور الدنيا والآخرة من كشف ضره، وصرف عذابه، أو إيجاد خير، وصح ثواب إلا من الله تعالى وحده دون غيره من الشفعاء والأولياء الذين لا يمكنون لأنفسهم نعماً ولا ضرراً.

٨- الله سبحانه هو الغالب لعباده، والظاهر لهم، وهو الحكيم في تدبيره، الخبير بمصالح الأشياء ومضارها، ولا يحق عليه حاجة، ولا يقع في تدبيره خلل، ولا في حكمته نقص فلا يليق بالمؤمن أن يحد وثماً من فوته سبحانه.

## المناقشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية -

وله ما سكن في الليل والنهار، فاطر السموات والأرض، من يعرفه، وهو الظاهر فوق عباده

س ٢ : لماذا حصن الله سبحانه ما سكن في الليل والنهار بالذكر في قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَمَسَّكَ فِي أَتْلِيلٍ وَالنَّهَارُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ مع أنه داخل في عموم ما في السموات والأرض ؟

س ٣ : استخرج من الآيات الكريمة ما يدل على :

- أنه سبحانه هو وحده الباع الصار.

- في يوم القيامة لا محاباة لأحد مهما كان عظيماً.

- الإنسان حينما يصاب بضر فإنه لا يعرفه ولا يكشفه إلا الله تعالى.

- للمؤمن الصادق هو الذي لا يطلب شيئاً من كشف ضره وإيجاد خير إلا من الله.

س ٤ : ما الفائدة التي يمكن استخلاصها من قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ تَوْبِعِيْلٍ﴾ ؟

س ٥ : تحدث عن بعض النعم التي أعمم الله بها على عباده، وما الواجب على الإنسان تجاه تلك النعم ؟



والشمس والقمر حساباً لتهتوا بها في ظلمات الليل والحر	يجريان حساباً مفقراً لا يتغير ولا يضطرب، فهما تُعرفُ الأزمنة والأوقات، جعلها عز وجل علامات ثابتة يعرف بها الناس طرف الليل والبحر في حالة الظلام.
أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومنودع	خلفكم من نفس واحدة وهي نفس آدم عليه السلام. فمنكم مستقر وهم من في الأرحام، ومنكم منودع وهم من في الأصالب، وقيل: مستقر على طير الأرض، ومنودع في باطن الأرض.
يفقهون	ينظرون لدلالة هذه الآيات على كمال قدرة الله وعظمته فيبدونه وحده دون سواه.
فأخرجنا منه خضراً حاً مشركباً فتوان دابة	نباتاً أحضر فيه الطراوة والحياة، والاستعداد للثمر. ثمراً مركباً معضه فوق بعض كما في متابل الزرع. الفران: جمع فترة، وهو العنق وما به من الشعابح، والدابة الغريبة التي يبالها كل أحد.
مشبهها وغير مثابه بعضه	بشيء معصه بعضاً في وصفه وطعمه. لا يشبه معصه بعضاً وإنما يختلف في وصفه وطعمه. بعضه.

#### الفوائد والأحكام

١- في هذه الآيات بيان لبعض منافع قدرة الله عز وجل وربوبيته فهو الغافر وحده على إخراج الثمر من الحب، وعلى إخراج الحبي من الميتة، والميت من الحي، وهو سبحانه قادر الإصباح، وحامل الليل سكناً، والشمس والقمر حساباً، والنجوم علامات يُهتدى بها في ظلمات الليل والبحر، كما أنه سبحانه خلق جميع الناس من نفس آدم عليه السلام لهم ذرية.

٢ - من مظاهر قدرته سبحانه أنه القادر على إزالة المطر من السماء لبغيت العباد، ويخرج لهم أرزاقهم من باطن الأرض، وهذه الأرواق ليست من صلب واحد فقط بل هي أنواع كثيرة متعبرة في اللون والطعم والمائدة.

٣ - فصل التنوير في آيات الله ومجلوهاته لتقوية الإيمان واليقين بكمال قدرته ووحدة ذاته سبحانه وتعالى.

٤ - الاستدلال بالإحياء والإماتة في الدنيا على البعث والنشور في الآخرة.

٥ - إن الله سبحانه وتعالى سحر هذا الكون وما فيه لخدمة الإنسان وإسعاده إذا أحسن استفادته.

٦ - إن الأصل في حساب الأيام، والشهور، والمواقيت هما الشمس والقمر.

٧ - تذكير الخلاق بوحدة الأصل، وأنه لا فرق بينهم في ذلك إلا في تركية النفس، والتفوق والعمل الصالح

## المناقشة

س١ : بين معاني الكلمات الآتية :

قالن الحب والبرى ، والشمس والقمر حسابنا ، حبا متراكبا ، بنعه .

س٢ : في هذه الآيات بيان لبعض مظاهر قدرة الله اذكر ثلاثا منها.

س٣ : ما العوائد التي يمكنك استخراجها من النصوص الآتية :

١ - قال تعالى : ﴿ قَالُوا أَلَمْ نَبْجِجْ وَجَعَلْ آيَاتِنَا مَكِينًا وَمُفَصِّلًا وَتَعَزَّجْنَا بِهَا الْآيَةَ .

٢ - قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَوْفٍ وَمُسْتَوِدٍ ﴾ الآية .

س٤ : ما الأصل في حساب الشهور، والمواقيت ؟



قال الله تعالى .

﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مُبْتَلًى فَخَيَّبَتْهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي يَهْدِي النَّاسَ كَمَا يُنْشَرُّ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَفَايَ  
وَنَهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَهَكَّ بَرٍّ تُصْجَرُ مِنْهَا  
لِيَسْكَرُوا فِيهَا وَمَا بُعِدَ سُكْرُورُهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِنَّمَا تَأْتِيهِمْ مَوَاطِئُهُمْ فَأُولَئِكَ يَتُوبُونَ  
حَتَّى تُوَفَّى وَشِلُّ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتُهُ سَيُجِيبُ الَّذِينَ أَحْسَرُوا أَصْعَادُ  
عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ لِمَنْ كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَسَنُيَذِّرُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُمْ فَيَضْرِبَهُمْ فَسَدْرًا لِلَّذِينَ سَلِمُوا  
يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ يَحْمِلَ سُدُورَهُمْ صَافًى حَرَامًا كَمَا تَأْتِيهِمْ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ  
الْزُّجَجَ عَلَى الْوُجُوهِ لَا يُوَفَّى ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا فَذُكِّرْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُذَكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾

## معاني الكلمات



الكلمة	تعني
أو من كان مبتلى	في ظلمات الكفر والجهل والمعاصي قبل عناية الله له.
فأخيبناه	بنور العلم، والإيمان، والطاعة.
وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس	نصار يمشي بين الناس في النور منبصرًا في أمورهم مهتدًا لسبيله عارفًا للخير مؤثرًا له مجتهدًا في العمل به.
كمن مثله في الظلمات	في الجهالات والأهواء والضلالات الملتفة.
ليس بخارج منها	لا يهتدي إلى معاد، ولا مخلص مما هو فيه، فذ النجاست عليه الطرق وأطلعت عليه المسالك محضرة الهم والنعم والحرر والتغناء.



زین للکافرين ما كانوا يعملون	علم یرل الشیطان بحسن لهم أعمالهم ویزینها فی قلوبهم حتی استحسنوها ورأوها حقاً.
أخبار محرביها	عطمازها ورؤمازها وخصهم بالذكر؛ لأنهم أقدر علی الفساد والمکر والحيلة.
لن تؤمن حتی تؤمنی مثل ما	من النبوة والرسالة وفي هذا اعتراض منهم علی الله وتکر علی الحق
أونی رسل الله	الذي أنزله علی أهدی رسله.
الله أعلم حيث یحمل رسالته	هو أعلم سبحانه حيث یضع رسالته ومن یصلح لها من خلفه
صفار عند الله	ذل وحران.
یشرح صدره	یفتح قلبه وینوره حتی یقبل الإسلام.
ضججاً حرجاً كأنما یصدد	فی عایة الصیق وشدة الحرج عن الإیمان والعلم والمیقین فكان حاله حال
فی السماء	الصاعد فی طبقات الحر والرفع فی السماء كلما ارتفع وحط الصغط
	علیه شعر بضیق فی النفس وحرح فی القلب.
كذلك یجعل الله الرجس	أي : الشیطان، یعنی أن الله یسلطه علیهم فبقویهم ویصلهم عن سبیل
	الله، وقیل : العذاب.
وهذا صراط ربك مستقیماً	معتدلاً موثقاً إلى الله.

### الفوائد والأحكام

١- تبه سبحانه العفول عما تتركه ونعرفه؛ بأنه لا یستوی من هذه الله بنور العلم والإیمان والطاعة؛ فصار یحس بین الناس فی التور، منحصراً فی أمور، مهتدباً لسبيله عارفاً للحیر، مؤثراً له، محتهداً فی العمل به، مع من هو فی ظلمات الجهل والغبی والكفر والمعاصی، قد التست علیه الطرق، وأطلعت علیه المسالك، فهو فی همٍّ وغمٍّ وحزنٍّ وشقاء.

٢- یحتهد الشیطان فی تحسین أعمال الكفار وتریبها فی قلوبهم حتی یستحسنوها ویروها حقاً، فیصح

ذلك عقيدة في قلوبهم؛ وصفة راسخة ملازمة لهم، فبرحوا بما هم عليه من الشر والفاصل فبعسروا  
في الطلعات يعمهون وفي الباطل يتردون.

٣ - جعل الله في كل فريضة أكبر مجرمين لم يتركوا فيها بالخدمة والدعوة إلى سبيل الشيطان ومعارضة  
الرسول وأتباعهم بالقول والعلل؛ كما جعل الله كبار أئمة الهدى وأفاضلهم باضلون هؤلاء المجرمين،  
ويردون عليهم أقوالهم، ويجاهدونهم في سبيل الله، ويسلكون السبل الموصلة إلى ذلك، والله  
بهم ويسدد رأيهم ويثبت أقدامهم ويصبرهم على عدوهم.

٤ - ما يقوم به رعايا الكفر من الكبد، والكر والطغيان، ومقاومة دعوة الإصلاح، ومعاداة المصلحين من  
الرسول وأتباعهم؛ ما هو إلا حرص منهم على رخصتهم ومغفرتهم وفسادهم عبر مدركين أن عقوبة  
مكرهم لا تخفى إلا بهم؛ لجهلهم بستر الله في خلقه؛ لأن سنة الله قد حوت ما عافى المكر السيء لا  
تحيق إلا بأهله، فبصر الله المرسلين وبهلك الكافرين المعاندين وتعلمي الحن على الباطل.

٥ - الرسالة فضل من الله بجمعه سبحانه من شاء من خلقه، لا يتأله أحد يكسب ولا يتصل بسبب ولا  
نسب؛ ولا يعطيه إلا من كان أهلاً له، لسلامة الفطرة وطهارة القلب وحسب الخير للناس. وهي هذا  
دليل على كمال حكمته سبحانه؛ لأنه وإن كان رحيماً واسع الجود كثير الإحسان فإنه حكيم لا يصع  
حوده إلا عند أهله.

٦ - صبر الله مثلاً لصيق النفس المعوي الذي يجده من دُعي إلى الحق وقد ألف الباطل وركن إليه؛  
صيق النفس الذي يجده من يصعد إلى طيفات الخلق العليا، وأنه كلما صعد الإنسان إلى طبقة أعلى  
شعر بالحاجة إلى الهواء ويضيق في النفس نتيجة لقلة الهواء المحتاج إليه.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية -

أو من كان ميثاً ، صَعَارَ عند الله ، يشرح صدره ، كأنما يصعد في السماء.

س ٢ : قال تعالى ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ ما المراد بالظلمات في هذه الآية

مع صرب أمثلة لها ؟

س ٣ : اكتب كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ .

١ - شبه الله الكافر الذي يعيش في ظلمات الكفر بالميت. ( )

٢ - الشيطان يحتهد في تحسين أعمال الكفار وتزيينها. ( )

٣ - الرسالة فصل من الله بمنحه سبحانه من يشاء من خلقه. ( )

٤ - كلما صعد الإنسان إلى الأعلى انشرح صدره. ( )

س ٤ : ما المراد بأكابر المجرمين ولماذا خصهم الله بالذكر دون غيرهم ؟

س ٥ : ما أسباب انشراح الصدر ؟



وسمها	طاقها وما تقدر عليه.
تقبل	الفرق، والأهواء، والأديان الساطلة.
تضرب بكم	تقبل بكم ونصلكم.
عن سبيله	عن طريق الله لتستقيم وهو الإسلام.

### الفوائد والأحكام .

- ١ - بين سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكرميات أصول المعصيات، وأنواع البر، وأصول المحرمات والكبائر في الأقوال والأفعال.
- ٢ - الإيمان بالله وتوحيده وعدم الإشراك به هو أساس الإسلام ولله دعامته وروحه، فالوظيفة الأساسية للإنسان في هذه الدنيا هي عبادة الله وحده لا شريك له.
- ٣ - بدأ سبحانه يؤكد الحقوق بعد حقه وهو الإحسان إلى الوالدين إحساناً كاملاً وهذا يستلزم ترك الإساءة وإن صمرت، فما بالك بالعقوق الذي هو من أكبر الكبائر، وأعظم الآثام، فالوالدان هما السبب لتبأثر في وجود الإنسان، وقد خلق الله بهما خيرة حب الأبناء مما يدفعهما إلى العمل والكد والشقاء من أجل إسعادهم وكفى دلالة على عظم عناية الشارع بأمر الوالدين أن قرآن التوحيد والنهي عن الشرك بالأمر بالإحسان إليهما.
- ٤ - لا يجوز تحديد النسل وأعظم منه قتل الأولاد بسبب العقر أو خشية وقوعه، فالله سبحانه وتعالى قد تكفل برزق الجميع.
- ٥ - النهي عن فريان الفواحش أبلغ من النهي عن مجرد فعلها فإنه يتناول النهي عن مقدماتها ووسائلها الموصلة إليها فمن هنا كان الطهر إلى الأجسدة والاختلاط بها حراماً؛ لأنه مقدمة للزنا وصب إليه.
- ٦ - محافظة الإسلام على النفس البشرية وتحريم قتلها إلا بحق يوجب ذلك؛ كما قال عليه الصلاة والسلام: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا ما حذى ثلاث :

المس بالنفس، والثيب الزاني، والمغافق لدبته التارك للجماعة»<sup>(١)</sup>

٧ - حماية الإسلام بالجنم، وتحذيره الأولياء من الأعداء من ماله أو الإساءة إليه. وأنه إذا بلغ من الرشد وأحسن التصرف في ماله وحسن دفعه إليه.

٨ - تحريم العيش في الإسلام؛ ومنه بحس المكاييل والموازين، وأن من حرم من على الإساءة في الكيل والوزن ثم حصل منه نقص لم يفرض عليه ولم يعلمه فإن الله غفور رحيم.

٩ - وجوب العدل في القول، وفي الحكم بين الناس، وفي جميع الأحوال وذلك بمراعاة الصدق والإنصاف وعدم كتمان ما يلزم بهاته.

١٠ - وجوب الوفاء بعهد الله الذي عاهد عليه عباده من القيام بحضوفه والوفاء بهاء، ومن العهد الذي يقع التعاقد به بين الخلق، فالجميع بحسب الوفاء به ويحرم نقضه والإخلال به.

١١ - هذه الأحكام وما أشبهها بما بينه الله في كتابه، ووصحه لعباده هي صراط الله المستقيم، وطريقه القويم الذي يؤدي إلى الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة، كما أن العدول عنه مهلكة ومناهة في الدنيا والآخرة. ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾.

(١) رواه البخاري في كتابه العبادات باسم قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمَسَّ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ بِالْعَمَى﴾. رقم ٦٨٧٨.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

أنزل ما حرم ربكم عليكم ، من إثم ، ولا تبغوا السبيل ، ففرق بكم.

س ٢ : بين سبحانه في هذه الآيات أصول الفضائل وأنواع البر ، بين ذلك.

س ٣ : اختر للعمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) :

(أ)

(ب)

١ - الإيمان بالله وتوحيده.

١ - وأعظم منه قتل الأولاد بسبب العفر أو خشية وقوعه.

٢ - الوالدان.

٢ - حرام ، لأنه مقدمة للزنا وسب له.

٣ - الطر لأحنية والاحتياط بها.

٣ - يستلزم ترك الإساءة وإن صغرته.

٤ - لا يجوز تحديد النسل.

٤ - هو أساس الإسلام ودعامته وروحه.

٥ - الإحسان إلى الوالدين.

٥ - مما السبب المباشر في وجود الإنسان.

س ٤ : لماذا نهى الله سبحانه عن قربان الفواحش ؟

س ٥ : ما سراد الله المستقيم الذي به سبحانه في هذه الآيات وأمر باتباعه وعدم العدول عنه ؟

قال الله تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِرْعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾  
 مِنْ حَاءٍ وَالْحَسَنَةِ فَلَهُمْ عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَمَنْ حَادَّ وَالسَّيِّئَةِ فَلَا يُخْرِجَنَّهَا مِنْهَا وَهُمْ لَا يَطْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي  
 هَدَيْتُكُمْ لَكُمْ مِيزَانًا مُمِيزًا فَمَنْ يَعْلَمْ مِثْلَ خَيْفٍ لِمَنْ أَمَرَهُمْ حِينًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي  
 وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغْنَى اللَّهُ  
 أَنِي دِينًا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تُكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ظُلْمًا وَلَا ظُلْمًا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ  
 فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَعْمَلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ رَاقِعًا وَبَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ  
 دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الرَّجْمِ ﴿١٦٥﴾

## معاني الكلمات :

الكلمة	المعنى
إن الذين فرقوا دينهم	هم اليهود والنصارى الذين عبروا وبنوا الحنفية ملة إبراهيم عليه السلام، ويشمل أيضاً أهل البدع والأهواء والغف من أمة محمد ﷺ.
وكانوا شيعاً	جمع شعبة وهم العِرَافَة، أي فرقاً كأهل المذنب والنحل والأهواء والصلوات.
لست منهم في شيء	لست من نفرهم في شيء.
إنما أمرهم إلى الله	أي : أنه تعالى هو الذي يحازبهم على معارضة دينهم.



صراط مستقيم

ديننا قديماً

حديثاً

هو الخبيثة ملة إبراهيم عليه السلام.

ديننا عدلاً مستقيماً لا عوج فيه

مانحلاً إلى الحق تاركاً كل فس غير مستقيم من أديان أهل الانحراف  
كاليهود، والنصارى، والمشرقيين.

نسكي

ولا نور ولا زور ولا خسر

وهو الذي جعلكم خلائف الأرض

ورفع بعضكم فوق بعض درجات

ليبلوكم

دعني في الحس والعرفه، وفي عبادتي.

لا تزج نفسك بذنوب غير هائل كل نفس مأخوذة بجرورها ومعاقبة يائتها  
حلائف. جمع حليفة أي: جعلكم خلفاء للأمم الماضية والفرون السابقه.

في الخلق، والرفق، والوفاء، والفضل، والعلم.

بمختياركم ليظهر للطبع من العاصي، والخلا من الكافر.

#### الفوائد والأحكام

١ - حذر الله سبحانه وتعالى هذه الأمة من إصاعة الدين بعد الانتهاء إليه مثل ما أصاعه به من قبلهم؛ وهو

الاختلاف والتفرق فيه بالمذاهب والآراء والبدع التي غفلهم تحرياً ونفعاً، فبمعصب كل منها لمذهب  
من المذاهب أو إمام، فبصنع الحق وتقصم عرى الوحدة وتصبح الأمة الواحدة بعد أخوة الإيمان أمماً  
متعادية ليس لها مرجع متفق عليه بجمع كل منها ليحل بها ما حل بالأمة التي تفرقت قبلها.

٢ - أمر الله سبحانه وتعالى نبيه أن يثراً عن فرقوا بينهم وكانوا شعباً. وهي هذا تحذير لأمة عليه السلام  
من مثل فعلهم ليعلم أن من فعل فعلهم وحلوا حدودهم من هذه الأمة فالرسول ﷺ منه بريء؛ لأن  
الله لا يبيح للمسلمين البدع والصلالات والتفرق في الدين، فإن ذلك يكون حيناً لأسس الدين  
وحروحاً عن سنن المهتدين.

٣ - من جاء يوم القيامة بالخصلة الحسنة والفعله الطيبة جزاء الله عليها عشر حسنة إلى سبع منه أو ما  
شاء بعد ذلك من زيادة؛ وذلك حسب منيته تعالى وعلمه بأحوال المحسنين إذ من يبدل درهماً

ونفسه غير واجبة لا يكون كمن ينفذ طيبة به نفسه مسرورة بالتوفيق لإيتار ثواب الآخر ذبه على مناع الدنيا.

٤ - وفق الله سبحانه وتعالى أمة الإسلام إلى الصراط المستقيم الحبيبة ملة إبراهيم عليه السلام، والأمة محير ما استعسكت بهذا الطريق إلى الواضح.

٥ - واجب الدعاء إلى الله عز وجل ببيان الهدى والدلالة عليه، وأما التوفيق فهو بيد الله عز وجل.

٦ - من شرط صحة العبادة إخلاصها لله رب العالمين؛ فمن توجه إليه وإلى غيره من عبادته المكرمات، أو إلى غيرهم مما يستعظم من خلقه كان مشركاً، قاله سبحانه لا ينيل من العبادة إلا ما كان خالفاً لوجهه الكريم.

٧ - ينبغي للمؤمن أن يوطن نفسه لتكون حباة لله وعبادة لله، فينحصر الخير والصلاح في كل عمل من أعماله، ويطلب الكمال في ذلك لعله وجاء أن تكون مبتدئاً بربه سبحانه وتعالى.

٨ - بين سبحانه أنه لا تكسب كل نفس إلا ما كان عليها جزاءه دون غيره، ولا تجعل نفس وزر أخرى بل تجعل كل نفس جعلها فحسب، وإن كان أحد قد نسب في ضلال غيره ووزره فإن عليه وزر النسب من غير أن ينقص من وزر المباشر شيء.

٩ - من سنة الله عز وجل في هذه الدنيا أن الأمم يخلف بعضها بعضاً ابتلاءً واحتثاً.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

إن الذين فرقوا دينهم ، ديناً قبيحاً ، خلانف الأرض ، ليلوكم .

س ٢ : ما الفائدة من أمر الله سبحانه وتعالى به أن ينبأ عن فرقوا دينهم وكانوا شيعاً .

س ٣ : ما واجب الدعوة إلى الله عز وجل ؟

س ٤ : كيف يوطن الإنسان نفسه لتكون حياته ومماته لله سبحانه ؟

س ٥ : من سنة الله في هذه الدنيا أن الأمم يخلف بعضها بعضاً ، مما الحكمة من ذلك ؟

س ٦ : احتر للعمود ( أ ) ما يناسبه من العمود ( ب ) .

( ب )

( أ )

١ - ذبيحي في الحج والعمرة وعبادتي .

١ - ديناً قبيحاً .

٢ - عدلاً مستقيماً لا عوج فيه .

٢ - مسكي .

٣ - لا تغرط نفس بلفت غيرها .

٣ - حنيفاً .

٤ - مانئلاً إلى الحق .

٤ - ولا نزر ونزره وزر أخرى .



قال الله تعالى .

﴿ يَسْقِ آدَمَ لَا يَفِيئُكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِمَّنْ حَبَّبَ لَكُم بَهْمُ اللَّذَائِمْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ٢٧ ﴾

وَإِذَا فَعَلُوا فَجِيئَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهِمْ آيَةً نَّاءُ وَأَفْهَ أَسْرَأُ بِهَا قُلْ إِنَّكَ أَفْهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٢٨ قُلْ أَسْمِدُ بِي يَاقُوسُطَ وَأَقْرِضُوا وَخُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ٢٩ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ إِنَّهُم اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ٣٠ ﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	المعنى
لا يفتكم	لا يضلكنم الشيطان.
كما أخرج أبويكم من الجنة	كما هوى أبويكم آدم وحواء فأخرجهم من الجنة.
قَبِيلُهُ	صفته وجسه الذي هو معه، وهم شياطين الخ.
وَإِذَا فَعَلُوا فَجِيئَةً	هي كل ما يستفحش ويستفحش، ومن ذلك طواغيت مالييت عرافة.
بِالْفُسْطِ	بالعدل.
وَأَقْرِضُوا وَخُوهَكُمْ	توجهوا إليه في كل صلاة إلى القبلة.
كما بدأكم تعودون	كما بدأكم الله خلقاً بعد أن لم تكونوا شيئاً تعودون يوم القيامة أحياء.

فريقاً هدى      فريقاً منكم وفهم للهداية وسر لهم أسرارها وصرف عنهم مواتها.  
ولفريقاً حق عليهم الضلالة      وجبت عليهم الضلالة عما نسوا لأنفسهم وعملوا بأسباب الغواية.

### الفوائد والأحكام :

- ١ - حذر الله سبحانه وتعالى بني آدم من فتنة الشيطان وسوسته وخداعه كما وسوس لأدم وحواء فزئ لهما معصية ربهما، فأكلتا من الشجرة التي نهاهما الله عنها، وكان ذلك سبباً في خروجهما من الجنة التي كانتا ينعمان بسميها إلى دار الشقاء والابلاء.
- ٢ - إبليس وجوده من شياطين الجن يرونكم يا بني آدم ولا تروهم، ولا شك أن العدو المباعد الذي لا يرى أشد من العدو البارز الطاهر، لذلك لابد من زيادة الاحترار والوقاية من الشيطان بتقوية السلة بالله وإخلاص العادة له ومعالجة الوسواس بعد طروته والاستعانة به.
- ٣ - عدم إيمان الإنسان هو الموجب لعقد الولاية مع الشيطان، واكتساب الكفار لولاية الشيطان لاتباعهم له وقولهم وسوسته وعدم احتراسهم من الخواطر الرديئة.
- ٤ - الله سبحانه وتعالى يأمر بالعدل والإخلاص ولا يتصور أنه سبحانه يأمر بما يستغشحه ونكره العفول السليمة وهذا دليل على أن الأوامر والولهي تابعة من المصلحة والحكمة.
- ٥ - الثامن في يوم القيامة فريقان ، فريق هداه الله في الدنيا ياتباعهم رسوله وما جاؤوا به، وفريق حق عليهم الضلالة لاتباعهم إفراء الشيطان، وإعراضهم عن طاعة ربهم. وكل فريق يعمل على شاكلته، ويثبت على ما مات عليه، وإنما حفت الضلالة على الفريق الثاني لأنهم افترقوا أسبابها فوجدت نتائجها ومسيباتها، لا أنها جعلت عزائز لهم فكانوا عليها مجولين.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

لافتنكم ، فاحشة ، عند كل مسحة ، كما بدأكم تعودون .

س ٢ : ما الوسائل التي يستخدمها الشيطان في خداع الإنسان حتى يجعله يفعل المعاصي ويبعد عن الطاعات ؟

س ٣ : ما الواجب على الإنسان إذا حصل منه ذنبه أو فعل فاحشة ؟

س ٤ : في الآيات الكرنية دليل عقلي على بعث الناس يوم القيامة وضح ذلك .

س ٥ : ما أقسام الناس يوم القيامة ؟



قال الله تعالى :

﴿ إِنِّي نَادَمْتُ حُدُودًا رِيثًا عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلذَّيْبِ مَأْمُونًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَيَّلْ بِهِ، سُلْطَانًا أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَنْقِضُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾

## سبب نزول الآيات

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة فنقول : من يُعْرِئني تطرفاً ؟ ثوباً نكس المرأت تطوف به - فجعله على مرحبا ونقول :  
 اليوم يذو بعضه أو كله  
 فما بدا منه فلا أحله  
 فنزلت هذه الآية ﴿ إِنِّي نَادَمْتُ حُدُودًا رِيثًا عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (١).

(١) رواه مسلم، كتاب النكاح، باب في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي نَادَمْتُ حُدُودًا رِيثًا عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾، رقم ٣٠٢٨



الكلمة	المعنى
حلوا زيتكم	المراد بالزينة . الثياب واللباس الثقيل الحسن .
عند كل مسجد	عند كل صلاة .
فل من حرم زيت الله	من أنواع اللباس على اختلاف أصنافه .
والطيبات من الرزق	من الأكل والمشرب بجميع أنواعها وألوانها . من هذا الذي تقدم على تحريم ما أنعم الله على العباد ، ومن ذا الذي يَصْنَعُ عليهم ما وسعه الله .
حالة يوم القيامة	هي للدين أسوأ في الحياة الدنيا ويشاركهم فيها عبرهم وهي حالة لهم يوم القيامة .
فل إنما حرم ربي الفواحش	الدروب الكبار التي نستعجن ونستعجب لشتاعتها وقبحها ؛ وذلك كالزنا والثرواط وسجودهم .
الإثم	الذنب والمعصية ، وقيل : الذنب الذي لا حد فيه .
والنهي	العلم وتجاوز الحد فيه .
أمة	فرق وجيل .
أجلهم	مبقاتهم المقدر لهم .

### الفوائد والأحكام :



- ١ - الأمر بسر العورة في الصلاة واستحباب الجمل عتلتها ولا سيما يوم الجمعة ويوم العبد وكذلك التطيب ؛ لأنه من الزينة ، والسواك ؛ لأنه من تمام ذلك .
- ٢ - الإسلام حينما أوجب سر العورات ، والأخذ بالزينة عند كل مسجد ؛ كان لذلك أثر في القبائل المتوحشة ، والفاطنة في الكهوف والعمارات ، وذلك بلبس الشباب عبد دخول هذه القبائل في الإسلام .



وكانوا من قبل يمشون عراة الأجسام وهذا نفل الإسلام أعما وشعرها من اللوحشة إلى الخضارة والندبة.

٣- نهى سبحانه عن الإسراف؛ وذلك يكون بما يلي

أ- بالزيادة على القدر الكافي، والشرع في المأكولات التي تضر بالجسم.

ب- زيادة الترفه والتعفن في المأكول والمشروب والملابس.

ج- بتجاوز الحلال إلى الحرام.

٤- الطعام والشرب من ضروريات الحياة وقد صلَّى في ذلك فريقتان :

أ- فريق البخل أو القلة في الدين الذين تركوا الأكل والشرب وبعض الطيبات المستلذة إما محلاً وشحاً أو تحريجاً ونائماً إما دائماً أو في أوقات معينة.

ب- فريق المفرين الذين أسرفوا في اللذات البدنية وجعلوها هدفهم، هم يأكلون ويشربون ويسمعون كما تنعم الأعمام وليس لهم غاية ينفون عندها، أو نهاية يتنهون إليها.

٥- جعل الله الزينة والطيبات من الرزق نعمة للذين آمنوا بالأصالة والاستحاف في الحياة الدنيا؛ ولكن يشاركهم فيها غيرهم بالنعم لهم وإن لم يستحقوها وهي حالمة لهم يوم القيامة. وإنما كان المؤمنون أحقَّ من الكافرين بهذه النعم؛ لأنهم أحقُّ بشكره سبحانه عليها، فلزم من يزاد علماً وإيماناً بربه كلما عرف شيئاً من ماله وآياته في نفسه كما قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَفْعِلُ الْآبِكِينَ لِقَوْمٍ يُعْلَمُونَ﴾ أو في غيره من الموحودات، ولكن وأسفاه فند أصحى للمؤمنين اليوم من أجهل النعوب بسن الله في الكون وبالعلوم والمعارف التي تعين على تقدم الحضارة المدنية، وحالفوا ما رسمه لهم فذهب من أن لهم زينة الدنيا وطبائنها وسعادتها وملكتها، وأن عليهم أن يقوموا بما يرصه سبحانه من اتباع الحق والعدل وكل ما تقتضيه حلائقهم في الأرض.

٦- قلت الآية الكريمة على تحريم جميع الذنوب لأن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ﴾ يشمل الكبير والصغير من الأفعال الفبيحة، والمعنود المحالفة للشرع، والأفويل المعاسد،

والاعتقادات الساطفة، ودخل في قوله : ﴿ أَتَيْتُ ﴾ كل ملزم للغير، وفي قوله : ﴿ وَأَنْ تُشْرِكُوا ﴾ كل شرك وعبادة لعبير الله، وفي قوله : ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا ﴾ كل بدعة، وسلالة، وفتوى يعبر علمه، وشهادة زور ونحوه فالآية جامعة للمحرمات.

### المنافسة



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

خذلوا ويتكلم ، عند كل مسجد ، الإثم ، أجلهم.

س ٢ : ما سبب نزول هذه الآيات ؟

س ٣ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

( ) أ - من علامات التحضر التمسح والعري وعدم ستر العورات.

( ) ب - من علامات التخلف لبس الثياب والسنن وعدم العري.

( ) ج - للإسلام أثر على الفئات للنوحشة وذلك بلبس الشباب عند دخول هذه الفئات فيه.

س ٤ : اشرح معنى قوله تعالى : ﴿ بَشِّرْ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ .

س ٥ : قلت الآية الكريمة : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ على تحريم جميع الفلوات، بين ذلك.

قال الله تعالى :

﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١٩٩) وَإِنَّمَا تَزْعُمُونَ (٢٠٠) وَاللَّهُ إِنَّمَا يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ إِنَّكَ أَنتَ الَّذِي تَسْمَعُ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْهَرُونَ (٢٠١) وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغِيَةِ فَمَا تَبَصَّرُونَ (٢٠٢) وَإِنَّمَا تَأْنِيهِمْ جَانِثُوا لَوْلَا أَلَّا جَنَّبَتْهَا لَقُلَّ أَمَّا أَمَّا مَآ يُوْخِ إِنْ رَأَىٰ هَذَا يُصْغِرْ مِنْ رَّبِّكَ هَٰذَا وَرَبُّهُ يَقُولُ يُؤْمِنُونَ (٢٠٣) وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤) وَأَذْكُرْكَ فِي قُلُوبِكَ تَضَرَّعًا وَخِيعَةً وَدُونَ الْحَمْدِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْقُدُورُ وَالْأَصْبَالُ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ (٢٠٥) إِنَّ الَّذِينَ هَدَىٰ رِبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

معاني الكلمات :

الكلمة	المعنى
خذ العفو	ما عمل عفواً من غير تكلف، والإعطاء للرسول ﷺ بأن يقبل من الناس اختلافهم ومعاشرتهم بما أنى عمروا دون تكلف وهو هام بجميع أمته.
وأمر بالعرف	ما هو معروف للتعوس مما لا يخالف شرع الله.
وإما تزعجون الشيطان	الزعج هو الفساد والإغواء، ويطلق كثيراً على حركة الشيطان لأنها حركة مريبة مفسدة، ومن التزعج الشيطان عن الخير أو الحث على الشر والإيثار به
إذا مسهم طائف	أصابهم إغواء من الشيطان بفعل ما لا يجوز أو ترك ما يجب.

تذكروا عقاب الله تعالى، وجزيل ثوابه فتانوا وأناموا واستعانوا بالله من الشيطان فإذا هم على بصيرة	تذكروا فإذا هم مبصرون
إخوان الشياطين من الكفار وغيرهم يساعدون الشياطين على إغوائهم ويسهلون لهم ذلك بالإغراض عن الله والالتفاف في الكفر والمعاصي.	وإخوانهم يمددوهم في التي
لا يتفصرون شيئاً مما يعدّونه لهم، فالشياطين لا تقصر عنهم بالإغواء؛ لأنها طمعت فيهم، وهم لا يتفصرون عن فعل الشر.	لا يقصرون
هلاًّ تحيرتها واسطغفيتها من عند نفسك.	لولا اجتنبها
القرآن علامات وحجج وبيان ونور يضيء القلوب.	هذا بصائر
اذكر ربك بجميع أنواع الذكر من غير رفع صوت.	واذكر ربك في نفسك
تذلاًّ وحضوراً.	تسرعاً
حوقاً وحشية	وحبة
حالة الوسط بين الجهر والإسرار.	ودون الجهر من القول
في أول النهار وآخره.	بالغدو والأصيل
الملائكة.	إن الذين عند ربك
معدّونه وحده غاشعين متدللّين.	وله يسجدون

### الفوائد والأحكام

١- في قوله تعالى: ﴿حِذِّ الْعَفْوَ﴾ إرشاد لحسن الخلق مع الناس وما ينبغي أن يعاملوا به؛ وذلك بأن يقبل منهم ما سمحت به أنفسهم، وما سهل من أعمالهم وأخلاقهم، فلا يكلفهم ما لا تسمح به طائعتهم، وينجأهم عن تعصيرهم، ويخص طرفه عن نقصهم، ولا ينكسر على الصغير لأخوه، ولا نافس العنل لنفسه ولا الفقير لغنى، بل يعامل الجميع باللطف والمبالغة بما تقتضيه الحال ونشرح له مسطورهم.

٢ - يسعى للإنسان أن يأمر بالعرف، وهو : كل قول حسن وفعل جميل، فبحرص على تعليم الناس وحتمهم على الخير؛ من صله رحم، وبر والدين، وإصلاح بين الناس، ومصلحة نافع، ومعاونة على بر ونفع، ورجز عن فحش، وإرشاد إلى تحصيل مصلحة دينية أو دنيوية.

٣ - لما كان لا بد من حصول الأذية من الجاهل؛ أمر الله تعالى أن يقال بالإعراض عنه وعدم مقابلته بحمله، فمن أذاك بقوله أو فعله فلا تؤد، ومن حرّمك فلا تحرّمه، ومن فعلك قصّله، ومن ظلمك فاعذلّ معه.

٤ - ميز الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات بين المنع والعلو:

أ - فالمنع إذا أحس أحدكم بفساد أو معصية أو منه طائف من الشيطان فأذنب، بفعل محرم، أو ترك واجب نذكر ما أوجب الله عليه فأبصر واستعصر واستدرك ما فرط منه بالتوبة النصوح والحسنات الكثير.

ب - وأما العاؤون وأولياء الشيطان؛ فإنهم إذا وقعوا في الذنوب فإن الشياطين لا ينصرف عنهم بالإعواء لأنها طمعت فيهم وهم في المقابل لا ينصرفون عن فعل الشر.

٥ - النبي ﷺ مبلغ عن ربه عز وجل لا يأتي بوحى من عبده، ولا يستمد من بي البشر، وإنما هو وحي أنزله الله عز وجل إليه ليكون له ولائته ﴿بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

٦ - بوجه الله عز وجل عباد، إلى التأدب عند سماع القرآن بالاستماع له والإنصات والتفكير في آياته وجاء التعرض للهداية والرحمة، ويخبر أن من ثلّى عليه القرآن فلم يستمع له وبصت فهو محروم من الرحمة فقد فاته خير كثير.

٧ - من صفات المؤمنين أنهم يذكرون وهم بجميع أنواع الذكر، في سائر الأحوال، سرّاً وجهرّاً صابحاً ومساءً.



مر ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

خذ العصر ، وأمر بالعرف ، يمدونهم في الهي ، وخيفة ، بالغزو والأصاال.

مر ٢ : ما معنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَلَمَّا لَمْ تَكُنْ أَتَقْوَىٰ إِذَا مَسَّهِمْ بَلَاءٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾ الآية ؟

وما الأمور التي تساعد الإنسان على التغلب على الشيطان ودفع خطره ووساوسه ؟

مر ٣ : ما الأداب التي ينبغي للمسلم أن يتأدب بها عند سماع القرآن ؟

س ٤ : اذكر بعض صور المعروفة التي يمكن للإنسان أن يعملها.

س ٥ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

- أ - من صفات المؤمنين أنهم يذكرون الله في سائر أحوالهم. ( )
- ب - أن من ينل عليه القرآن فلم يستمع له ونصت فقد فاته خير كثير. ( )
- ج - أن الشياطين تعرض على إغواء الناس وصنعهم عن الخير. ( )
- د - على الإنسان أن يعامل الجاهل مثل جهله تأدياً له. ( )



قال الله تعالى :

﴿سَبَّحُوا لِلَّهِ فِي الْأَنْفَالِ فِي يَوْمِ الْأَنْفَالِ يَلْقَى اللَّهُ الرُّسُلَ فَانْقَرُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾

#### موضوعات السورة

سورة الأنفال مدنية (لا سبع آيات منها نزلت بمكة، وهي قوله تعالى : ﴿وَإِذْ يَبْكُرُكَ الْوَيْلُ كَمَا نَزَلَتْ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ السَّيِّئَةِ وَتُسَمَّى : سورة بدر، قال ابن عباس -رضي الله عنهما - : نزلت في بدر. وفي لفظ تلك سورة بدر. وموضوعات السورة كلها في محيط هذه المعركة وأبرز هذه الموضوعات :

١ - أحكام الذنائب والأفعال في الشريعة الإسلامية.

٢ - بعض صفات المؤمنين.

٣ - بيان الأسباب المعنوية للنصر على الأعداء.

٤ - بيان الأسباب المادية للنصر على الأعداء.

٥ - بيان بعض صفات الكفار والمنافقين.

٦ - أحكام اليهود والمواثيق في الإسلام.

٧ - بيان بعض أحكام الأسرى في الإسلام.

٨ - الموالاة بين المؤمنين.



قال عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - " قُتِبَا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في الفل وسامت فيه أحلافنا، فاسترع الله من أيديها وجعله إلى رسول الله ﷺ فغضبه رسول الله ﷺ بين المسلمين.

## معاني الكلمات



الكلمة	المعنى
يسألك عن الأنفال	يسألك العصابة عن حكم الأنفال، وكيفية قسمتها. والمخاطب هو الرسول ﷺ والمراد بالأنفال، الغنائم التي غنمها المسلمون يوم بدر. ثم لما بين الله حكمها وكيفية قسمتها في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ أَنفُسُكُمْ﴾ من ثنى وثلاثين آية. أصبحت الأنفال خاصة بما يملكه الإمام من الغنيمة قبل أن تحرر، أو من الخمس بعد أن تقسم وسعيت الغنائم بالأنفال؛ لأنها زيادة فيما أحل الله لهذه الأمة مما كان محرماً على غيرها. بامثال أو أمراء، واجتناب بواهب.
فله والرسول وأصلحو ذات بيكم	أصلحو ما بينكم من المشاحن، والنفاطع، والتفادير بالشواذ والتعاب والتواصل.
إن كنتم مؤمنين	مستمرين على الإيمان؛ فإن الإيمان يدعو إلى طاعة الله ورسوله، ومن لم يطع الله ورسوله فليس بمؤمن.
وجلت قلوبهم نكبت عليهم آياته	خافت ورهبت فأوحيت لهم خشية الله والاكفاف عن المحارم. فُرئت عليهم آيات القرآن الكريم، حيث إتهم بلفظ لها السمع ويحسرون قلوبهم لتفترها فعد ذلك يزيد إيمانهم.
يتوكلون	يعتمدون في قلوبهم على ربه في جلب مصالحهم ودفع مضارهم ويتوكلون الأمر إليه مع فعل الأسباب.



يضمون الصلاة  
أولئك هم المؤمنون حقا  
يزودها في أوفائها كاملة الأركان والشروط والواجبات.  
صدقا، لاستواء طاهرهم وباطنهم في الإيمان مع الجمع بين الاعتقاد والفعل والعمل.  
لهم درجات عند ربهم  
منازل خير وكرامة في الجنة ويزيد شرفها أنها عند ربهم.

### الفوائد والأحكام

- ١ - نعمة الله عز وجل على رسوله ﷺ وأمة بإحلال الغنائم لهم بعد أن كانت محرمة على الأمم فلهم كما في الحديث الصحيح: «أعطيت حِمَاً لم يعطهن أحد قبلي» فلذلك الحديث إلى أن قال: «وأحللت لي الغنائم ولم تلل لأحد قبلي»<sup>(١)</sup>.
- ٢ - وحدة المسلمين، وتماثلهم دليل على قوة الإيمان وسبب من أسباب النصر، وأن الخلاف والفرقة بينهم إنما يحصلان بسبب ضعف الإيمان، فالمسلمون مأمورون بالاستمرار على طاعة الله ورسوله وعلى وحدة الصف، وتبذ الخلاف، وإصلاح ما بينهم من النشاحن والتفاطع والتدابير، والحرص على وحدة الصف وجمع الكلمة.
- ٣ - الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والخوف من الله والفرح إليه عند ذكره يظهر آثاره على الجوارح من التشنج والفرح والتمتع، والاجتهاد في الطاعات وليس كما يفعل الجهال من الصراخ أو الترفس والغناء.
- ٤ - المحصر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ .. الآية إنما هو باعتبار كمال الإيمان لا باعتدال أصل الإيمان، ومدح الله المؤمنين لأنهم جمعوا بين الإسلام والإيمان، والأعمال الباطنة والظاهرة، والعلم والعمل، وأداء حقوقه، وحقوق عباده.

(١) روى البخاري في كتاب التيمم رقم ٣٣٨/١، ورواه مسلم في كتاب المساجد رقم ٣٧٠/١ ومواضع الصلاة رقم ٥٢١.

- ٥ - إن التوكل على الله عز وجل من أعظم العادات القلبية وهو لا ينافي فعل الأسباب؛ لأن الله عز وجل أمر بفعل الشرائع التي توصل إلى حفظه الإيمان.
- ٦ - ذكر الله في هذه الآيات خمس صفات للمؤمنين :
- أ - الخوف عند ذكر الله تعالى المتعصي لترك المحرمات وفعل الواجبات
- ب - زيادة إيمانهم عند سماعهم لكلام الله لأنهم يتدبرون ويحضرون قلوبهم عند سماعه.
- ج - توكلهم على الله تعالى واعتمادهم عليه وحده في جلب المصالح ودفع المضار.
- د - إقامتهم للصلاة على الوجه المشروع مكملين أعمالها بالفقارة من ركوع وسجود وسجودهما وأعمالها بالباطنة من خشوع وحضور قلب وتدبر.
- هـ - إنفاقهم مما أعطاهم الله الثغفات الواسعة كالزكاة والفقارة والنفقة على الزوجة والأولاد والأقارب والنفقات المستحقة مثل الصدقات وبحوها.

### المنافسة

- س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :
- الأعمال ، وأصلحو ذات بكم ، وجلت قلوبهم ، أولئك هم المؤمنون حقاً.
- س ٢ : صمى ابن عباس - رضي الله عنهما - سورة الأنفال بسورة بدر، فلماذا ؟
- س ٣ : لذكر ثلاثة من المرسوعات التي فاولها السورة.
- س ٤ : شرب الصحابة وضوء الله عليهم مثل الأعلى في طاعة الرسول ﷺ وامتنال أوامره، اذكر ما يدل على ذلك.
- س ٥ : اذكر بعض صفات المؤمنين التي اشتملت عليها الآيات.
- س ٦ : دلت الآيات على زيادة الإيمان ونقصاته، بين ذلك.



فلم يقتلوه

ولكن الله قتلهم

وما رميت إذا رميت ولكن الله

رمى

بحولكم وفوتكم.

حيث أعانكم بما يسره لكم من أسباب النصر.

يُبَيِّنُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ أَنَّكَ لَستَ بِقُوَّةٍ - حين رميت الرماح - أو أرسلته إلى

أعبيهم، وإنما أرسلناه إليهم بقوتنا واقتدارنا، وذلك أن النبي ﷺ يوم

بدر أخذ حَقْنَةً من تراب فرماها في وجوه المشركين، فما بقي منهم أحد

إلا وقد أصاب وجهه وحمه وعينيه منها.

لِنُبَيِّنَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَةً عَظِيمَةً بِالنَّصْرِ وَالْغَنِيمَةِ.

مَضَعَفَ كَيْدَ الْكَافِرِينَ وَمَكْرَهُمُ بِالْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ.

الاستنجاح : هو طلب النصر، والخطاب للكفار، لأنهم استنجدوا وقت

غزوهم لنصرة العبر فقالوا : اللهم أَقْضِ لِرَحِمِ وَأَتْلَمْنَا لِمُصَاحِبِهِ وَأَهْلِهِ.

خاطبهم اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ التَّهْذِيبِ، أي : قد جاءكم الفتح ولكنه كان

لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكُمْ.

عن الاستنجاح فهو خير لكم لأنه ربما أمهلهم ولم يعجل لكم النعمة.

إِنْ تَعُودُوا لِلْحَرْبِ وَالْفِتْنَةِ نَعُدْ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ عَلَيْكُمْ وَقِيلَ : وَإِنْ تَعُودُوا

بِالاستنجاح والدعاء بعد الفتح لمحمد ﷺ.

أَنْ اسْتَعَاذَكُمْ بِحُلَّةِ الْكُفْرِ لَنْ تُنْصَرَكُمْ مِنَ النَّصْرِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَ

الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ وَالْوَلَايَةِ وَالنُّصْرَةِ.

وإن تشبهوا فهو خير لكم

وإن تعودوا نعد

ولن نغني عنكم فتكم شيئاً

## الفوائد والأحكام :

١ - يوجه الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين إلى الأخذ بعصر الأسباب المادية، وهي مقدمتها الشجاعة

والشجاعة، فقد بهى سبحانه عن التراجع في أثناء مواجهة العدو، وعن الفرار إذا التقى الزحفان لما

في ذلك من توهين القوة، وتفريق الصف، ونشر الفوضى، وفتح الثغرات للعدو.

- ٢- الفرار من الزحف من غير عدو من أكبر الكبائر. وليس من الفرار المحرم ما يُعرف بأسلوب الكرّ بعد الفرّ، أو لجملة نقاط الضعف في صفوف الجيش، وإنما هذه من أساليب القتال الجائزة.
- ٣- تذكير الملوك صيحاته وتعالى عباده بمسؤولية الأخذ بالأسباب المعروفة بـ كفاية الإيمان بالله عز وجل، ولتوكل عليه، والتغلب إليه بفعل الصالحات وطاعة رسوله ﷺ والصبر من عبد الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَارَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَيْكَ اللَّهُ رَمِيًّا﴾.
- ٤- حاطب الله سبحانه وتعالى الكفار على سبيل الشك بهم وبالأَسباب التي أعدوها للمعركة، فهم يعدون عن الإيمان بجنادلوا الله ورسوله ويحاربون عاد الله في دينهم ثم هم يطلبون من الله أن ينصر أكرم الطائفتين وأحدى الملتين، فوقع الحزن ونصر الله الإسلام وأهله، وأذل الشرك وأتباعه، لأن عمل الكافر مردود عليه بسبب كفره ﴿وَقَرِئْنَا أَنْ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبْأَلَمْ تَسْأَلْ﴾.
- ٥- الله سبحانه وتعالى مع المؤمنين ومن كان الله معه فهو المنصور وإن كان ضعيفاً قليلاً عدده، وهذه المنية التي أحضر الله أنه يؤيد بها المؤمنين تكون بحسب ما قاموا به من أعمال الإيمان فإذا انتصر العدو على المؤمنين في بعض الأوقات فليس ذلك إلا تعريضاً من المؤمنين، وعدم القيام بواجب الإيمان، ومقتضاه، وإلا فلو قاموا بما أمر الله به من كل وجه لما هزمت لهم -إذن الله- راية.

### المنافشة

- من ١: بين معاني الكلمات الآتية.
- زحفاً، متحزماً، متحيزاً، إلى فئة، مؤمن كيد الكافرين، فقد جاءكم الفتح.
- من ٢: أشارت الآيات الكريمة إلى أسلوب من أساليب القتال اتخذته بهتة وهل يدخل ذلك في الفرار من الزحف؟
- من ٣: ما حكم الفرار من الزحف؟ وما آثاره السبئية في صفوف الملاحدين؟
- من ٤: ذكرت الآيات بعض الأسباب المادية التي تعين على الانتصار على الأعداء، فبين ذلك.



قال الله تعالى :

﴿ يَتَّخِذُ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنهُ وَاتَّبِعُوا حَقَّ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَتَّخِذُ الَّذِينَ آمَنُوا أَتَّخِذُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِيذَاعًا كُمْ لِمَا يَجِبُكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَكُونُ لَكُمْ الْحَرْبُ وَقَلْبُهُ وَأَنَّهُ إِلَهُ تَحْشُرُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْقُوا نَسَهُ لَأَقْبِرَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَالِفًا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾

معاني الكلمات :

المعنى	الكلمة
لا تعرضوا عن طاعة الله ورسوله ﷺ	ولا تولوا عنه
وأنتم تسمعون ما ينطق عليكم من آيات الله، وأوامره، ووصاياه والراعي الدالة على وجوب طاعة الله ورسوله.	وأنتم تسمعون
فكانهم لم يسمعوا لأنهم لا يتفكرون ولا يتفهمون بما همهم فلا فائدة من.	ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
شر ما يدب على وجه الأرض.	إن شر الدواب
في حكمه عر وجل.	عند الله
الذين لا يسمعون الحزن، ولا يعطون به، وهذا وصف للكفار الذين لم يتعمروا بالسمع والنطق فيما يقربهم إلى الله.	الصم البكم

الذين لا يعقلون

الذين لم يستعملوا ما أعطاهم الله من نعمة السمع والنطق فيما يتقهم في الدنيا والآخرة، وإنما استعملوا في معصية الله فهم لذلك في حكم من لا عقل له.

أطيعوا، وانقادوا، وامثلوا.

استحيوا الله واثروا

إذا دعاكم لما يحييكم

لما فيه حياة فلو كنتم من العلماء، والإيمان، والأوامر والنواهي فإن العثم حياة كما أن الجهل موت، وقيل: المراد به الجهاد.

بحول بين المرء وقلبه

بصرف قلب الإنسان عن أن يعبده، فإن قلوب العباد بين أصمى من أصابع الرمح من يفلها كعب بشاء، أو يحول الله عز وجل بينه وبين اتقوة يجمعون اليوم لا رهب فيه فيحاري المحسن بإحسانه والمسيء بعصيانه. احذروا استناركم الله بحجركم به وبلاء يتليكم به وتنتهي هذه الفتنة بالنتهي عن الذكر وممع أهل الشر والفساد.

وأنه إليه تحشرون

واتقوا فتنة

لا تصيب الذين علموا منكم

لا نتحصن إيمانها من يباشر الظلم بل إنها نعم فاعل العلم وعبر.

خاصة

### الغواصد والأحكام



١- بين سبحانه وتعالى في هذه الآيات أن القول لا يقع إلا بالعمل، وأن القول بلا عمل فتنة على المؤمن أن يحذر منها، ويستعبد بالله من شرها إذ لا معنى أن يقول المؤمن سمعت وأطعت ما لم يفهم ذلك بالعمل عما سمع.

٢- القول بلا عمل، والسمع من غير تفكير، هو من عمل الكفار، فهم يدعون السماع لكنهم لا يفكرون فيه ولا يعملون به، فهم بذلك كمثل الجمل يحمل أمتاراً.

٣- نعمة الله العظيمة على من وكّد في الإسلام من أبوين مسلمين وفي أرض إسلامية إذ أسمع الله سماع تصديق وإجابة، وحدا، إلى دينه الضيق، وصلّاه وعجا، فمن قال الله بهم.

﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ ﴿١﴾ فحمدك اللهم

على نعمك والآتلك، ونسألك الثبات على الحق إلى أن نلتفك.

٤ - نادى سبحانه عباده بأحسن أوصافهم وهي صفة الإيمان ﴿يُتَابِعُهَا الَّذِينَ هُمْ آمَنُوا﴾ فعداهم ليستجيبوا لطاعته ولا مثال ما جاء به الرسول ﷺ عما أوحاه الله عز وجل إليه في الكتاب الكريم والسنة المطهرة.

٥ - الرسول ﷺ يدعو المؤمنين لما يحبيهم، وأهم أنواع الحياة حياة القلوب بالإيمان بالله عز وجل إيماناً يحرر من الجهل والخرافة والوثنية.

٦ - في هذه الآيات دعوة للجهاد الذي هو ذروة صنام الإسلام، وفيه حياة للأبدان، فهو من أهم أسباب الحياة الطاهرة فلا أمن ولا استقرار إلا بالقوة والانتصار على الأعداء، وفي الشهادة في سبيل الله عز وجل نوع من الحياة الكريمة التي لا يعثر بها خوف ولا فخر.

٧ - في الآيات الكريمات دعوة إلى اللجوء إلى الله عز وجل، والقرب منه بطاعته، والحد من كل عصبان بغضبه؛ لأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن بغلبتها كيف يشاء ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّهُ قَائِمٌ يَتَخَرَّصُونَ﴾ ولهذا فإن من مشهور دعاء سيدنا محمد ﷺ : «اللهم يا مغلب القلوب ثبت قلبي على دينك»<sup>(١)</sup>.

٨ - المسلم مدعو دائماً إلى الحذر والخوف من الله عز وجل إذ هو الغادر وحده على اختبار عبده وإبتلائه بيلاً. ينزل به إذا عرض عن هدبه ولم يتقّد لطاعته.

٩ - التحذير لمن هو صالح في نفسه ولا يؤثر في غيره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله عز وجل؛ لأن الفتنة لا تنفصر على فاعل الظلم وحده بل قد نعم الجميع كما في قصة السفينة<sup>(٢)</sup> التي ضرمها الرسول ﷺ لمن هو صالح في نفسه ولا يؤثر في غيره ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاسَةً﴾.

(١) روى الرملي في كتاب الفلاح ٤٤٨/٧ وأماهه عبد مسلم رقم ٢٦٥٤.

(٢) روى البخاري في كتاب الشركة باب هل يضرع في السفينة رقم الحديث ٢٤٩٣ حد ٥ من ١٦٦





س ١ : بين معاني الكلمات الآتية .

النوابه ، استحيوا ، يحول ، فتنة ، وأنه إليه تمحرون.

س ٢ : بين أنواع الهداية، وأيهما المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ وَتَوَعَّلِمَ اللَّهُ فِيمَ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ﴾ .

س ٣ : ما المراد بالحياة في قوله تعالى : ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ ؟

س ٤ : في الآيات الكريمة دعوة إلى اللحو - إلى الله عز وجل والتقرب منه، بين ذلك.



قال الله تعالى .

﴿ وَإِنَّا نَخَافُكَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ قَائِلِينَ أَنَّهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ لَأَجِبُ الْمُنَافِقِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّكُمْ وَعَدُوَّكُمْ وَلَمْ يَمَلِكُوا مِنْ دُونِهِمْ لَا يَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلِبُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَتَاكَ بِمَقْرِبَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ۝ ﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	للمعنى
وإنا نخافك من قوم خيانة	إذا توفعت من طائفة نطقاً لما بينك وبينهم من عهد عما ظهر لك من دلائل وقرائن.
قائِلِينَ أَنَّهُمْ عَلَى سَوَاءٍ	أخبرهم أنه لا عهد بينك وبينهم.
لَا يُعْجِزُونَ	على طريق سوى واضح لا حيل في ولا ظلم ولا حيانة.
يَعْلَمُهُمْ	مخبراً من عاقبة خيانتهم.
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَغْلِبُونَ	لا يعجزون الله بمكرهم وخيانتهم إذا أراد الانتقام منهم.
وَأَنْتُمْ لَا تَغْلِبُونَ	كل ما تقدر على من القوة وهو عام لكل ما يتقوى به المسلم
وَأَنْتُمْ لَا تَغْلِبُونَ	في جهاد عدوه من الأمور المادية والمعنوية، وقد مرها الرسول ﷺ بالرمي.

ومن رباط الحبل	الرباط هو : حبس النفس في سبيل الله محاربة الشغور وملازمة الأعداء، ورباط الحبل : حبسها للمجاهد عليها في سبيل الله تعالى.
وآخرين من دينهم لا تعلمونهم	قبل : فارس والروم، وقبل : المراد بهم اليهود، وقبل : المناقضة لأنهم معكم يقولون : لا إله إلا الله.
يوف إليكم	تخزون به في الدنيا بالفضيلة والعمى والخروج، وفي الآخر : بالآخر والثواب.
وإن جئوا للسلم فاحتج لها	مالوا إلى الصلح والمصالحة.
فإن حبسك الله	كأهلك وعاصمتك من مكرهم وخديعتهم.

### الضوابط والأحكام

١- من صفات الكفار نقض اليهود التي تعقد معهم، والحياة صفة مستغرة فيهم، مهم في كل مرة يهاشون فيها بنقض عهدهم ويغترون عن عاهدتهم، وفي مقدمة هؤلاء اليهود فقد عاهدهم الرسول ﷺ عند قدومه المدينة وهم ثلاث طوائف (مو قبضاع، ومنو العسير، ومنو فريضة) فنقضوا عهدهم وخاؤا الله ورسوله لهذا فإن جزاءهم شديد ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَتَرَدُّ بِهِمْ عَنْ خَلْفِهِمْ﴾.

٢- في الآيات الكرمة يوحى الله عباده المؤمنين إلى قول الصدق، والوفاء بالعهد والمواثيق ولو كانت العهود والمواثيق مع الكفار، فالوفاء بالعهد، وأما الأمانات من قيم الإسلام، بل هي تكليف الله لعباده ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَتَيْنَ أَنْ يُحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾.

٣- إذا ظهرت أمانات العذر والحياة من أعداء الإسلام فإنه لا يجوز معاملتهم بالمثل وإنما يلزم إيلاءهم بنقض الاتفاق والعهد والرجوع إلى حالة الحرب فيكونوا سواء في الأمر.

٤- إذا نقض الكفار عهدهم أو غفرت منهم علامات العذر والحياة فإنه لا يكون معهم ذلك إلا مع

الاستعداد والثقة بالنصر والشعور بالسبق والتغرف على المؤمنين، فهم يحاربون الله ورسوله والمؤمنين والله لا يمحوه شيء، فالنصر والهيبة بيده سبحانه، وقد نصر عباده وتمكن دمه وأذل الكفر وأهله. ٥ - روجه الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين إلى وجوب الاستعداد للجهاد بجميع أنواع القوة الممكنة وفي مقدمتها القوة المعنوية من الإيمان بالله عز وجل والثقة بنصره وتأييده، ووحدة الهدف والتفاني الكلمة وكذلك القوة المادية فقد قال ﷺ: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»<sup>(١)</sup>.

٦ - الإعداد للحرب والتعفة في سبيل الله عز وجل من أجل الأعمال وأصلها حال سبحانه. ﴿وَمَا تُقِيمُوا مِنَ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤْفَاقُكُمْ وَأَسْتُرَ لَا تُفْلَحُونَ﴾.

٧ - السلم والمهادنة نوع من أساليب الجهاد في الإسلام، ومرحلة للإعداد والاستعداد إذا رأى الإمام مصلحة في ذلك، بل إن القرآن الكريم يوجه إلى قبول الصلح إذا كان في مصلحة الإسلام والمسلمين، أو كان حسياً لنشر دين الله وتعميق التماس به.

٨ - يأمر الله عباده المؤمنين بالمحافظة على العهد والمواثيق إذا عقدوا صلحاً مع أعدائهم من الكفار مع أن من عادة أعداء الإسلام بغض العهود والمواثيق لأن الله قد تكفل بحفظهم ووفائهم من عذر أعدائهم ومكرهم ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَجْعَلُونَكَ كَلِمَةً فَتَلْهُوْا عَنْهَا وَاللَّهُ هُوَ الْبَاقِي أَيْدَهُمْ يُنْصِرُهُمْ وَيُؤَلِّمُ بِهِمْ﴾.

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمامة، باب ما جعل الرمي وأخذت عليه ج ٣ ص ١٥٦٢ .



س١ : بين معاني الكلمات الآتية :

حباية ، قاتل ، إليهم ، فاجح لها ، وإن حسك الله.

س٢ : ما المراد (بالفوة) ؟ وماذا أسر ها النبي ﷺ ؟

س٣ . ما معنى قوله تعالى : ﴿ وَبِئْسَ زِينًا لِلنَّاسِ ﴾ ؟ وماذا يدل عليه هذا الجزء من الآية ؟

س٤ : اذكر بعض عوامل النصر في المعارك.

س٥ : اكتب كلمة (صحيح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

أ - من صفات الكفار - لا سيما اليهود - نفث العهود والمواثيق. ( )

ب - إذا ظهرت أمارات العذر والحباية من أعداء الإسلام فوجب معاملتهم

بالمثل وعدم إبلاغهم بنقض العهد. ( )

ج - السلام والمهادنة نوع من أنواع المصغف والهزيمة. ( )



وَيَسْتَبْدِلُ فَوْماً بِفَرْكِهِمْ

وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَتَنْصُرْهُ اللَّهُ

إِذَا حَرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

ثَلَاثِي الثَّيْنِ

إِذَا هُمَا فِي الْغَارِ

إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِ

اللَّهُ مَعَنَا

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ

أَبْدَهُ بِجَنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا

وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا

السُّفْلَى

وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلْيَا

غَيْرًا مِنْكُمْ

يَنْزِلُكُمْ النَّصْرَ

إِنْ لَمْ تَنْصُرُوا رَسُولَهُ ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ مَاصِرُهُ وَمُزِيدُهُ وَكَافِيَهُ وَحَافِظَهُ

مِنْ مَكَّةَ حِينَ مَكْرَاهِهِ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ وَسَعَوْا فِي ذَلِكَ فَأَخْزَوْهُ إِلَى أَنْ يَخْرُجَ

هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ الْعَدِيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

وَهُوَ طَبَفٌ فِي حِلِّ ثَوْبٍ أَسْمَلُ مَكَّةَ، حَيْثُ بَلَغَ إِلَيْهِ فَعَمَّكَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَبْهَامٍ

لِيَرْجِعَ الطَّلَبُ الَّذِينَ حَرَجُوا فِي آثارِهِمْ ثُمَّ بَسَرُوا بِحُجُورِ الْمَدِينَةِ

بَعُوهُ وَنَصَرَهُ وَتَأْيِيدَهُ وَذَلِكَ لَمَّا حَرَنَ أَبُو بَكْرٍ وَاشْتَدَّ قَلْبُهُ إِشْفَاقًا عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

أَنْزَلَ اللَّهُ طَمَآنِنَتَهُ وَمَكْرَهَهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَقِيلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -

قَوْلُهُ بِحُجُورٍ مِنْ عَدَمِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَرَوْهَا أَنْتُمْ

وَهِيَ كَلِمَةُ الشُّرْكِ لِأَنَّهَا فَهَرَتْ وَأَذَلَّتْ وَأَطْلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَمَحَنَ أَهْلَهَا

فَهِيَ السُّفْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

حِينَ اللَّهُ وَتَوَحِيدُهُ، وَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ هِيَ الْعَلْيَا عَلَى الشُّرْكِ وَأَعْلَاهُ

## الفوائد والأحكام

١ - عدم التغير في حال استنفار الإمام لعامة الناس من الذنوب الوحيدة لأشد العفافات لما فيه من المضار

الشديدة، فإن المتخلف قد عصى الله ورسوله ولم يساعد على نصر دينه، ولم يمس إحوائه المسلمين

على عدوهم الذي يريد أن يستأصلهم ويمحق دينهم، وربما افتدى به غيره من «عاف الإيمان لذلك نوعه

الله سبحانه وتعالى من هذا حاله» قاله عبيد الشدة فقال: ﴿لَا تَنْصُرُوا بَعْضَ دِينِكُمْ عَنْ بَعْضٍ أَلَيْسَ بِهِ

٢ - منافع الدنيا قليل، فالإنسان من أولها إلى آخرها لا نسبة لها في الآخرة، فمقتضى عمر الإنسان في هذه

الدنيا قصر فكيف يجعله العبادة التي لا غاية وراءها، فيجعل سعيه وكثفه وإرادته لا تنعدي

الحياة الدنيا القصيرة المفلوذة بالأكدار والمنحوتة بالأخطار، وينسى العمل للأخرة الجامعة لكل نعيم، والتي فيها ما تشبه الأنفس وتلد الأعين. روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يحمل أحدكم أصبعه هذه». وأشار الراوي بالسبابة - هي اليتم<sup>(١)</sup> فليعطر سم ترجيع<sup>(٢)</sup>.  
 ٣- دلت الآية الكريمة ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِيهِمْ وَفَعْدُ نَعْسِرُهُ اللَّهُ﴾ على فصل أبي بكر الصديق، وهي حبيصة لم تكن لغيرة من هذه الأمة، وهي الفور، هذه النصبة الجليظة والصحة الكريمة. وقد أجمع المسلمون على أنه هو المراد بهذه الآية وأن من أنكر صحبته فقد كفر؛ لأنه صكر للفقرآن الذي صرح بها.  
 ٤- أن السكنية من غلام نعمة الله على عباده في أوقات الشدائد والمخاوف التي تعيش لها الأئمة وأنها تكون حسب معرفة العبد بربه وثقته بوعده الصادق وبحسب إيمانه وشجاعته.  
 ٥- أن الحزن قد يعرض لخواص عباده الصديقين كما عرس لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وذلك إشفاقاً على رسول الله ﷺ.

### المناقشة



من ١: يبين معاني الكلمات الآية.

اننا قلتم إلى الأرض، ويستدل قومًا غيركم، ثاني اثنين، وكلمة الله هي العليا.

من ٢: أشارت الآيات الكريمة إلى أن منافع الحياة الدنيا في الآخرة قليل، فكيف يكون ذلك؟

من ٣: دلت الآية الكريمة ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِيهِمْ وَفَعْدُ نَعْسِرُهُ اللَّهُ﴾ على فصل أبي بكر - رضي الله عنه - بين ذلك.

من ٤: اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآية مع التصحيح.

أ- حزن أبو بكر - رضي الله عنه - خوفاً على نفسه. ( )

ب- عدم التغيير في حال الاستعاز من الذنوب الموحدة لأشد العقاب. ( )

ج- السكنية من غلام نعمة الله على عباده في أوقات الشدائد. ( )

(١) رواد مسلمة كتاب الحجة وصحة نصها وأمنها، باب هاء الدنيا حد ٤ رقم ٢٨٨٩.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَنْفِرُوا جُنُودًا وَفِئًا لِأَوَجِّهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَئِنْ بَعْدَتْ عَنْهُمْ آلُكُمْ وَسَبِيلُكُمْ لَأَأْتَوْا أَتَيْنَا بِكُمْ مَعَكُمْ لِيُكُونَ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ الْفَوْتُ وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَنْدِئُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْقَاعِ لِيُثْبِتُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَوَاتُ قُلُوبُهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	المعنى
انفروا جُنُودًا وَفِئًا	امروا جميعاً خُفَّت عليكم الحركة أو ثقلت.
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	الجهاد بالنفس والمال خيرٌ لكم من الفجور عن ذلك.
لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا	غنيمة قريبة المتناول
وَسَفَرًا قَاصِدًا	قريباً هيناً.
لَاتَّبَعُوكَ	خرجوا معك.
وَلَئِنْ بَعْدَتْ عَنْهُمْ آلُكُمْ	طالت عليهم المسافة وصعب عليهم السفر لذلك تناقلوا عنك.

وسمِعْلِقُون بِالله	لكم إذا رجعت إليهم.
لو استطعنأ خرجنا معكم	لو لم يكن لنا أعذار لخرجنا معكم.
يهلكون أنفسهم	بالفعود والكذب والإخبار بعبر الواقع.
عفا الله عنك	سامحك وعفرك لك، وفيه بقاء بالعفو قبل العانة.
لم أفنت لهم	في التخلّف عنك.
حتى يبين لك الذين صدقوا	في أعدائهم.
ونعلم الكاذبين	بعدم من لا عذر له.
لا يستأذنتك	في الفعود عن الغزو، بل إذا أمرت بشيء يادر به الذين يؤمنون بالله
إنما يستأذنتك	واليوم الآخر.
وأوابت قلوبهم	في الفعود من لا عذر له.
فهم في ريبهم يترددون	شكّت وناقضت.
	لا يزالون في الشك والخيرة.

### الفوائد والأحكام

- ١- أمر الله سبحانه وتعالى بالتغير العام على كل حال؛ من بسر أو عسر، أو غنى أو فقر، وشباب أو كبر، ووجود الشواغل أو إسمائها؛ كل على قدر طاقته، فإذا أعلن العبر العام وجب الامتنال إلا حال المحر المأم وهو ما بينه الله في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الصَّغَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَفَقُوا يَلْوُوا وَاسْوِلُوهُ﴾.
- ٢- في جهاد الأعداء بالأموال والآنفس حير للمؤمنين في دينهم ودينهم، فلا معادة إلا لمن يتصر الحق ويقبض العدل؛ يانباع هتدي الدين، والعمل بالشرع الحكيم، ومن ذلك الاستعداد بالقوة الحربية التي هي وسيلة لجهاد العدو ونصرة الدين، كما قال تعالى: ﴿أَنْزِلُوا خِفَافًاَوْثِقًا وَلَا جُنَاحَ عَلَى الَّذِينَ يَأْمُرُكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

- ٣- فوضح الله سبحانه المتأخرين في هذه الآيات فين لرسوله ﷺ أن هؤلاء المنافقين ما طلبوا إلا الأذن بالتخلف إلا مراعاة من المشقة، لا لأهم عاجزون حثيف، بل ليل أن يعرف ﷺ لو كان لعنبة فريية ولكن قريب ما تخلفوا ولا طلبوا إلا الأذن بالدعوى الكافئة والأيمان العاجز.
- ٤- أدن النبي ﷺ للمنافقين بمجرد اعتذارهم من غير أن يمنحهم قبيح له الصادق من الكاذب ولهذا عاتبه ربه على هذه المسارعة إلى قول اعتذارهم فقال سبحانه: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ إلى قوله ﴿فَتَهَرَّى وَتَبْهَتَ تَرَدُّدًا وَتَبْهَتَ﴾. وفيه رد على من زعم أن القرآن من كلام محمد ﷺ.
- ٥- وقر الله سبحانه ونعالي نيه ورفع من شأنه حين افتتح الكلام بقوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ فقدم سبحانه المعروف على الخطأ الذي هو في صورة العتاب، وهذا من لطفه وكرمه سبحانه.
- ٦- امتنع المولى عز وجل المؤمنين بالله واليوم الآخر حينما أخبر أنهم لا يستأذنون الرسول في ترك الجهاد بأموالهم وأنفسهم؛ لأن رغبهم الشديدة في الخير والإيمان تحملهم على الجهاد والمسارة إليه فصلاً عن كونهم يستأذنون في تركه من غير علم.
- ٧- المناقون ليس لهم إيمان صحيح، ولا فطن صادق؛ ولذلك قلّت رغبهم في الخير وجئوا عن الفضل وحرموا على الاستئذان في تركه.



من ١ : يبين معاني الكلمات الآتية :

انفروا حقاً وتقالاً ، عزمياً قريباً ، سعيّاً فاصلاً ، الشقّة

من ٢ : في الآية الكريمة ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ ﴾ رد على من زعم أن القرآن من كلام محمد ﷺ وصح ذلك.

من ٣ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

- أ- امتدح الله به ورع من شأنه حين امتدح الكلام بقوله سبحانه ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ ﴾ ( )
- ب- جهاد الأعداء بالأموال والأمنس خير للمؤمنين في دهمهم ودنياهم. ( )
- ج- أذن النبي ﷺ للمنافقين بعد أن امنحهم. ( )
- د- طلب المنافقون الإذن من الرسول ﷺ فزولوا من المشقة. ( )



ولأضعوا خلالكم ببعضكم الفتنة وفبكم سمّاعون لهم	ولأمرعوا فيما بينكم بالإفساد والمبغمة والبعضاء مطلبون لكم الفتنة. وفبكم من يقبل قولهم ويعطيهم وقبل "عيون يسمعون لهم الأحبار ويتقلّبونها إليهم.
لقد ابتعوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور وظهر أمر الله ومنهم من يقول اتلّن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لحبطة للكافرين	طلبوا الإفساد من قبل أن يظهر أمرهم ويزل الوحي بما أسروه وما سيعملوه. حرفوها وأحالوا الرأي وأعملوا الخيل في إبطال ما حنت به. دينه. في النمود، والتفائل هو (الجدّين قيس) من المنافقين. في الخروج معك سبب الجوّاري من نساء الروم. في الإنم والمعصية وقموا، وهي الساقط والتخلّف عن وصول الله ﷺ. لا سجد لهم عنها ولا محبص ولا مهرب.

### الفوائد والأحكام

- ١- كره سبحانه خروج المنافقين مع المؤمنين للفرقة فتلطمهم وإن كان قد أمرهم وحنتهم على الخروج وحملهم فتلطمهم عليه ولكن بحكمته سبحانه وعلمه بأنهم إذا خرجوا مع المؤمنين سعى في الفتنة والشر بينهم وتفرق جماعتهم فقد خذلهم وشطمهم وحملهم مع الفاعلين.
- ٢- بين سبحانه في قوله: ﴿وَقَبِضْ سَمْعَهُمْ كُلَّهُ﴾ أن في المؤمنين أئاماً يسمعون كلام المنافقين وأعداء الدين، ويعترون بهم، ويتحدعون بتفاهلهم ويحسبونهم محصلين في إيمانهم ومحبين لدينتهم وحرصين على نصرته فيطعمونهم ويغفلون قولهم ووشايتهم في إخوانهم المؤمنين ويكونون عيوناً لهؤلاء المنافقين يفتلون لهم أحبار المؤمنين ويطلعونهم على أسرارهم.

٣- لقد حرص المنافقون على الشر والإفساد ومحاربة الإسلام وأهله فأداروا أفكارهم وأعملوا حيلهم وقلوا أراهم في الكيد للرسول ﷺ وأصحابه، وغدلان دبه: من حين هاجر إلى المدينة حيث رمت العرب عن فارس واحدة وحاربه يهود المدينة فلما نصره الله يوم بدر وأعلى كلمته قال عبدالله بن أبي: (هذا أمر قد نوجه) فدخلوا في الإسلام ظاهراً، ثم كلما أعر الله الإسلام وأهله غاظمهم ذلك وساءهم ولهذا قال سبحانه: ﴿ حَتَّىٰ جَاءَهُ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَكَبِيرِ هُوتٍ ﴾.

٤- لما أمر الرسول ﷺ بعض المنافقين<sup>(١)</sup> بالتمهيد لغزو الروم استأذن في التخليف واعتذر معتد عجب وهو الافتتان بنساء بني الأصغر فقال: ﴿ أَشَدَّنِي وَلَا تُفْرِنِي ﴾ فقال الله تعالى: ﴿ الْآفِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ فإن إعراضه عن الجهاد الواجب، وتكلمه عنه، وضعف إيمانه ومرس فيه الذي رين له ترك الجهاد فتة عظيمة قد سقط فيها، فكيف يطلب التخليص من فتنة صغيرة لم تصبه بوقوعه في فتنة عظيمة قد أصابته ؟ فالذين يتركون ما يجب عليهم من أمر ونهي وجهاد يكون به الشئ كله لله وتكون به كلمة الله هي العليا لنلا بفتنوا بالشهوات قد وفقوا في الفتنة التي هي أعظم مما زعموا أنهم قرأوها.

(١) ذكر بعض المفسرين أنه الخديج بن قيس انظر القرطبي ج ٨ ص ١٥٨

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

كره الله اتباعهم ، فطعهم ، حبلاً ، يعونكم الفتنة ، وطهر أمر الله .

س ٢ : كره الله سبحانه وتعالى خروج المنافقين مع المؤمنين للحرو، فما الحكمة من ذلك ؟

س ٣ . قال تعالى : ﴿ وَفَبِكُمْ سَقَنُوا فَهُمْ ﴾ ماذا يدل عليه هذه الآية ؟ وكيف يستفيد منها في وقتنا الحاضر ؟

س ٤ : حرص المنافقون على الشر والإفساد ومحاربة الإسلام وأهله، اذكر صوراً من ذلك في القديم والحديث .

س ٥ : قال تعالى : ﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَكَنٌ ﴾ ، ما الفتنة التي صعد فيها المنافقون ؟ وما سبب مناسبتها نزول هذه الآية ؟



قال الله تعالى :

﴿إِنْ تُصِلَتْ حَسَنَةٌ لِّمُؤْمِنَةٍ وَإِنْ تُصِلْكَ مُصِيبَةٌ مُّصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلٍ وَبَنَوْا لَهُمْ فِرْعَوْنَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ ﴿٥٢﴾ إِلَّا أَحَدَى الْحُصْبَيْنِ وَمَنْ تَرْتَضُونَ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِندِهِ أَوْ يَأْتِيَكُمُ الْفِتْنَةُ أَمْ أَنَّكُمْ تُنَاصِحُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِلَّا كُمْ كَسْتُمْ قَوْمًا فَتَاقِينَ ﴿٥٤﴾ وَمَا مَعَهُمْ أَنْ تُنْفِلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الْعَسْكَرَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يَنْفِقُونَ إِلَّا وَأَعْيُنُهُمْ كَتِرْهُونَ ﴿٥٥﴾﴾

معاني الكلمات :

الكلمة	المعنى
إِنْ تُصِلْكَ حَسَنَةٌ	نعم وعسبة.
لِمُؤْمِنَةٍ	فريقهم، يعني المنافقين.
وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ	قتل وهزيمة.
قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلٍ	احتطنا لأمننا وأحداها بالحرم فلم نخرج إلى القتال.
وَبَنَوْا لَهُمْ فِرْعَوْنَ	ممرورون بما نألك من المصيبة.
قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ	كتب علينا في اللوح المحفوظ.
إِلَّا أَحَدَى الْحُصْبَيْنِ	ناصريا وحافظا وملحوظا.

فل هل تريبصون بنا	نتطرون ما أيها المنافقون.
إلا إحدى الحسينين	إما النصر والغلبة، أو الشهادة والمغفرة.
وحن تريبصن بكم	نتظر بكم.
أن يصيكم الله بعذاب من عنده	فيهلككم كما أهلك الأمم السابقة.
أو بأيدينا	أذن لنا في ذنالك.
قل أنفوا طوعاً أو كرهاً	مهما أنفتم من نفقة طائعين أو مكرهين.
إلا إنهم كبروا بالله ورسوله	المانع من قبول عفاتهم كفرهم.
ولا يأتون الصلاة إلا وهم	متأفلون؛ لأنهم لا يرحون على ألتها ثواباً، ولا يخافون على تركها عقاباً،
كسالى	قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن كان في جماعة صلي، وإن انفرد لم يصلي، وهو الذي لا يرحو على الصلاة ثواباً ولا يخشى في تركها عقاباً.
ولا يفتنون إلا وهم كارهون	لأنهم يحدوونها مكرماً، لا مضماً.

### الفوائد والأحكام:

- ١ - شدة عداوة المنافقين للرسول ﷺ ويعصم لدبته إذا حصل له وللمؤمنين ما يسرهم من فتح ونصر وعبيدة على الأعداء - كما حصل يوم بدر - ساء المنافقين ذلك، وأورثهم كآبة وحزناً لفرط حسدهم وعداوتهم، أما إذا حصل للرسول ﷺ وللمؤمنين عكس ذلك - كما هي يوم أحد - وإنهم يقولون منبجحين قد أحفنا حارثنا، وعملنا بما ينبتنا من الوقوع في مثل حدة المعصية، ويقولون وهم مرحون بمصيبتك وسلامتهم.
- ٢ - أرشد الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ والمؤمنين بأن يرفقوا على أولئك المنافقين الذين يرحون بمصائبهم بأنه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا فهو مولانا وناعزنا، والأمور كلها بقضائه وقدره، ولا يتعب ذلك بموافقتكم أو مخالفتكم.

٣- أمر الله رسوله ﷺ أن يقول لأولئك المنافقين الذين يترصدون بالمؤمنين . هل تنتظرون ساء إلا إحدى الحسين؛ النصر أو الشهادة ؟ عبر أن المؤمنين ينتظرون بهم أيها المنافقون أن يهيبكم الله بعذاب من عده أو يأبدي المؤمنين بأن يؤذن لهم في قتالكم إن أسم أخركم الشيطان بإظهار ما في قلوبكم من الكفر فانتظروا إذاً، والمؤمنون منتظرون، وستان بين الانتظرين.

٤- في قوله تعالى: ﴿ قُلْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمْرًا أَوْ كَرَاهًا ﴾ إلى قوله: ﴿ كَثِيرُونَ ﴾ دليل على أن الإيمان شرط في قول الأعمال كلها، فهؤلاء المنافقون مهما أسقوا من نعمة طائعين أو مكرهين فإن الله لا يقبلها بسب كفرهم بالله ورسوله، والأعمال إنما تقبل بالإيمان والعمل الصالح.

٥- إذا قام المنافقون إلى الصلاة فقاموا كسالى مثاليين لا يكادون يفعلونها من ثقلها عليهم؛ وذلك لأنهم لا يرحون على فعلها نواباً ولا يخافون على تركها عقاباً، وكذلك إذا أسقوا هم لا يفتقون إلا وهم كارهون؛ لأنهم يرون الإنفاق في سبيل الله محرماً وتركه معتمداً.

## المنافقة

س ١ . بين معاني الكلمات التالية :

تؤهم ، إلا إحدى الحسين ، طوعاً أو كرهاً ، ولا يفتقون إلا وهم كارهون .

س ٢ . دلت الآيات على شدة عداوة المنافقين للرسول ﷺ وبعضهم لثبته ، وضح ذلك .

س ٣ : لماذا أُرشد الله المؤمنين أن يردوا على المنافقين الذين يفرحون بما يصيبهم من أذى وهزيمة ؟

س ٤ : في الآية الكريمة ﴿ قُلْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمْرًا أَوْ كَرَاهًا ﴾ الآية : دليل على أن الإيمان شرط في قول الأعمال ، بين ذلك .

س ٥ : من صفات المنافقين أنهم إذا قاموا إلى الصلاة قاموا وهم كسالى، فما السبب في ذلك ؟

قال الله تعالى :

﴿ فَلَا تَحِبُّكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَزَعَنَّا أَمْوَالَهُمْ عَنْهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَتَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ عَكْمِكُمْ وَمَا هُمْ بِكُمْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ تَحَدَّثُوا مَلَكًا أَوْ مَعْرُوبًا أَوْ مَدَّحًا لَأُولُوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَخْمَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُتْطُوا بِهَا فَارْهَبُوا وَإِنْ لَمْ يُطْعَمُوا فَمَا آدَاهُمْ يَتَعَصَّبُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ نَعْتَصِلُ ﴿٥٩﴾ ﴾

معاني الكلمات :

اللمنى	الكلمة
لا نسحس ما أعطاهم من الأموال والأولاد، ولا غل إليه فإنه استدرج.	فلا تحببك أموالهم ولا أولادهم
بعدهم بها في الدنيا بأحد الركااة منها والثقة في سبيل الله وقيل - بعدهم بما يتألم سبها من التعميم والحسرة وذلك بالنعيب والتصب في حمها والكراهة في إساقها.	إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا
يمنون على الكفر.	ونزع من أنفسهم وهم كافرون
على دينكم.	ويحللون بالله إنهم لحكم
بحامون أن يظهر ما هم عليه فيقتلوا.	ولكنهم قوم يفرقون
حسباً وحرزاً ومعقلاً.	لو يحدون ملجأ

أو مغارات

جمع معازة وهي العاز في الجبل.

أو مُدَحَلًّا

سَرَبًا وَنَقْفًا فِي الْأَرْضِ.

لَوَلُّوا إِلَهَهُ

لَادْعُوا إِلَهَهُ حَرَبًا مَعَكُمْ.

وَهُمْ يَجْمَحُونَ

يَسْرِعُونَ، وَالْمَعَى أَنَّهُمْ لَوْ يَجِدُونَ مَخْلَصًا مَعَكُمْ وَمَهْرًا لَفَارَ فَرَكُمْ هُمْ يَوْمَئِذٍ

أَلَّا يَحَالُطُوا الْمُؤْمِنِينَ سَبَبَ عَنْهُمْ وَحَرَبَهُمْ فِي عَرِ الْإِسْلَامِ وَبَصَرَةَ أَهْلِهِ.

يَلْعَزُكُ

بَطْنُ عَيْلِكَ وَيَعْيَلُكَ.

فَإِنْ أَعْطَوْا مِنْهَا

الرَّكَادَ.

يَسْحَقُونَ

يَحْصِيُونَ لَأَنْفُسِهِمْ.

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ

قَتَعُوا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

وَرَسُولَهُ

وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ

كَافَيْنَا اللَّهُ عَرَضَ مَا قَسَمَ لَنَا.

إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ

مُتَصَرِّعُونَ فِي حَلْبِ مَنَاقِعَا وَدَعِ مَصَارِنَا.

### القضايا والأحكام

١ - أموال المنافقين وأولادهم لا عظة فيها؛ لأنهم قدموها على محبة الله ومرضاته ومن أجلها عصوا،

فغلبهم بها في الدنيا بالمصائب فيها وما بنالهم من المشقة في تحصيلها وتعلق القلب بها؛ فتكون

منتهى مطلوبهم وغاية مرادهم ولا يبقى في قلوبهم للأخرة مصيب وتره أنفسهم وهم كافرون.

٢ - عدم تخرج المنافقين من الخلق بالآيمان العاقرة؛ وذلك لستر نفاقهم بفولون بأنفسهم ما ليس في

قلوبهم.

٣ - لشدة كره المنافقين للقتال؛ ولعصمهم معاشر المؤمنين ينتهون الصراع، والتعش بعيداً عنهم بحيث لو

يحدون حصصاً يتحصنون به، أو مغارة في الجبال يلجؤون إليها، أو سرباً ونقفاً في الأرض يتنصتون

فيه، أو لولا ذلك وهم مسرعون لا يلون على شيء.

- ٤ - ينبغي أن يكون رضا الإنسان وغضبه تابعاً لرضا ربه، لا لهوى نفسه وعرضه الدنيوي.
- ٥ - في سورة براءة كشف الله أسرار المنافقين، وهناك أسرارهم ووصفهم بصفات علمها الناس منهم؛ ولهذا لما نزلت سورة براءة كتبوا نفاقهم، ولم ينمكوا من إظهار ما كان يمكنهم إظهاره من قبل.

### الناقشة



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ، لو يحشون ملحاً ، مغارات ، مُدَحَلّاً ، بجمع حون ، بلمرك.

س ٢ : لماذا نمنى المنافقون العراير والعيش بعيداً عن المؤمنين ؟

س ٣ : اكتب كلمة (صحيح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ -

- أ- ينبغي أن يكون رضا الإنسان وغضبه تابعاً لرضا ربه. ( )
- ب- في سورة براءة كشف الله أسرار المنافقين. ( )
- ج- لا يمكن معرفة المنافقين في الوقت الحاضر، لأن الوحي قد انقطع. ( )
- د- أموال المنافقين وأولادهم لا عبطة فيها. ( )



## الفصل الدراسي الثاني



قال الله تعالى:

﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ فَجَاءَتْكُمْ مَوْعِدَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ عَلَىٰ مَقْصِلِ آلِ إِبْرَهِيمَ فَإِنَّكَ لَتَظُنُّوهُآ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ آتَاكُمْ أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رَّبِّهِ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ سِرًّا مَا وَعَدَكُمْ قُلْ مَا ظَنُّوا أَنَّهُ لَكُمْ أَعْلَىٰ اللَّهُ نَعْمَ ذُوقُوا ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَبْذُرُونَ عَلَىٰ آلِهَةٍ الْمَعَكُودَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْرَمَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُبْعَثُونَ ﴿٦١﴾ وَمَا يَبْصُرُ بِكَ مِنَ الْإِنشَاءِ مِن شَيْءٍ إِلَّا ذُرِّيٌّ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦٢﴾﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
فد جاءكم موعدة	تذكرة تعطلكم وتذكركم.
وشفاء لما في الصدور	دواء لما في الصدور من الجهل والشبهة والشكوك.
فبذلك فليفرحوا	فليفرح المؤمنون بهذا الذي جاءهم من الله من الهدى وفي الحق.
هو خير مما يجمعون	من متاع الدنيا وملذذاتها.
ما أنزل الله لكم من رزق	ما خلق الله لكم من الرزق.
والله أذن لكم	في التحليل والتحرير.
أم على الله تفترون	تقولون الباطل.
وما ظن الذين يفترون على الله	بحسبون أن الله لا يؤاخذهم به ولا يعاقبهم عليه.
الكذب يوم القيامة	



وما نكون في شأن  
ولا تعملون من عمل  
إذ يقضون فيه  
وما يعزب عن ربك  
إلا في كتاب مبين

في عمل من الأعمال، وجمعه شؤون.  
صغيراً أو كبيراً.  
تدخلون وتحصون فيه.  
ما يعيب عن ربك.  
وهو اللوح المحفوظ

### الفوائد والأحكام :

- ١ - أجملت الآية الكريمة إصلاح القرآن الكريم لأفئدة البشر في أربعة أمور :  
أ - الموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب مذكرة ما يرقى له القلب فيعته على الفعل أو الترك.  
ب - الشفاء لما في الصدور والقلوب من أدواء الشرك والنفاق وسائر الأمراض.  
ج - الهداية إلى طريق الحق واليقين والبعد عن الضلال في الاعتقاد والعمل.  
د - الرحمة للْمُؤْمِنِينَ وهي ما تنعمه لهم حفاظة القرآن وتُصعبه على قلوبهم.
- ٢ - أمر سبحانه بالقرع بفعله ورحمته لأن ذلك مما يوجب ابتلاء النفس وسناطها وشكرها لله تعالى وفوقها وشدة الرغبة في العلم والإيمان، وهذا قرع محمود يخلاف القرع بشهوات الدنيا ولذاتها، أما القرع بالباطل فإنه مذموم كما قال الله تعالى : حكاية عن قوم قارون.. ﴿لَا تَقْرَأُ إِنَّكَ لَا تُحِثُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ (١).
- ٣ - إن دين الإسلام الذي دعا إليه محمد ﷺ والقرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى عليه هو حر مما يجمع الناس من عظام الدنيا وأسوأها وكورها.
- ٤ - يستدل بهذه الآية الكريمة ﴿قُلْ آتَيْنَاهُ عَلَىٰ أَنْ الْأَصْلَ فِي جَمِيعِ الْأَطْعَمَةِ الْحَلَالِ إِلَّا مَا وَرَدَ النَّسْعُ يَنْهَرِيهِ﴾ لأن الله تعالى أنكر على من حرّم الرزق الذي أنزله لعباده.
- ٥ - إن الله سبحانه هو الذي يحلل ويحرم، وعنه يثبتي التحريم والتحلل، وكل غريم وغلب لم يثبتي عن الله تعالى ورسوله ﷺ وهو باطل.

(١) سورة القصص آية ٧٦.

٦ - وجوب مراقبة الله تعالى على الدوام وخشيته في السر والعلن؛ لأنه سبحانه متعلّق على أحوال عباده في حركاتهم وسكناتهم.

٧ - من مراتب القدر علم الله تعالى المحيط بجميع الأشياء، وكتابه المحيط بجميع الحوادث، وهاتان المرتبتان من مراتب القدر كثيراً ما يفرق الله تعالى بينهما كما في هذه الآية : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ ... ﴾ وكما في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (١).

## المنافسة

س ١ - بين معاني الكلمات الآتية :

وشغاه لما في الصدور ، عاقله أذن لكم ، وما تكون في شأن ، إذ تفيضون فيه .

س ٢ : أجمعت الآية الكريمة إصلاح القرآن الكريم لأفئس البشر في أربعة أمور، اذكرها .

س ٣ - يستدل بهذه الآية ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ بَشَرًا ﴾ على أن الأصل في جميع الأطعمة الحلال إلا ما ورد الشرع بتحريمه، وضح ذلك .

س ٤ : أكمل : من مراتب القدر ١ - ..... ٢ - .....

س ٥ : لماذا أمر الله سبحانه بالفرح بعصه ورحمته في قوله تعالى : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ۖ ﴾ الآية ؟



قال الله تعالى .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَمُطْلَقِنَا يُبَيِّنُ ﴿٩٦﴾ إِلَهُ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَا سَغُورَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ بَلْكَفَّ قَوْمَهُ يَوْمَ الْيَقِينِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَتَهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَايَةِ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا كُنَّا نَسْتَنْهَمُ وَكُنْهُمْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَأَمَّا رَأْسُهُمْ فَبُغِصِيحٌ ﴿١٠١﴾ ۞

معاني الكلمات :



التمثلي	الكلمة
الدالة على صدق ما جاء به كالمصا والبذ ونحوهما.	ولقد أرسلنا موسى بآياتنا
حجة بيته.	وسلطان من
مهجة ومسلطه وطريقته في الهي.	أمر فرعون برشيد
لبس به رشد ولا هدى وإنما هو جهل وعلال وكبر وعناد.	وما أمر فرعون برشيد
يتقدمهم.	بقدم قومه
فأدحلهم النار.	فأوردهم النار
بئس المدحول المدحول به.	بئس الوردة المورود
في هذه الدنيا.	وأُتبعوا في هذه لعنة
ولعنة يوم القيامة.	ويوم القيامة

بنس الرثفُ المرفود	بنس العطاء والإعانة.
سها فائم	عامر يُرى له أثر.
وحصيد	خراب لا يُرى له أثر.
وما ظلمناهم	بالعذاب والهلاك.
ولكن ظلموا أنفسهم	بالكفر والمعصية.
فما أخذت عنهم ألفتهم	فما نعمتهم ولا دفعت عنهم شيئاً.
لما جاء أمر ريك	عذاب ريك.
وما زادهم	بشي الأثرة.
عبر تنيب	خسارة ودعار.

### الفوائد والأحكام

- ١- أرسل الله موسى عليه السلام إلى فرعون وملئه بالآيات البينات والبراهين الواضحات الدالة على توحيد الله وأنه رسول من الله إليهم وقد خصّ نللاً بالذكر؛ لأنهم أهل الخلق والعقد والاستنساوة والرأي فهم مشعون وغيرهم تبع لهم.
- ٢- لقد اتبع الملا من قوم موسى أمر فرعون في كل ما فرزه من الكفر عوسى ورد ما جاءهم به من عبد الله وسحو ذلك من الغي والضلال، ومن الظلم والفساد فهم يمشون خلفه، ويتبعون خطواته الصالحة بلا تدبر ولا تفكر مستهينين بأنفسهم متخلين عن تكريم الله لهم بالإرادة والعقل.
- ٣- إن فرعون كما قاد قومهم إلى الغواية والضلال والشر والفساد في الدنيا فهو سيئهم يوم القيامة إلى النار ويكونون له نساءً فيدخلون فيها جميعاً ويشق لفرود الذي دخلوه وهو جهنم، وذلك أن وارد الماء يرفده للتريد ولثة الشر، وورد جهنم يحترق بلهبها ويغلط بنارها واتخاذ بالله.
- ٤- بنس العطاء للعطى فرعون وفرمه أن اجتمع عليهم عذاب النار ولعة الله وملائكته والناس أجمعين في الدنيا والآخرة.

٥ - لقد قصَّ الله سبحانه وتعالى قصص الأمم الماضية مع رسلهم الذين أرسلوا إليهم لتكون عظة وعبرة وذكرى للمؤمنين، ولكون آية على صدق رسالة محمد ﷺ.

٦ - إن الله سبحانه وتعالى لم يظلم الناس شيئاً بل أرسل إليهم رسلاً لهم بأنهم وبنوهم نصائرهم، ولكن الناس ظلموا أنفسهم بشركهم وغيبيهم وإفسادهم في الأرض وعدم استجابتهم للرسول بل رادهم ذلك إصراراً وعناداً فاعتمدوا على آلهتهم في دفع العقاب عنهم فما أغنت عنهم آلهتهم من شيء لما جاء أمر ربك وما زادهم غير الهلاك والفساد في الدنيا والآخرة.

### المناقشة

س ١ - بين معاني الكلمات الآتية :

وما أمر فرعون برشيده ، يقدم فومه ، نكس الردد المرفود ، قائم ، حصيد ، غير تشيب .

س ٢ : لماذا نخس الملا بالذكر في قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ فِرْعَوْنٌ وَمَلَإُيُوسَ ﴾ . الآية ؟

س ٣ : ما القائلة التي نستلخصها من قصص الأمم الماضية مع رسلها ؟

س ٤ : أجب بكلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

- ( ) أ - أن الملا من قوم موسى اتبعوا فرعون في بعض ما قرره من الكفر .
- ( ) ب - قاد فرعون فرمه في الدنيا إلى العوابة والصلال وفي يوم القيامة سيغود فومه إلى النار .
- ( ) ج - اجتمع على فرعون وقومه عذاب الله ولعنته وملائكته والناس أجمعين في الدنيا والآخرة .
- ( ) د - أن الله سبحانه لم يظلم الناس ولكن الناس ظلموا أنفسهم بشركهم وغيبيهم وإفسادهم في الأرض .

بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرْسَى وَهِيَ ظَلِيلَةٌ أَنْ أَخْذَهُ أَلَمٌ مَشِيدٌ ۝١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ إِنَّ يَوْمَ تَحْمَرُّ لُهُ النَّاسُ وَفِي ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ۝١٠٣﴾ وَمَا تُؤْخِرُهُ إِلَّا لِأَنْتَ لِي تَعْدُوهُمْ ۝١٠٤﴾ يَوْمَ بَأْسٌ لَا يَنْفَعُكُمْ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُوءٌ مُسْتَعِيدٌ ۝١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ سَفَّوْا فِي النَّارِ لَهْمُ فِيهَا دَفِينٌ وَشَجِيءٌ ۝١٠٦﴾ خَلِيلِيكَ فِيهَا مَا مَنَّتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ۝١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُبِقُوا فَأُولَئِكَ خَلِيلِيكَ فِيهَا مَا مَنَّتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مُحَدَّدٍ ۝١٠٨﴾ فَلَا تُكْفِي بَرًّا وَمَا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا عَبُدُوا آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّ الْمَوْفُودَ لَيُصِيبُهُمْ غَيْرُ مَنْفُوعٍ ۝١٠٩﴾

### معاني الكلمات :

الكلمة	المعنى
وكذلك أخذ ربك إذا أخذ	كما أخذ هذه الفري التي كانت لنوح وعاد وقمود أخذ جميع
الفري	الفري الطالعة.
وهي ثائلة	وأهلها ظالمون.
إن في ذلك	في إهلاك الكافرين وإنجانا المؤمنين.
لاية	عظة واعتبار على صديق موعدها في الآخرة.
ذلك يوم محموم له الناس	أولهم وآخرهم.
وذلك يوم مشهود	بشهادة أهل السماء والأرض.

إلا لأهل معدود

معلوم عند الله.

يوم يأتي

بأنني ذلك اليوم.

لا تكلم نفس

لا تتكلم نفس إلا بإذن الله فكل الخلائق ساكنون إلا من أذن الله له في الكلام، وفيل المراد بهذا الكلام: الشفاعة.

فمنهم شفي وسعيد

فمنهم من سبقت له الشفاعة، ومنهم من سبقت له السعادة.

خالد بن بها

لا يبين بها.

مادامت السموات والأرض

أبدك، وذلك أن العرب إذا أرادت أن تعطف الشيء بالدوام أبدًا قالت:

«هذا دائم دوام السماوات والأرض» بمعنى أنه دائم أبدًا وكذلك يقولون:

«عمر ياني ما اختطف الليل والنهار» يعنون بذلك كله «أبدًا» فخطابهم حل

ثالثًا بما يعارفون به بينهم فقال: ﴿حَلِيلِينَ فِيَّ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ

وَالْأَرْضُ﴾ والمعنى هي ذلك: خالدين فيها أبدًا.

وأما الذين سعدوا

حصلت لهم السعادة والعز والصلاح.

عطاء غير مجلود

غير مقطوع.

فلا شك في مزية

ولا شك يا محمد في شك.

ما يعبدون

ما يعبد المشركون من الأصنام فهو باطل وضلال.

وإنما خوفهم نصبهم

حفظهم من الخزاء.

### الفوائد والأحكام.

١- التحذير من سوء عاقبة الظلم لأهل كل قرية قلقة في كل زمان ومكان فأحذ سحابة للظالمين أليم شديد. روى

بخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يبعث لكل ظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»

قال: ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ يَذَرُكَ إِذَا أَخَذَ الظَّالِمُ مِنْ يَدَيْهِ ظِلْمَهُ فَأَخَذَهُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِ﴾ ١٩٦

فليعتر الظالمون بهذا وليأفروا بالعمل الذي يكون سبباً في رفع عصب ربههم ونقمته عنهم.

٢- الاعتبار لما يحصل من كوارث في كل مكان من العالم، فالعامل يمر بهذا كله وكأنه شيء عادي، وأصحاب الغلوب الحية يرون في هذا نَجبرَ عصب من الله، ونخوبقاً لعباده، ويرون في كل حادثه عبرة، وفي كل عذوبة علة لأفْسهم ولعبرهم.

٣- يوم القيامة يوم عظيم محصره ثلاثكة، وتجتمع فيه الرسل، ويحشر فيه الخلائق جميعاً من الإنس والجن والطير والوحوش والدواب، ويحكم فيه ربُّ عدلٍ لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة بمصاعفها، وفي ذلك اليوم لا يتكلم أحد ولا يملك استغاثة إلا بإذن الله، وأنه سبحانه ما أَعز ذلك إلا لانتهاء مدة معلومة في علمه سبحانه لا تزيد ولا تنقص، وهي انتهاء مدة الحياة الدنيا ولم يُطلع سبحانه أحداً من خلقه على معرفة وقت ذلك اليوم.

٤- أحير سبحانه بأن الناس في يوم القيامة مهم شغلي ومنهم سعيد وهذا من علمه سبحانه بعمل العالمين وما يترتب على كل عمل من الجزاء بحسب وعده ووعده في كتابه المنزل وكتابه للمقادير. والتي ﷻ عَلَّمنا أن الخزاء من جنس العمل وأن كل إنسان مبسر لما خلق له ومسهل عليه ما خلفه الله لأجله من معادة الحية أو شقاوة النار وأن ما وهبه من الاستعداد والعرجة يكون له نأثير في تربية النفس وتوجيهها إلى ما نعتقد أن فيه سعادتها وخيرها.

٥- بيان حال الأشقياء والسعداء في الدار الآخرة فالأشقياء هي نار جهنم خالدون فيها لهم زفير وشهيق من حرج صدورهم وصبي أنفاسهم وشدة كربهم، وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدون فيها قد أعطاهم الله من النعيم المقيم والدة العالمة ما هو دائم غير منقطع في وقت من الأوقات، فهو محمد إلى غير نهاية.

٦- حنم سبحانه ونعالي الآب بقوله ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَحْدُورٍ﴾ بعد الاستثناء في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَوَّاهُمْ فِي الْحُكْمِ الَّذِينَ فِيهَا مَا دَامَتْ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ لَا يَأْخُذُ فِيهَا آسَافَةٌ رَبِّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَحْدُورٍ﴾ ثلثا بترحم منوهم بعد ذكره المشية أن ثم انقطاعاً أو لبساً أو شتتاً بل حنم له بالدوام وعدم الانقطاع، وفي هذا رد على الجهمية التي قالت بقاء الجنة.



- ٧- ثبوت الخلود في الجنة والنار وإنما ورد الامتناء بالمنسبة ﴿إِلَّا مَا كَذَّبَ رَبُّكَ﴾ لبيان أن هذه الأمور الثابتة الدائمة إنما كانت بمشبهة الله تعالى لا بطبيعتها في نفسها ولو شاء الله تعالى أن يغيرها لفعل، فدوامها لبس أمرًا واحدًا بذاته بل موكول إلى مشبهة الله تعالى.
- ٨- الجزم بأن الكفار والمشركين على ضلال وانحراف، عبادتهم باطلة وغير مقبولة وعاقبتهم سيئة، فلا يعثر بانفاق الصالحين على قول الصالحين من آياتهم الأقدمين، ولا على ما آتاهم من ملذات الدنيا.

### المناقشة



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

يوم مشهود ، لا تكلم نفس ، عطاء غير مجلوز ، فلاتك في مرة.

س ٢ : لماذا احتم الله سبحانه الآية ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُودُوا﴾ ؟ بقوله : ﴿عَطَاةٌ عَيْرَ تَجْدُوْنَ﴾ ؟

س ٣ : ما حال كل من الأشقياء والسعداء في الدار الآخرة في ضوء الآيات ؟

س ٤ : أكمل ما يأتي :

يوم القيامة يوم عظيم تحضره ..... ونجتمع فيه ..... ويحشر فيه .....  
..... ويحكم فيه .....

س ٥ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

- أ- الاعزاز بما يحصل من كوارث في كل مكان من العالم. ( )
- ب- كل إنسان مهيئ لما خلق له. ( )
- ج- ثبوت النقاء في الجنة والنار إلى أجل محدود. ( )
- د- عدم الجرم بأن الكفار على ضلال وانحراف. ( )



قال الله تعالى

﴿ وَإِنْ نَعَجِبَ فَعَجِبْ قَوْلُهُمْ ۚ ذَا كُنَّا نَرَىٰ آيَةً نَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ  
 وَأُولَٰئِكَ الْأَعْلَىٰ ۚ فِي أَعْيُنِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾ وَسَنَعْلُوكَ بِالسِّنَفَةِ  
 قَلِيلٍ الْخَسِيفَةِ ۚ وَفَدَّ حَسَنٌ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُتَلَفِتُ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَعْبَرٍ ۚ لِلنَّاسِ عَلَىٰ مَا لِيَهُمْ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ  
 لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ مَاءٌ مِنْ رَبِّهِ ۚ إِنَّمَا آتَتْ سُحُبٌ مَوْبِقٌ ۚ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ  
 ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ ۚ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ ۚ وَمَا زَادَ ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ رَبِّهِ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾  
 عَلَيْهِ الْقَيْبُ ۚ وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَىٰ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ يَنْصُرُكَ مِنْ أَسْرَ الْقَوْلِ ۚ وَمَنْ جَهَرَ بِدَعْوِهِ ۚ وَمَنْ هُوَ  
 مُسْتَخْفٍ بِأَنْبُلٍ وَسَوَابِغٍ ۚ ﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
وإن تعجب يا محمد من تكذيب هؤلاء المشركين بالمعاد مع إفرادهم بانتفاء الخلق من الله عز وجل فعجب أمرهم.	وإن تعجب فعجب قولهم
بعد الموت.	أعما كنا نرى آية تأتي خلق
نعاد خلقاً جديداً كما كنا قبل الموت.	جديد
يوم القيامة.	وأولئك الأعفان في أعينهم
هؤلاء المكذبون.	ويستعجلونك

بالسببة قبل الحسنة

بالعقوبة، وذلك أن مشركي مكة كانوا يطلبون العقوبة بدلاً من العافية، استهزاء منهم بقولون: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِمَّنْ جَاءَكَ فَاصْبِرْ عَلَيْنَا حَتَّىٰ تُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِعَذَابِكَ أَوْ تُرْسِكُنَا﴾<sup>(١)</sup>.

وفد خلت من قبلهم الثلاث

وإن رمك لدو مغفرة فلنناس

على ظلمهم

لولا أنزل عليه

آية من ربه

على محمد ﷺ.

علامة وحجة على نبوته ﷺ.

ولكل قوم هاد

الله يعلم ما تحمل كل أنثى

وما تخبى الأرحام وما نزيد

والريادة ما زاد على تسعة أشهر

وكل شيء عليه بقدر

تقدير وحد لا يماوزة ولا يفصر عنه.

التمثال

المستعلي على جميع خلقه بذاته وقدره وقهره.

سواء منكم من أسر الغول

يسري هي علم الله المسر مائقول والجواهر به.

ومن جهر به

من هو مستخف بالليل

مستتر بطلعة الليل.

وسارب بالنهار

ظاهر بالنهار.

(١) سورة الأعراف آية (٣٢).

- ١ - من العجائب قول من ينكر البعث ويكذب به، فإن الذي نوضحه له الآيات ويرى الأدلة الكاملة على البعث التي لا تقبل الشك والريب ثم ينكر ذلك فإن قوله من العجائب.
- ٢ - بين سبحانه أن هؤلاء الذين يستعدون البعث ولا يؤمنون باليوم الآخر إنما هم كفار بالله أصلاً إذ لو كانوا يؤمنون بالله ويعرفونه حق المعرفة لأمنوا بالبعث ولم ينكروه، فالغادر على خلق السموات والأرض، وسائر العوالم على هذا النحو الذي يحار الإنسان في الوصول إلى معرفة كتبه لا يحزر عن إعادته في خلق جديد، كما قال سبحانه: ﴿أَوَلَمْ نَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ لِحُكْمِهِمْ قَاعِدٌ عَلَيَّ أَنْ يُخْرِجَ الْمَوْتَى بِرَحْمَةٍ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَفَعَلْتُ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ ۚ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٣ - جهل المشركين بالله للكهنة لرسله حيث وعظوا فلم يسمعون وأضمت عليهم الأدلة فلم يتفادوا لها بل جأروا بالإنكار، واستدلوا بحلم الله عليهم وعدم معاصيهم بذنوبهم أنهم على حق، وحملوا يعجلون الرسول بالعقاب، ويقول قائلهم: ﴿اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْلِزْ عُلُنًا حِكْمًا مِنْ السَّمَاءِ أَوْ أَتُونَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۚ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٤ - عفو الله وصفحة من ذنوب من تاب من عباده، فهو سبحانه يقبل التوبة ويعفو عن السيئات، ولكن عقابه شديد لمن أصر على الذنوب ولم يبادر بالتوبة، وقد امتنع في الآية افتران المغفرة بشدة العذاب لثبوت النفس على الرجاء والخوف من الله تعالى.
- ٥ - مهمة الرسول ﷺ البلاغ والإنذار وليس عليه الإتيان بالآيات والمعجزات التي يفترحها الكفار ويطلبونها ابتغاء هدايتهم، فأمر ذلك إلى خالفهم وهداهم فالكفار لو جاءته أي آية لم يؤمن بها، لأنه لم يمنع عن الإيمان لعدم وجود ما يدل على صحة الآيات والمعجزات وإنما لجحوده وعناده واتباع شهوته، وعدم رغبته الصادقة في طلب الحق والإيمان به.

(١) سورة الأحقاف: آية ٣٣

(٢) سورة الأحقاف: آية ٣٢

٦ - بحر سبحانه عن غم علمه، وسعة اطلاعه، وإحاطته بكل شيء، فهو محيط بما تحمله الجوامل من كل الإيات سواء أكانت تعمل ذكر أم أنى، واحداً أم أكثر، تاماً أم ناقصاً، حساً أم فصحاً، طويلاً أم قصيراً إلى غير ذلك، وكل شيء، عنده بمقدار لا يتقدم ولا يتأخر، ولا يزيد ولا ينقص إلا بما تقتضيه حكمته وعلمه.

٧ - إن الله سبحانه يعلم ما عاب وما حصر، ويعلم الباطن الذي جهي عن الخلق كما يعلم الظاهر والمشاهد، وهو الكبير من ذاته وأسمائه وصفاته، المتعالي على جميع خلقه بذاته وقدره وفهره.

### المناقشة

س١ : بين معاني الكلمات الآتية :

وفد حلت من فيهم المثلث ، ولكل قوم هاد ، وما نعصى الأرحام ، ساروب بالنهار.

س٢ : في الآية الكرمة رد على منكري البعث، وضح ذلك.

س٣ : في الآية الكرمة الأولى افتراض لفقرة شدة العقاب في قوله : ﴿ وَإِنْ يَنْظُرِ الْمُنَافِقُونَ إِلَى مَا يُلَاقِيهِمْ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ .

س٤ : اذكر أمثلة تدل على سعة علم الله وإحاطته بكل شيء.

س٥ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ

أ - من عجائب قول من ينكر البعث ويكذب به. ( )

ب - المقادير على خلق الشيء فادع على إعادته. ( )

ج - مهمة الرسل الإنبيان بالمحرمات لدعوة الناس وهدايتهم. ( )

د - الله سبحانه متعال على جميع خلقه بذاته وقدره وفهره. ( )



قال الله تعالى .

﴿لَمْ مَعَقِبْتُمْ مَنِ ابْتَدَىٰ مِنْ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلَفَهُ، بِحَفَظْتُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ آفَآ مَرَدَّ لَهُمْ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۚ﴾ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَنَارَكُمْ فَرَأَوْهَا وَطَمَعُوا حَيْثُ أَنتَ الْغَابِ ۚ وَذُنُوبُهُمْ أَتَتْهُمْ أَلْفَافًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَأُثْبِتُ سَوَاءَ مَا لَكُمْ مِنَ الْقَمَرِ الْمَلُوكِ فِي آفَآ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ۚ﴾ ﴿١٢﴾ ثُمَّ دَعَوُا الْحَقَّ وَالَّذِينَ ابْتَدَوْا مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبُشِلَ عَلَيْهِمْ إِلَآ أَلْمَآ لِيُتْلَغَ فَأَآ وَمَا هُمْ بِمُعْذِرِينَ ۚ﴾ ﴿١٣﴾ وَمَا دُعَاةُ الْكَلِمِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۚ﴾ ﴿١٤﴾ وَلَوْ تَسَوَّجْتَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَطَلْتَهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَا ۚ﴾ ﴿١٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
له معقبات	لله تعالى ملائكة يتعاقبون فيكم بالليل والنهار، فإذا صعدت ملائكة الليل جاء في عنها ملائكة النهار، وإذا صعدت ملائكة النهار جاء في عنها ملائكة الليل.
بحفظونه من أمر الله	بحفظونه بإذن الله تعالى ما لم يجرى المقدور فإذا جاء المقدور تخلوا عنه.
إن الله لا يعبر ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم	من العاقبة والنعمة والإحسان ورغد العيش. بأن ينتقلوا من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى العصية أو من شكر نعم الله إلى البطر بها فيسلهم الله إياها.

وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له

عذاباً وشدة وأمرأ بكرهوه فإن إرادته لا بد أن تنفذ فيهم.

ومأثمهم من دونه من وال  
هو الذي يريكم البرق خوفاً  
وطمئناً

من ولي يدفع عنهم العذاب والبلاء.

خوفاً للمسافر بحاف من الأذى والمشقة، وطمئناً للمقيم برحمة الله البركة والمطمئنة.

ويسبح الرعد بحمده  
والملائكة من حبلته  
وهو شديد الخصال  
له دعوة الحق

الرعد: الصوت الذي يُسمع من السحاب، فهو حاضِع لربه مسبح بحمده  
ونسج الملائكة من خصة الله عز وجل وحبيته.  
شديد الخول والنفوذ.

والذين يدعون من دونه  
لا يستجيبون لهم شيء  
إلا كباطح كُتِبَ إلى الماء ليبلغ  
فأه وما هو ببالغه  
وما دعاء الكافرين إلا في  
ضلال

لله وحده دعوة الحق، وهي عاقبة وحده لا شريك له.  
من الأوثان والأنداد التي جعلوها شركاء لله.  
لا يستجيبون لهم دعاء، ولا يسمعون لهم نداء.  
كأنهم حل العطشان بمد يده إلى البئر ليرفع الماء إليه وما هو ببالغه. وهذا  
مثل ضربه الله ليأسهم من الإجابة لدعائهم  
وما دعاء الكافرين إلا في خسار وباطل.

والله بسجد من في السموات  
والأرض  
طوعاً وكرهاً  
وعلاّ لهم بالغدو والآصال

تسجد الملائكة، ومن في الأرض من المؤمنين وسائر خلقه من الحيوانات  
والسنان والجماد.  
في نذل وانقياد لما يريد الله منها.

ونسجد له غلال المخلوقات أول النهار وآخرها وسجود كل شيء.  
بحسب حاله، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ  
لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ الآية.

١ - للإنسان ملائكة موكلة بحفظه وحراسته، كما أن هناك ملائكة تقوم بكتابة أعماله من خير أو شر، كما جاء في الحديث الصحيح: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، فيصدون إليه الذي يأتوا فيكم فيسألهم - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أئبناهم وهم يصلون، وتركاهم وهم يصلون»<sup>(١)</sup>.

٢ - إذا علم الإنسان أن هناك ملائكة تخصي عليه أعماله كان إلى الحذر من المعاصي أقرب، فإذا حاول الإقدام على معصية وتذكر أنهم يشاهدونه، رجزه الخبايا منهم عن الإقدام عليها، كما يمنعه الخبايا من فعل شيء مستفح وهو بحضرة من يعتلمه من البشر، وهو أيضاً إذا علم أن كل عمل له في كتاب مذكر يكون ذلك رادعاً وداعياً إلى تركه.

٣ - الله تعالى لا يعبر ما يقوم من معية وأمن وعافية ورغد عيش فيزيلها عنهم ويذهبها منهم حتى يغيروا ما بأنفسهم من الإيمان إلى الكفر، ومن الطاعة إلى المعصية، ومن شكر النعمة إلى الطر بها، ومن العدل إلى الظلم، وكذلك إذا غير العباد ما بأنفسهم من المعصية فاستقلوا إلى الطاعة غير الله عليهم ما كانوا فيه من الشقاء إلى الخير والسرور والرحمة.

٤ - لقد نهان كثير من المسلمين اليوم - مع الأسف - بالمسك مذبتهم، والاعتزاز به، والدعوة إليه، فانتحلّت أخلاقهم، وشاعت سبهم للوظائف، ومالوا إلى الأهواء، وقتلوا غيرهم، فدافعهم الله بأن غير حالهم فجعلهم صعباء بعد قوة، وأذلاء بعد عز، وفقراء بعد عس، وتحكم فيهم أعداؤهم، وسلطوا عليهم، ولا خلاص لهم إلا بالرجوع إلى دينهم، وأن يغيروا ما بأنفسهم حتى يغير الله حالهم إلى ما كانوا عليه من عز وكرامة وقوة.

٥ - إذا أراد الله بقوم سوءاً من مرض، أو فقر، أو عذاب، أو نحوه من الأمور التي يكرها الناس ونفع بسبب ديوهم وبما كسبت أيديهم فإنه لا يستطيع أحد أن يدافع عنهم ولا يرد ما فتره الله لهم،

(١) أخرجه البخاري ج ٩ - كتابه مواقيت الصلاة باب فصل صلاة العصر حلت وهم ٣٨٩ من أبي هريرة رضي الله عنه



فلجئوا واستمرار على فعل ما يكره الله خشية أن يحل بهم من العقاب ما لا يستطيع أحد دفعه، فإنه لم ينزل بلاء إلا ينبت ولم يرفع إلا ينويه.

٦ - سحر الله الرق فتخاف منه بعض عباده كالسافر ومن يحشى الصواعق والهدم وأبراع الصرر على بعض الثمار وعوها، ويظن فيه من يرحو المطر لسفي زوعه والانتفاع بحيره، وهكذا حال كل شيء في الدنيا هو حير بالسر إلى من يحتاج إليه في أوائه، وخد ذلك بالنظر إلى من ينصرف به بحسب مكانه ورمائه.

٧ - مادام أن الله سبحانه هو الذي يسوق السحب والأمطار للعباد التي فيها مادة أرزاقهم، وهو الذي يدير الأمور ونخضع له جميع المخلوقات العظيمة التي بهاها وينزع منها العباد وهو شهيد الغواة فهو سبحانه الذي يستحق أن يُعبد وحده لا شريك له.

٨ - شَهِدَ الله دعاء الكافرين لغير الله بالذي يسقط كعبه إلى الماء ليبلغ قاء، فهذا لا يشركاء لا يستحيون لهم شيء مما يردونه من تحصيل نفع أو إزالة ضرر إلا كانتحابة الماء لمن سقط كعبه من بعد ليبلغ قاء وهو عطشان فكما أن استحابة الماء أمر محال فكذلك استحابة هؤلاء الشركاء وهذا من أبله ما يكون في عي الشبي.

٩ - إن جميع من في السماوات والأرض حاصعون متقادون لله الذي خلقهم وفطرهم سبحانه وتعالى.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

له معضات ، خروفاً وطعماً ، وهو شتيد المحال ، العدو والأصالة

س ٢ : أكمل العبارات الآتية :

للإنسان ملائكة موكله ..... كما أن هناك ملائكة تقوم بكتابة .. كما جاء في

الحديث الصحيح : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في .. »

..... الحديث.

س ٣ : ما الفائدة إذا علم الإنسان أن هناك ملائكة تحصى عليه أعماله ؟

س ٤ : في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ شَيْئًا لَّا تُسْمِعُ كُفْيَهُ .. ﴾ الآية

ما المشبه، والمشبّه، ووجه التشبه في الآية ؟

س ٥ : ما الآثار التي تتركها الذنوب والمعاصي على الناس ؟



قال الله تعالى :

﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ فَلْيُنذِرْ أَوَّلُوا الْآلِيبِ ۝١٩ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ  
وَلَا يُفْسِدُونَ إِلَيْهِمْ ۝٢٠ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخْلِفُونَ صَوَةَ الْحِسَابِ  
۝٢١ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرُسُونَ وَالْحَسَنَةُ  
أَلْسِنَةٌ أَوْ يَدٌ مِّمَّنْ عَنِ الدَّارِ ۝٢٢ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ  
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَدَقُوا فَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ۝٢٤﴾

معاني الكلمات :

الكلمة	المعنى
أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى	هذا مثل ضربه الله للذين من الكافرين والفراد بالعمى على الغلب والجاهل بالدين أعمى الغلب.
إنما ينذركم أولوا الآلِيب	إنما ينذركم أولوا العقول الصحيحة.
الذين يؤمنون بعهد الله	بجميع عهوده وهي أوامره وتواهبه، ويدخل في هذا التزام جميع القروص، وتجنب جميع المعاصي.
ولا يفسدون إليهم	الذي بينهم وبين ربهم، وبينهم وبين الناس.
والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل	يصلون الرحم التي أمرهم الله بوصلها، وقيل : عام في كل ما أمر الله بوصله.
ويخشون ربهم	يخافونه فلا ينحرفون على معاصيه، ولا يفسدون في شيء مما أمرهم به.

والذين صبروا	على الأمور بامتثالها وعن المبهات بالبعد عنها، وعلى أفقار الله المولقة بعدم التسلط منها.
ابتفاء وجه ربهم	طلباً لرضاء.
وأناموا الصلاة	أدوها بقروضها وعشوها، هي موافقتها
ويدروون بالحسنة السبعة	بدعون الفصح بالحسن. وقيل: بدعون بالعمل الصالح الذي من الأعمال.
أو ثلث لهم عني الدار	يعني الجنة.
جنت عدن	بساتين إقامة.
ومن صلح من آياتهم	جمع بينهم وبين أحبابهم فيها من الآباء والأهلين والأبناء.
وأزواجهم وديانهم	من هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين لنفر أعيبتهم بهم.
سلام عليكم	جئت عليكم السلامة والنحية من الله وحصلت لكم.
بما صبرتم	على ملازمة الطاعة ومعارضة المعصية.

### الفوائد والأحكام

١ - صرب الله مثلاً للمؤمن والكافر فالؤمن الذي يعتقد أن ما أنزل على محمد ﷺ هو دين الحق الذي لا شك فيه ولا ريب، بل كله حق، فأعجابه كلها حق، وأوامره وتواهبه عدل، لا يستوي من كان كذلك ومن هو أعمى لا يهتدي إلى غير ولا بينهم ولو فهمه ما اتفاد له ولا اتعه فيبقى حائر في ظلمات الجهل وغياهب الصلاة.

٢ - هناك علاقة بين الفساد الذي يصيب البشر وبين العمى عن الحق الذي جاء من عند الله لهداية الناس إلى الخير والهدى والصلاح، فالذين لا يستجيون لعهد الله، ولا يؤمنون بالحق الذي جاء من عنده هم الذين يفسدون في الأرض كما أن الذين يعلمون أنه الحق ويستجيون له هم الذين يصلحون في الأرض وبهم تزكو الحياة وتسمد.

٣- من صفات أهل الإيمان أنهم يُوفون بعهد الله ولا ينتصون للباطل الذي يبتهم وبينهم وبينهم من الإيمان به، ويسهم وبين الناس من العقود في البيع والشراء وسائر المعاملات والعهود التي تعامدوا على الوفاء بها إلى أجل فلا يكون العبد من أولي الأثنياب الذين لهم الثواب العظيم إلا بأدائها كاملة وعدم نقصها ونقصها.

٤- ومن صفات أهل الإيمان أنهم يعملون ما أمر الله به أن يوصل ويدخل في ذلك صلة الأرحام والإحسان إليهم وإلى الفقراء والمحتاجين وبذل المعروف، كما يدخل فيه وصل قرابة رسول الله ﷺ، وقرابة المؤمنين الثانية بسبب الإيمان، وذلك بالإحسان إليهم حسب الطاقة وبصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم وإفشاء السلام عليهم وعبادة مرضاهم، ومه أنصافاً مراعاة حق الأصحاب والخدم والجيران والرفقاء في السر ونحو ذلك من الحقوق الدينية والدنيوية.

٥- ومن صفات أهل الإيمان أنهم يخشون ربهم لمعرفةهم بجلاله وعظمته، ويخافون سوء الحساب في الدار الآخرة فَيُحَسِّبُونَ أَنْفُسَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبُوا وَيُؤْخَذُونَ اللَّهَ بِمَا يَأْتُونَ وَيَذَرُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ فيكون أمرهم على السداد والاستقامة في حركاتهم وسكناتهم وجميع أحوالهم.

٦- ومن صفات أهل الإيمان الصبر على المأمورات ممانئها، وعلى المنهيات باحتئنها والبعد عنها، وعلى أفتار الله المؤلدة بعدم التسخط عليها.

٧- الصبر المحمود الناعم هو الذي يكون لوجه الله لا لغير ذلك من المفاصد والأغراض الأخرى، فهذا الصبر الذي يثاب عليه صاحبه والذي هو من خصائص أهل الإيمان، أما الصبر الذي عاينه النجلد، ومتهاه الفقر والحلب في الرئاسة والسمعة فهذا يصدر من السر والفاجر، والمؤمن والكافر، فليس هو الصبر الممدوح.

٨- ومن صفات أهل الإيمان أنهم يقبضون الصلاة فيؤدونها ويدأموه على إقامتها بأركانها وشروطها وموافقتها على الوجه الشرعي.

٩- ومن صفاتهم التفة في السر والعلن سواء أكان الإنفاق واجباً أم مندوباً.

١٠ - ومن صعدت للزمتين أنهم يدعون الفصح بالحسن، فإذا أقامهم أحد قابله بالحمل صراً واحتمالاً وصحفاً وعفواً، فبقون عمن ظلمهم، ويصلون من فعلهم، ويعطون من حرمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم.

١١ - من استجمع هذه الصفات فهو الخير بالحق، الصبر مع المهتدي، بهداية الله، المستحق لما أعده الله لأهل الحق من السعادة في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة.

١٢ - من غام النعمة لأهل الإيمان أنهم يدخلون الجنة ومن صلح من آياتهم وأزواجهم وذرياتهم، وفي هذا إجماع إلى أنه في ذلك اليوم لا تُعدي الأنساب إذا لم يسعها العمل الصالح، فالآباء والأزواج والذرية لا يدخلون الجنة إلا بإيمانهم وعملهم الصالح.

## المنافسة

مس ١ . بين معاني الكلمات الآتية :

ولا يتصورون الميثاق ، الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ، حات عدن ، سلام عليكم ، عفى الدار .

مس ٢ . في هذه الآيات ضرب الله مثلاً للذين آمنوا والكافرين ، بين ذلك .

مس ٣ . ما العلاقة بين الفساد الذي يصبب البشر وبين المعنى عن الحق الذي جاء من عند الله ؟

مس ٤ . في هذه الآيات صفات لأهل الحق والإيمان ، اذكر ثلاثاً منها .

مس ٥ . ما الصبر المحمود الذي يبع صاحبه ؟



قال الله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ يَقْتُلُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ، وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ أَنْ يَوْصَلَ وَيُفِيدُوا فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ النَّازِ ۝٢٥ اللَّهُ يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَلِلَّهِ الْأَشْيَاءُ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ۝٢٦ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ مَكَّةٌ مِنْ رَبِّهِ ۚ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنَاقِبُ ۝٢٧ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۝٢٨ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَوْ لَمْ يَلْقَوْا لِهَرْمًا وَسِعَ الْكُفْرُ ۝٢٩﴾

معاني الكلمات :

المعنى	الكلمة
ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل.	ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل
ويفيدون في الأرض.	ويفيدون في الأرض
لهم اللعنة.	لهم اللعنة
سوء الناز.	سوء الناز
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر.	الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
وفرخوا بالحياة الدنيا.	وفرخوا بالحياة الدنيا
وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع.	وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع
ويقول الذين كفروا.	ويقول الذين كفروا

نُضِلُّ مِنْ بَشَاءٍ

يرده عن الهدى.

ويهدي إليه من أناب

يرشد إلى دية من يرجع إليه بقلبه.

ونعظمن قلوبهم بذكر الله

نعطب ونركن إلى جانب الله ونسكن عند ذكره

علوهم لهم

الخير والكرامة والعيش الطيب لهم. وقيل: طويى شجرة في الجنة،

أو اسم من أسماء الجنة والمعنى: الجنة لهم.

### الفوائد والأحكام

١ - لما ذكر سبحانه حال أهل الجنة وصفاتهم في الآيات السابقة ذكر في هذه الآيات الأشقياء وصفاتهم

التي كانت سبباً في خسارتهم ومن هذه الصفات:

أ - أنهم ينقصون عهد الله من بعد ميثاقه وتأكله عليهم على أيدي رسله، فلم يقابلوه بالانقياد والنسليم بل قابلوه بالنقض والإعراض.

ب - أنهم يقطعون ما أمر الله به أن يوصله، فلم يصلوا ما بينهم وبين ربهم بالإيمان والأعمال الصالحة ولا وصلوا الأرحام، ولا أدوا الخفوق، بل أفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي والصد عن سبيل الله وإثارة الفتن بين الناس.

٢ - المتعصون بهذه الصفات جزاؤهم الله بالطرد من رحمته ورؤوفه، والبعد عن خيرى الدنيا والآخرة، ولهم سوء العاقبة وهو عذاب جهنم جزاءً وثاقاً لما اجتروا من السيئات وأتوا به من الشرور والآثام.

٣ - يوسع الله الرزق على من يشاء ويضيئ على من يشاء لما له في ذلك من الحكمة والعدل.

٤ - هرح الكافرون بما أوتوا من الحياة الدنيا فرحاً أوجب لهم أن يطمثوا بها ويفعلوا عن الأحرار لهم فرحوا بما بسط لهم من الدنيا فرح بطل لا فرح سرور بمصل الله وإنعامه عليهم فلم يقابلوه بالشكر حتى يؤخروا بعجم الأحرار.



- ٥ - الدنيا بالنسبة للأحرّة متاع وهو الشيء اليسير الذي يُمنع به، فهو كعُجالة الراكب وزاد الراعي، وروى مسلم في صحيحه عن المنصور أبي بني فهر قال: قال رسول الله ﷺ: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يحمل أحدكم أصبعه هذه». وأشار بالسبابة. في اليوم فليُنظر به يرجع<sup>(١٦)</sup>.
- ٦ - الذين يقبلون على الله تعالى ويطلبون رضوانه، ويسلكون طريقه المستقيم، ويجهدون في الوصول إلى الحق، فالله سبحانه يهديهم، ويبرئ مصائبهم، ويشرح صدورهم، ويفهمهم للحق. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا رَازِقُهُمْ وَأَنَّهُمْ فَقُوهُمْ﴾<sup>(١٧)</sup>.
- ٧ - إنه يذكر الله تلمش قلوب للؤمنين، ويحول فلفها واسطرابها، فإنه لا شيء ألد للقلوب من سحة حالها، والأشياء به، ومعرفة، وعلى قدر معرفتها بالله ومحبتها له يكون ذكرها له، وفي هذا إيماء إلى أن أفقده الكفار مصطربة وقلقة، هموسهم لم تسكن إلى ذكر الله بل سكنت إلى الدنيا وركبت إلى ملذاتها.
- ٨ - الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم العرش وفرّة العين عند ربهم وحسن الثواب والرجوع عما بدعوا المسلم إلى أن يحرص على طاعة الله ويحفر من معصيته حتى يبال الرضوان من ربه، والغور بحته.

## مناقشة

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

سوء الدار، من أناب، طوبى لهم، ورحوا ما لحياة الدنيا، إلا متاع.

س ٢: في هذه الآيات ذكر الله الأشقياء وصفاتهم، اذكر بعضها، وما الخزاء الذي جازاهم الله به؟

س ٣: ما نتيجة هرج الكافرين عما أوتوا من الدنيا؟

س ٤: ما جزاء الذين يقبلون على الله ويطلبون رضوانه؟

س ٥: ما فوائد الذكر المشروح؟

(١٦) انظر صحيح مسلم كتاب الجنة حد: ٤ رقم ٢٨٢٨، وسنن ترمذيه ص ٨٩.

(١٧) سورة محمد آية ١٠٧.



قال الله تعالى

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْلًا عَلَّمَ ابْنُ الْفَالِمْ يُوتَ إِسْمًا يُؤْخِرُهُمْ لِيُرْسِتَ خُصْرَ فِيهِ الْأَبْصَرُ ۝٤٢﴾  
 مُهْلِكِيَّتْ مُنْبِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدَّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَقْبَدَتْهُمْ هَوَاءَ ۝٤٣﴾ وَأَذِلَّةَ النَّاسِ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ  
 يَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا آخِرْنَا إِلَىٰ قَلِيلٍ فَرَبِّ نَجِّ دَعْوَتَكَ وَشَجِّ الرَّسْلِ أَوْلَمَ نَعْمَكُنَا أَنْفُسَهُمْ  
 يَنْ قَتْلَ مَا لَكُم مِّن رَّوَالٍ ۝٤٤﴾ وَمَكَّنْتُمْ فِي مَسْجِدٍ الْبَيْنِ طَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَبَيْنَ  
 لَعْنَتُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ۝٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ آفَتِهِمْ مَكْرَهُمْ  
 وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ يَنْزُولُ مِنْهُ الْيَمِينُ ۝٤٦﴾

معاني الكلمات :

الكلمة	الاحتماس
شخص فيه الأنصار	لا نغمض من هول ما تراه في ذلك اليوم.
مهطعين	مسرعين وقيل المنهطع : الذي يطر في قل وعشوع.
مضعي رؤوسهم	المقع - الذي يرفع رأسه ويقل يصره على ما بين يديه، والمعنى : واقعي رؤوسهم ينظرون هي قل.
لا يرتد إليهم طرفهم	لا ترجع إليهم أبصارهم من شدة الطر فهي شاحصة النظر، قد شعلهم ما بين أيديهم.
وأخذتهم هواء	وقلروهم غاوية خالبة ليس فيها شيء لكثرة الوحل والخوف.
وأذل الناس	خوَّفهم.
يوم يأتيهم العذاب	وهو يوم الضيامة وإنما حصه بذكر العذاب وإن كان فيه ثواب؛ لأن الكلام خرج مخرج التهديد للعصاة.

وَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُ إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ  
أَمْهَلَتْنَا مَدَّةً بَسِيرَةً، فَالَّذِينَ ظَلَمُوا سَأَلُوا الدُّنْيَا حِينَ طَهَّرَ لَهُمْ  
الْحَقُّ فِي الْآخِرَةِ.  
إِلَى الْإِسْلَامِ.  
خَلَعْنَاهُمْ فِي الدُّنْيَا.  
أَنْتُمْ لَا تُبْعَثُونَ وَلَا نُنْفِلُوكَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ.  
فِي الدُّنْيَا.  
بِالْكُفْرِ وَالْعَصْيَانِ وَهُمْ قَوْمٌ بِوَعْدِ وَعَادٍ مُّعْتَدُونَ وَغَيْرِهِمْ.  
فِي مَسَاكِينِ الذَّهَبِ ظَلَمُوا  
أَنْفُسَهُمْ  
وَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ  
وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ  
وَقَدْ مَكُرُوا مَكْرَهُمْ  
وَعَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ  
لِنُزِيلَ مِنْهُ الْجِبَالَ  
فَدَكَادَتْ الْجِبَالُ نُرُوكَ مِنْ مَكْرِهِمْ، وَقِيلَ : ضَرَبْتَ مَثَلًا لِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ  
وَتُيُوتُ بِهِ كَثِيرَاتُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ، وَالْمَعْنَى : لَوْ بَلَغَ كَيْدُهُمْ إِلَى إِزَالَةِ  
الْجِبَالِ لَمَا زَالَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ.

### الفوائد والأحكام

١ - إن تأخير العقوبة عن الظالمين وتركهم يتفلسفون في البلاد آمنين مطمئنين ويستمتعون بمخلوط الدنيا وأرزاقها لا يدل هذا على حسن حالهم وليس ذلك إهمالاً لعقوبتهم أو غفلة عنهم فالله جنتهم بكثير من المثلثات ولا يحمل عقوبتهم وإنما يجهلهم ليوم شديد الهول ترتفع فيه أعمار أهل الموقف ونفسي مفتوحة لا تطرف من شدة الفزع والاضطراب.

٢ - في يوم العقاب يأتي الناس مسرعين إلى الداعي الذي يدعوهم إلى المحشر، والحق دعوهم إلى

السماء من غير الصفات إلى شيء - وأخذتهم فلوغة مصطرية لا حول فيها ولا ثبات، قد بلغت الخناجر من شدة ما يروته من هول موقف الحساب.

٣ - حينما يرى الظالمون العذاب يسألون ربهم الرجوع إلى الدنيا وأن يهملهم أمداً قريباً لكي يتحوا الرسل ويحبوا دعوتهم ويخلصوا العيادة لرهبهم فحينئذ يقال لهم - على سبيل التوبيخ - : أنتم تحلفوا في الدنيا أنكم إذا منتم لا تخرجون لعنت ولا حساب ؟ قالوا نأثرون التأخير للثوبة حين نزل منكم من العذاب ما نزل، فلو قوا وبأل أمركم، فيقطع بعد ذلك رجاؤهم ولا يتكلمون بعدها.

٤ - عدم اعتبار الظالمين بالعقوبات التي حلت عن سفهم، فقد سكنوا في مساكنهم وعرفوا مآلهم وعاقبتهم، ونجى لهم كيف فعل بهم لما عصوا الرسل وكذبوهم ومع ذلك لم يعثروا بأبام الله فيهم، ولم يعطوا ما حصل لهم سبب ظلمهم.

٥ - لقد كان مكر الكفار بصرة الباطل والترفيع له مكرراً عظيماً كادت الحبال الراسيات أن تنزول بسببه من أماكنها، ولكن الله ود كيدهم في محروهم، فرجع كيدهم عليهم ولم يخس عنهم من الله شيئاً.

## المناقشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

تشخص فيه الأصاوغ ، شعبي رؤوسهم ، وأخذتهم هواء ، ما لكم من زوال ، نزول منه الجبال.

س ٢ : ما حال الناس في يوم القيامة ؟ ومن يسأل الظالمون ربهم الرجوع إلى الدنيا ؟ ولماذا ؟

س ٣ : ما نتيجة عدم اعتبار الظالمين بالعقوبات التي حلت عن سفهم ؟

س ٤ : لماذا وصف الله مكر الكفار بأنه كادت تنزول منه الجبال ؟

س ٥ : اكتب كلمة (صحيح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ.

أ - تأخير العقوبة عن الظالمين يدل على حسن حالهم. ( )

ب - في يوم القيامة يأتي الناس مصرعين إلى المحشر. ( )

ج - رد الله كيد الكافرين في محروهم فرجع عليهم. ( )



قال الله تعالى .

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ كَافِيًا وَعَدِيهِ رُسُلَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ٤٧ ۝ يَوْمَ يُنَادِي الْأَرْضُ خَبْرًا ۖ الْأَرْضُ قَالَتْ أَتَقْتَلُونَ ۚ وَمَنْ يُقْتَلُ فِيهَا مِنْ نَجَسٍ يُتَذَكَّرُ فِيهَا مِائَةَ ثَلَاثَةِ أَلْفٍ عَامٍ ٤٨ ۝ وَفَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ ٤٩ ۝ سَرَابُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ يُفْطَرْنَ ۖ وَجُوهُهُمْ آتَاؤُا ۚ لِيُحْزَى اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٥٠ ۝ هَذَا بَلَدُ الْفَنَاءِ ۚ لِيُذَكَّرَ بِهِ ۖ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّهُ هُوَ ۚ وَإِنَّ إِلَهَهُمْ لَوَاحِدٌ ۚ رَبُّكَ أَعْلَمُ ٥١ ۝ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا الْآلِ الْأَيْمِينَ ۖ﴾

معاني الكلمات .



الكلمة	المعنى
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله	بنتصر أوليائه وملاك أعدائه.
يوم ينادي الأرض	قبل : نداء بالأرض غيرها، وقبل : إنها تلك الأرض وإنما يراد فيها ويقص منها ونذهب آكائها وحبالها وأوديتها وشجرها.
والسموات	قبل : تبدلها تكوير شمسه وتناثر غمرها، وقبل غير ذلك.
مقرنين في الأصفاة	مشدودين إلى بعضهم ببعض بالغيود والأغلال.
سرايلهم	فمصهم، واحدا سرايل.
من قطران	القطران : عصارة نستخرج من نوع من الشجر، تطبخ ثم تظلى بها الإبل لعلاجها من الجرب، وإنما جعلت سرايلهم
ونفسي وجوههم النار	مه لأنه يبالغ في اشتعال النار في الجلود.
	نعلوها.

هذا بلاغ للناس

انقرآن ينلغ وعقله.

ولبنروا به

يُحوِّروا به.

وليدكر أولوا الألياب

بنعظ أصحاب العقول.

### الفوائد والأحكام

١ - وعد الله سبحانه رسله نصرهم ونصر أنشاعهم، وإهلاك أعدائهم وخدلاتهم في الدنيا وعقابهم في الآخرة، وأن هذا لابد من وقوعه، لأنه وعد به ووعد حَقٌّ.

٢ - في يوم القيامة نزل الأرض والسماوات، فالأرض تُسَوَّى ويلقى ما على ظهرها من جبال ومعالِم فتصير قاعاً صمغاً لا ترى فيها عرجاً ولا أمتاً، وتبدل السماوات بلفظها وتناثر كواكبها وتكوير شمسها وحسوف قمرها ثم يطوبها سبحانه بيوميه.

٣ - بعد حروح الناس من قبورهم ينفون بين يدي الواحد القهار، وفي هذا من حول الخطب ما لا يحصى؛ لأنهم إذا وقفوا أمام ملك عظيم قهار لا يناركة سواء في سلطانه كانوا في عابة الشدة والصعوبة.

٤ - لما وصف سبحانه نفسه بكونه قهاراً بين عجز المجرمين وذلهم يوم القيامة في صور منها:  
أ - أنهم يُقَادُونَ إلى العذاب في أذل صورة وأبشعها حيث إنه يقرن بعضهم إلى بعض في القيود ويصم كل واحد إلى شريكه في كفره وعمله.

ب - أن قُصَصَهُم النبي بلسونها من فطران وذلك حتى يحتج عليهم أربعة ألوان من العذاب: لذع الفطران وحرقته، وسرعة اشتعال النار في الخلود، واللون الأسود الموحش، وثقل الراحة وقذارها. ج - أن وجوههم نعلوها النار ونحيط بها، وتُسَرَّ أجسامهم المسرلة بالفطران وإنما ذكرت الوجوه مع أن ذلك يكون لسان الجسم لكونها أعز الأعضاء الظاهرة وأشرفها.

٥ - إن الله سبحانه يحاري كل نفس بما كتبت من حبيب أو شر حزاء وفالذ، فيجزى المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.

٦ - الله سبحانه سريع الحساب فيحاسب جميع عبياده ولا يشغله حساب أحد عن أحد، كما لا يشغله رزق عبياده وتدير أمور بعضهم عن بعض.

٧ - مدح الله سبحانه كتابه بأنه بلاغ للناس، فيأمرهم بالحجة بما فيه من المواعظ والعبر فقد أنفوههم به من عفاة وحذرهم به من تنبيه وأورد به من الأدلة والبراهين ما يدل على أنه سبحانه الإله الواحد الذي يستحق العبادة وحده دون سواه.

٨ - أصحاب العقول الكاملة هم الذين يتتبعون بهذا القرآن ويعتظون بما فيه، فهم الذين يعرفون ما يتمتعهم بمعلومه، وما يضرهم بمنزكونه، ولذلك صاروا قولي الأكابار والبصائر.

### المناقشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

فلا تحس الله مخلوق وعده رسله ، يوم تبدل الأرض ، مقرنين في الأصفاة ، سرفيلهم ، فطران.

س ٢ : بأي شيء وعد الله سبحانه رسله وأنبايعهم ؟

س ٣ : هي الآيات الكريمة وصف لحال الأرض والسموات في يوم القيامة، وضع ذلك.

س ٤ : لما وصف الله سبحانه نفسه بأنه فهار بين عجز المحررين ودلتهم في يوم القيامة، اذكر ثلاث صور من ذلك.

س ٥ : لماذا مدح الله كتابه العزيز ؟ ومن الذين يتتبعون به ؟

س ٦ : في الآيات الكريمة بين سبحانه أنه سريع الحساب فيحاسب جميع العباد ولا يشغله حساب أحد من أحد، بين ذلك.



فَاللَّهُ تَعَالَى .

﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَسَعَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ بِعِظَتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ٩٠ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُصُوا الْأَيْدِي عَنْ دُونِهَا وَقَدْ جَعَلْنَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَيْلًا إِنْ أَلَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ ٩١ 〉 وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي بَقِصَتْ عَنْهَا مِنْ بَعْدِ قَوْلِ الْحَكَمِ أَنْتُمْ جُنُودٌ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ مِنْ أُمَّةٍ لَمْ تُجْلِبُوا كُفْرَهُمْ إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ الْقِيَمَةُ مَا كُفِّرُوا بِهِ بِمَحْذُومٍ ﴿ ٩٢ 〉 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَفْضِلُ مَنْ يَشَاءُ وَبِهِدَى مَنْ يَشَاءُ وَلَنُفْتِنَنَّ عَمَّا كُفِّرْتُمْ ﴿ ٩٣ 〉 ۞

معاني الكلمات .



الكلمة	التعريف
إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ	المراد بالعدل الإنصاف، وأعظم الإنصاف الاعتراف بالمنعم بعمته.
وَالْإِحْسَانِ	العفو، وقيل أن يعد الله كأنك تراه.
وَسَعَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ	ما قبح من القول والعمل، وقيل : الزنا.
وَالْبَغْيِ	ما أنكره الشرع بالتهيء، وهو نعم جميع المعاصي والردائل والذنابات على اختلاف أنواعها
وَالْبَغْيِ	هو الكبر والظلم والحقد والبغدي، وحقيقته : تجاوز الحد، وهو داخل تحت المنكر، لكنه تعالى حصه بالذكر لاعتنا ما به لشدة ضرره.
وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ	ببشاق الله وعهده.



ولا تفسوا الأيمان بعد

توكيدها

وقد جعلتم الله عليكم كفولاً

كأنني نكست غرلها من بعد قوة

أنكأ

بعد تشديدها وتعليلها فاحتشوا بها وإنما قال بعد توكيدها.

لفتريق بين اليمين المؤكدة بالعزم وبين لغو اليمين.

يعني شهيداً بالوفاء.

نفخت غرلها من بعد إبرام وفاء.

أنفاساً فشبهت هذه الآية الذي يخلط ويعاهد ويرم عهده ثم يتغضه

بالمراة عزول غرلها ونعتله فتلاً محكماً ثم تحله.

مكرراً وخديعة ليطمنوا إليكم وأنتم مصمرون لهم العذر.

أي : أكثر، والمعنى : أنكم تغفلون للناس إذا كانوا أكثر منكم ليطمنوا

إليكم فإذا أمكنكم العذر بهم عذرتم.

بحنبركم الله بأمر، إياكم بالوفاء بالعهد.

على ملة واحدة هي الإسلام.

بحلاله إياهم عدلاً منه سبحانه.

توفيقه إياهم فصلاً منه سبحانه.

دخلاً بينكم

أن تكون أمة هي أوبى من أمة

إنما يلوكم الله به

لجعلكم أمة واحدة

يضل من يشاء

ويهدي من يشاء

### الفوائد والأحكام

١- أمر الله سبحانه بالعدل الذي يشمل العدل في حقه تعالى، وفي حق عباده، وبالإحسان الذي هو

إنفاق العادة ومراعاتها، ومراعاة الله فيها، والتعظيم لأمر الله والشفقة على خلقه، ونهى سبحانه عن

التمشاه، وعن الإمراط في اتباع داعي الغضب بالهتال الشر إلى الناس وإيذائهم، وعن المنكر على

الناس والترفع عليهم وتصغير الخذل لهم، فصارت هذه الآية أجمع أية في كتاب الله للخير والشر.

٢- وهذه الآية جامعة لجميع الأمور والسيئات فلم يبق شيء إلا دخل فيها، فهي قاعدة ترجع إليها

سائر الجزئيات، فكل مسألة مشتملة على عدل أو إحسان أو إيتاء الذي القريب فهي مما أمر الله به وكل

مسألة مشتملة على محشاء أو مكر أو بغي فهي مما نهى الله عنه.

٣- حص الله تعالى إيتاء ذي القربى وإن كان داخلاً في العموم لتأكيد حقههم وعلوهم وبرهم والمحرص على ذلك.

- ٤ - الحرص على الوفاء بالعهد الذي أوجبه الإنسان على نفسه، وهذا يشمل ما عاهد العبد عليه ربه من العبادات والمذورات ونحوها، كما يشمل المعهود بين المتعاقدين، وكالعهد الذي بعده الإنسان لغيبه، ويؤكد على نفسه فعله في جميع ذلك الوفاء وإتمام ذلك مع القدرة.
- ٥ - بُشِّرَ لمن حلف على عيب فرأى غيرها حيراً منها أن يأتي الذي هو خير وأن يكفر عن عيبه.
- ٦ - شبه سبحانه حال المنافض للعهد بحال من نفقت عراؤها بعد ثلثه وإيرامه تحذيراً للمحاطين وتنبهاً إلى أن هذا ليس من فعل العفلاء.
- ٧ - نهى سبحانه عن عند الأيمان المؤكدة المتطوية على الخديعة والغدر وانتظار الفرص فإذا كان العاقد لها ضميماً غير قادر على الآخر أنما ووفى بها لا لتعظيم العهد واليمين بل لعجزه وعدم قدرته، وإن كان قوياً يرى مصلحته الدنيوية في نفسها تفتتها غير مبالٍ بعهد الله وعيبه، كل ذلك دوراً مع هوى النفس وتقديراً لها على مراد الله وعلى المروءة الإنسانية والأخلاق المرصية، لأجل أن تكون أمة أو جماعة أو دولة هي أكثر عدداً وقوة من الأخرى.
- ٨ - لو شاء الله سبحانه لجمع الناس على الهدى وجعلهم على ملة واحدة، ولكنه سبحانه - بحكمته وعذله وتوفيقه وفضله - يعطي الهداية من يستحقها ويطلبها ويصر من عليها ويجمعها من لا يستحقها ويعرض عنها، فهدى من يشاء بفضله وتوفيقه، ويضل من يشاء بحكمته وعذله.

## المناقشة



- من ١ : بين معاني الكلمات الآتية :
- ١- إن الله يأمر بالعدل ، وأوفوا بعهد الله ، كالتي نفقت عراؤها ، أنكأنا ، دحلاً بينكم .
- من ٢ : قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ... ﴾ الآية ، هذه الآية هي أجمع آية في كتاب الله للخير والشر ، وجامعة للأمورات والمهيات ، وضئ ذلك .
- من ٣ : ما الفائدة من تشبه حال المنافض للعهد بحال من نفقت عراؤها بعد ثلثه وإيرامه ؟
- من ٤ : ما حكم الأيمان المؤكدة المتطوية على الخديعة والغدر ؟
- من ٥ : ما الحكمة من عدم هداية الناس جميعاً وجعلهم على ملة واحدة ؟



قال الله تعالى:

﴿وَمِمَّنْ رَزَقُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ بِالْأَيْمَانِ إِحْسَانًا مَّا بَلَغَ مِنْ ذَلِكَ الْكَيْدِ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلَاهُمَا فَلَا نُقِلُّهُمَا أَبًا وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَانْقِصْ لَهُمَا صَاحَ الْفُلَيْنِ مِنَ الرِّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ وَذِكْرٌ أَعْلَزَ بِنَايَ نَعُوبٍ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا وَلِئَلَّكَ يَرْجِعُ كَذَّابًا ﴿٢٥﴾ وَذَاتَ الْفُتُوحِ حَقُّهُ وَالْوَصِيِّكَ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تُذِرْ نَدِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْعَبِيدَ لَهُمْ كَنُوزٌ وَأَمَّا ثَمَرُ عَنْ عَمَّتَيْهِمَا وَنَسَبٍ وَرَبِّكَ تَزَوَّجَهَا فَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا مَبْسُورًا ﴿٢٧﴾ وَلَا تَغْلُظْ يَدَكَ مَعْلُومَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَلْحُورًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ رَبَّكَ بِسُوءِ الْفِرْقَانِ لَمِنْ شَاءَ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢٩﴾ وَلَا تَقْسُوا أَقْدَارَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَحْسِبُونَ ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَكَاذِبُونَ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾﴾

معاني الكلمات:



الكلمة	التمتص
ونقصي ربك	أمر وألزم وأوجب.
وبالوالدين إحسانًا	وأمر بالوالدين إحسانًا: برًّا بهما وعطفًا عليهما.
فلا تقل لهما أف	لا تُسمعهُما قولاً سبًّا حتى التأفف الذي هو أدنى مراتب القول السيء.
ولا تنهرهما	ولا تنهرهما، وقيل: لا تنقص يدك عليهما.
وقل لهما قولًا كريمًا	لبًا لطيفًا مثل: يا إلهنا ويا أمهنا من غير أن يسميها.

واخفض لهما جناح الذل من الرحمة	أليس لهما جانبك منذلاً لهما. من الشفقة.
وقل رب ارحمهما كما ودياني صغيراً	ادع لهما بالرحمة أحياء وأموالاً جزاءً على تربتهما إليك صغيراً.
ويكنم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين	من ير الوالدين أو عقوقهما. أمراراً مطيعين بعد تقصير كان مكتم في القيام بما يلزمكم من حق الوالدين وغير ذلك.
إنه كان للأوابين	الأواب هو: التائب من الذنب، الرجوع عن المعصية إلى الطاعة وعما يكره الله إلى ما يحبه ويرضاه.
وأت ذا القرنى حقه إن المبشرين كانتوا إخوان الشياطين	فراية الرجل يبرهم وصلتهم. أي أوليائهم لأنهم يوافونهم فيما يدعونهم إليه.
وكان الشيطان لربه كفوراً وإما تعرضن عنهم	حاجداً لعمه وهذا يتصنع أن المسرف كفور للعم. إذا سألك أقرابك ومن أمرك ما عطائهم وليس عندك شيء وأعرضت عنهم لتفقد الثقة عقل لهم قولاً مسوراً.
بغناه رحمة من ربك فرحوها لفعل لهم قولاً مبسوراً ولا تجعل بذك مغلولاً إلى عذك	انتظار رزق من الله ترجوه أن يأتيك. لبناً. والمراد: عذهم وغداً حميلاً. كتابة عن شدة الإمساك والحمل أي: لا تكن سجيناً متوقفاً لا تعطى أحدًا شيئاً.
ولا تبسطها كل البسط تقعده ملوماً محسوراً	فتعطي جميع ما عندك. تقوم نفسك وتلومك الناس. بلغت في الحمل على نفسك وحالك حتى صرت عترة من حسر وانقطع ويلع عابة في الثعب والإعباء.

يسقط الرزق لمن يشاء ويقدر      يوسع على من يشاء ويصيق.  
إنه كان بعباده خبيراً بصيراً      حيث أجرى أوزانهم على ما علم فيه صلاحهم.  
خشية إمامي      خوف أن نعتروا.  
خطأ كبيراً      ذنباً عظيماً.

### الفوائد والأحكام

- ١- أمر الله سبحانه بعبادته وتوحيده وجعل ير الوالدين مفرقاً بذلك كما قرن شكرهما بشكره فقال : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَّ ۚ وَأَلَّا تُولَدُوا لِلدِّينِ أَحْسَنًا ۚ﴾ ، وقال : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۚ وَالْهَيْبَةُ أَكْثَرُ الْأَمْرِ ۚ وَهَذَا عَلَىٰ وَهْيٍ ۚ وَصَّيْنَاهُ فِي عَمِّي ۚ أَنْ تَسْجُدَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْعَصِيرِ ۚ﴾ .
- ٢- من أير بالوالدين والإحسان إليهما ألا يتعرض لسيئتهما ولا يعقهما فإن ذلك من الكفار ، ففي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمرو وصي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : «إن من أكر الكافر أن يلعن الرجل والديه» . قيل : يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال - يسب أباه الرجل فيسب أمه ، ويسب أمه فيسب أباه<sup>(١)</sup> .
- ٣- لا يختص ير الوالدين بأن يكونا مسلمين بل إن كانا كافرين ييرهما ويحسن إليهما ، ففي صحيح البخاري عن أسماء وصي الله عنها قالت : فدمت عليّ أمي وهي مشرقة في عهد رسول الله ﷺ فاستعنت رسول الله ﷺ . قلت : إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصل أمي ؟ قال - نعم صلي أمك<sup>(٢)</sup> .
- ٤- عن الإحسان إليهما والير بهما - إذا لم يعين الجهاد - ألا يباحد إلا بإذنهما فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رجل لشيء ﷺ : أحاحد ؟ قال : لك أيوان<sup>(٣)</sup> ؟ قال : نعم ، قال : فاصهما فاحاهد<sup>(٤)</sup> .

(١) رواه البخاري الطر مع الشاري ، كتاب الأمان باب لا يسب الرجل والده ٤٩٤/١٠ رقم (٥٩٧٣)

(٢) رواه البخاري الطر مع الشاري ، كتاب التهجد وصلاهاته باب : الهدية للمسلمين ٢٩١/٥ رقم (٢٦٧٠)

(٣) رواه البخاري الطر مع الشاري ، كتاب الأمان باب لا يباحد إلا بإذن الأيرين ٤٩٤/١١ رقم الحديث (٥٩٧٤)

٥ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتُخَّرُ عِدَّةً لَكَ تَحْتَ بَلَدٍ ﴾ حصص حالة الكثرة ؛ لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره لتغير الحال عليهما بالضعف والكثير ما لزم في هذه الحالة مراعاة أحوالهما أكثر مما أترمه من قبل ؛ لأنهما في هذه الحالة قد صارا كلاً عليهما يحتاجان أن يلي منهما في الكثر ما كان يحتاج في صغره أن يليهما منه فلذلك خص هذه الحالة بالذكر .

٦ - قوله تعالى : ﴿ وَأَخْبِضْ لَهُمَا حَنَاحَ الَّذِي فِي الرِّحْمَةِ ﴾ هذه استعارة في الشفقة والرحمة بهما والتذلل لهما فيبني أن يجعل الإنسان نفسه مع أبويه في حير ذلة في أفواله وسكنانه ونظيره ولا يحدّ إليهما بصره فإن تلك هي نظرة الغاصب .

٧ - قوله تعالى : ﴿ كَذَرْنَا بِنَايَ صَبِيرًا ﴾ حصص التربة بالذكر ليتذكر العبد شفقة الأبوين ونعمهما في التربة فيزيده ذلك إشفاقاً وحناً عليهما ؛ وهذا كله في الأبوين المؤمنين ؛ لأن الله سبحانه نهى عن الاستعارة للمشركين الأموال ولو كانوا أولي قربى .

٨ - لا يحصى بر الوالدين بحال الخفاء ؛ بل يكون بعد الموت أيضاً بصفة أهل ودّهما ، والاستعمار والدعاء لهما ، وإتخاذ عهدهما ، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما .

٩ - من أطلع الله على قلبه ، وعلم أنه ليس فيه إلا الإتيان إلى محبته ، ومحبة ما يقرب إليه فإنه وإن جرى منه في بعض الأوقات ما هو من مقتضى الطباع البشرية فإن الله يعفو عنه ويفقر له الأمور العارضة غير المستمرة .

١٠ - أمر الله سبحانه بآياته ذي الحاجة حقه من البر والإكرام ، وذلك الحق يتفاوت بتفاوت الأحوال والأزمان والأقارب والحاجة وعدمها .

١١ - نهى سبحانه عن التنذير والإصراف الذي هو إتيان المال في غير حقه ، ووصف سبحانه المبذرين بأنهم إخوان الشياطين ؛ لأن الشيطان يدعو إلى كل خصلة دميعة يدفع الإنسان إلى الحل والإمساك ، فإذا عصاه دعاه إلى الإصراف والتبذير والله تعالى إنما يأمر بأعدل الأمور وأفسطها .

١٢ - نادى الله سبحانه لعباده إذا سألهم سائل ما ليس عندهم كيف يقولون ، ومن يردون ، من الغول

اللطيف والوعد بالجميل عند ستوح الفرصة، والاعتذار بعدم الإمكان في الوقت الحاضر حتى يعودوا طيبة حواطيرهم، كما قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ تُؤْتِيهِمَا أَدَىٰ ۚ وَاللَّهُ غَفِيْرٌ رَّحِيْمٌ ۝١٣﴾.

١٣ - ينبغي للإنسان أن يفعل ما يقدر عليه من الخير، ويؤتي فعل ما لم يقدر عليه، ليثاب على ذلك، ولعل الله أن ييسر له ذلك بسبب رحانه.

١٤ - أرشد سبحانه وتعالى بالأمر بكون الإنسان بخيلاً موعداً لا يعطي أحداً شيئاً، ولا مسرفاً في الإنفاق، فيعطي فوق طاقته ويخرج أكثر من دخله، فإن البخل مَلُومٌ مذمومٌ عند الناس، والمسرف في الإنفاق مسرفان ما يفقد ماله فيصعب معسراً بعد العنى، ذليلاً بعد العز، محتاجاً إلى معونة غير،، وحسب بقع الإنسان في الخسرة ويطلع به الأذى كل مبلغ.

١٥ - الله سبحانه غير يعاذه فيعلم الذي نصلحه السعة في الرزق ومن الذي نفسده، ومن الذي يصلحه الإقتار والصبر ومن الذي يفسده، وهو الصبر بتدبيرهم ومساكنهم فيبغى من يشاء، ويُفقر من يشاء، لعل الله في ذلك من الحكمة العظيمة.

١٦ - يهين سبحانه الوالدين أن قتلوا أولادهم خوفاً من الفقر والإملاق، وتكفل يرزق الجميع، وأخبر أن من قتلهم فقد ارتكب خطيئاً كبيراً أي من أعظم كثر الذنوب، وإنما كان هذا الذنب كذلك؛ لأجل زوال الرحمة من قلب فاعله، وما قام به من العقوق العظيم، والجراأة على قتل الأطفال الذين لم يخرب منهم فنب ولا معصية.



من ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

ونفسى ربك ، فلا تغفل لهما ألف ، ولا تنهرهما ، الأولميين ، اتعصن لهما جناح الذل ، قولاً مبسوراً ، ملوماً ، محسوراً ، حشبة إملاني .

من ٢ : لماذا قرن سبحانه ير الوالدتين بعبادته ونوحيته ؟

من ٣ : هناك عدة صور لير الوالدتين والإحسان إليهما ، اذكر ثلاثاً منها

من ٤ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

- أ - يحتص ير الوالدتين بالمسلمين فقط. ( )
- ب - من الإحسان للوالدتين ألا يحاهداً إلا بإذنهما. ( )
- ج - ليس هناك مجال لير الوالدين بعد وفاتهما. ( )
- د - قتل الأولاد خشبة الغفر من أعظم الذنوب. ( )

من ٥ : لماذا ذكر حالة الكبر في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْحَكِيمَ... ﴾ الآية ؟

من ٦ : لماذا وصف سبحانه حال المذنبين ؟ ولماذا وصمهم بذلك ؟





فلا يسرف في الفتل  
إنه كان متصوراً  
إلا بآثتي هي أحسن  
حتى يبلغ أشده  
وأوفوا بالعهد

إن العهد كان مسؤولاً  
وأوفوا الكيل إذا كنتم  
وزنوا بالقمسطاس  
ولا تنف ما ليس لك به علم  
كل أولئك كان عنه مسؤولاً  
ولا تمس في الأرض مَرَحاً  
ولن يبلغ الجبال طولاً

كل ذلك  
كان سببه عند ربك مكروهاً  
ذلك  
من الحكمة  
مذخوراً

فلا يسرف الولي في قتل الغائل بأن يمثل له أو يقتل معه غيره من أقاربه.  
المراد : أن الولي مُعَانٌ على النصاص من الغائل.  
بما فيه صلاحه.  
بلوغه وعقله ورشده.  
بالإتيان بما أمر الله به والانتهاه عما نهى عنه، وفيل : أراد بالعهد ما  
بشره الإنسان على نفسه.  
مسؤولاً عن الوفاء به.  
أنفوه ولا نحسوا منه.  
زنوا بالعدل.  
لا تتبع ما ليس لك به علم بل ثبتت في كل ما تقول وتفعله.  
سبأك العد عنها يوم القيامة.  
بَطَرًا وكِبَرًا وخِيَلًا.  
لا تغدو أن تطاول الحال وتساويها بكبرك والمعنى : أن الإنسان لا يتأثر بكبره  
ويطره شيئاً كمن يريد حرق الأرض ومطاوله الجبال لا يحصل على شيء.  
الذكور الذي نهى الله عنه فيما تقدم من الآيات  
فَبُحْهُ مَكْرُوهٌ عِندَ اللَّهِ.  
الذي يبشأ ووصحناه من هذه الأحكام الجالبة.  
من الأمور المحكمة والآداب الجامعة لكل خير.  
مطروحاً مبعثاً من كل خير.

#### الفوائد والأحكام .

١- النهي عن فريضة الزنا أبلغ من النهي عن محرمة فعله؛ لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه  
فإن من حاتم حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

٢- وصف سبحانه الزنا بأنه فاحشة وهو ما يستحش في الشرع والعقل والفطر وذلك لتصفه التحريم على الحرمة هي حق الله تعالى وفي حق المرأة وحق أهلها، أوزوجها، وإفساد الفرائض، واختلاط الأنساب، وغير ذلك من المقاصد.

٣- نهى سبحانه عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وهو: الكفر بعد الإيمان، والزنا بعد الإحصان، وقتل مؤمن معصوم عمدًا، فمن آمن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم شهيد إلا لله، وأمي رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الرائي، والمغارف»<sup>(١)</sup> لديه الشارح للجماعة.

٤- من لعن الله سبحانه بالنبيم الذي قتل والده وهو صغير غير عارف بمصلحة نفسه ولا فائدها، أن أمر أولياءه برعايته وحفظ ماله وإصلاحه، وألّا يعرفوا ماله إلا ما لني هي أحسن من التجارة فيه، وعدم تعريضه للأخطار، والحرص على تنميته حتى يبلغ النبيم أشده فتزول عنه الولاية ويصير ولياً لنفسه، فيُدفع إليه ماله.

٥- في هذه الآية: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَقْتُلًا مَوْفَقًا جَمَاعًا لِرَأْيِهِمْ سَلَطْنَا وَلَا يُسْرَفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُمْ كَانَ مَحْذُورًا ٢٢٧﴾ دليل على أن الحق في القتل للمولي فلا يقتص إلا بإذنه وإن عفا سقط القصاص.

٦- الأمر بالوفاء بالعهد وهو كل ما أمر الله به ونهى عنه، ويدخل في ذلك ما بين العبد وربه وما بين العباد بعضهم مع بعض، لأن الجميع مسؤولون عن الوفاء بالعهد فمن وفى فله الثواب ومن لم يوف فله العقاب والإثم والعقاب.

٧- الأمر بالعقل وإيفاء المكاييل والموازين بالقياس من غير غش ولا نقص، والنهي عن الغش والخور والخبث، لأن جميع الناس محتاجون إلى المعاملات والبيع والشراء، ومن ثم شدد الشارع في المنع من النطقب والتقصان سباً في إيفاء الأموال لأربابها.

(١) رواه البخاري في كتاب الديات، باب قول الله تعالى ﴿١٦﴾: «لَا تَجْعَلُ الْغَنَاءَ عِزًّا» + رقم ٦٨٧٨، وسئل عنه من ٤٤

٨- في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ﴿٢٦﴾ نهى عن قول الزور والغفد وما أشبه ذلك من الأقوال الرديئة، فالراجح على الإنسان أن يشتت في كل ما يقوله ويفعله، ولا يبتغ ما ليس له به علم فإن الله سبحانه سائل الإنسان عما حواه سمعه وبصره وفكره.

٩- المختال الذي يمشي مشية المصحب والمتكبر لا يفقه ذلك فوا وعلوًا، بل يكون صغيراً عند الله ومحضراً عند الخلق مبهوضاً مخفوناً، قد اكتسب شر الأخلاق واكتسى بأرذلها من غير إدراك لبعض ما يروم، وهي الآفة الكريمة: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ شُولًا﴾ ﴿٢٧﴾ نهى عن الجبله وأمر بالتواضع.

١٠- كل ما نهى الله عنه فيما تقدم في هذه الآيات من قوله: ﴿وَلَا تَعْمَلْ مَعَ الْكَافِرِينَ أَنْ كُنْتَ عَلَيْهِمْ غَافِلًا﴾ والنهي عن حقوق الوالدين وما عطف على ذلك سبع مكرهه عند الله ومبغض عند العفلاء من الناس.

١١- هذه الآداب والأحكام التي نصمتها هذه الآيات المتقدمة من الحكمة العالية التي هي الأمر بحسن الأعمال ومكارم الأخلاق، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

١٢- في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْمَلْ مَعَ الْكَافِرِينَ أَنْ كُنْتَ عَلَيْهِمْ غَافِلًا﴾ ﴿٢٨﴾ تكرر سبحانه هذا مع ما سلف لتنتبه على أن التوحيد هو رأس الدين، وأساس الحكمة.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

فاحشة ، فقد جعلنا لولبه سلطاناً ، إنه كان منصوراً ، حتى يبلغ أشده ، مذخوراً .

س ٢ : لماذا وصف الله سبحانه الزنا بأنه فاحشة ؟

س ٣ : متى سبحانه عن فريان الزنا فقال : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ ﴾ لأن النهي عن فريان الزنا أبليغ من النهي عن مجرد فعله ، وصح ذلك .

س ٤ : قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا أَنْفُسَ الْيَتَامَى حَرَّمَ اللَّهُ الْإِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ما الحق الموجب لفعل النفس مع ذكر الدليل ؟

س ٥ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

- أ - الحق في القتل للولي فلا يقتل إلا بإذنه . ( )
- ب - إذا عفا الولي لم يفسد العصا . ( )
- ج - المحتال الذي يمشي منية المعجب لا يعبده ذلك قوة وعلو بل يكون صغيراً عند الله . ( )

قال الله تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرْنَا بِنَا وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَوْلَا ۖ ﴿٧٧﴾ أُلْطَعُ الْغَيْبَ أَمْ أَتَّخِذُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَعَذِّبُكَ مِنَ الْعَذَابِ مَذًا ۖ ﴿٧٩﴾ وَتَرَاهُ مَأْيُتًا ۖ وَيَأْتِينَا فَرَا ۖ ﴿٨٠﴾ وَتَخْذُلُ أَمِنْ دُونِ ظُلْمِ الْإِلَهِ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۖ ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِبِعَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۖ ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ لِيُؤْذِنَهُمْ أَرَأَى ۖ ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا ۖ ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ۖ ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثًا ۖ ﴿٨٦﴾ لَا يَسْتَكُونُ الْشَّفْعَةَ إِلَّا ۖ ﴿٨٧﴾ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ ﴿٨٨﴾ ۝

### سبب نزول الآيات

ما روى البخاري ومسلم من حديث مسروق عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال : كنت قبيًا «أي حذادًا» وكان لي على العاصم بن وائل دين فأتته أنقاض فقال : لا والله لا أفضيك حتى تكفر بحمد فقلت : لا والله لا أكفر بحمد ﷺ حتى غوت ثم نعت. قال : فأتني إذا مت ثم نعت حنتي ولي مال وولد فأعطيتك فزلت هذه الآية إلى قوله تعالى . ﴿ هَرَجًا ۖ ٢٠٩ ﴾

(٢٠) رواه البخاري في كتاب التصبير، باب ﴿ وَتَرَاهُ مَأْيُتًا ۖ وَيَأْتِينَا فَرَا ۖ ﴾ رقم ٤٧٣٨، ٣٦٦٨، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحوالهم، باب : سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح، ٢١٠٣٢٤.



الكلمة	الاعتقادي
لَا تُؤْتِيَنِي مَالًا وَلَا وَلَدًا	هي الآخرة.
أَطْلَعَ الْعِيبَ	أحاط علمه بالعيب حتى علم ما يكون، ولأن من جملة ما يكون أنه يؤتي يوم القيامة مالا وولداً
أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا	بأن عمل صالحاً، فكان له بذلك عند الله عهد أن يؤتيه ما يدعي من المال والولد.
كَلَّا	إنه لم يطلع العيب، ولم يتخذ عند الله عهداً.
مَنْكِبٍ	سحط عليه.
وَتَذَكَّرَ مِنْ الْعَذَابِ مَنْ	تزيده عذاباً فوق العذاب، وقيل : تطيل مدة عذابه.
وَنَرْتَه مَا يَهْوَى	سلبه المال والولد وشغله لغيره.
وَيَأْتِيَانِي فَرْدًا	بلا مال ولا ولد.
لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا	معة، حتى يكونوا لهم شعاعاً تمنعونهم من العذاب.
وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ غَدًّا	أعواناً عليهم يوم القيامة يكادونهم ويلصقونهم.
أَلَمْ نَرَأِنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ	سلطانهم عليهم.
عَلَى الْكَافِرِينَ	تحركهم وتحثهم على المعاصي.
نُؤْزِمُهُمْ أَزْوَاجًا	لا نحل نكاحهم.
فَلَا تَنْجِلْ عَلَيْهِمْ	إعنا مؤخرهم لأجل معدود ثم هم صاترون لا محالة إلى عذاب الله
إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا	ونكاله.
إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ	ركباناً.
وَسَوْقَ الْجَحِيمِ	الكافرين.
إِلَى جَهَنَّمَ وَرِثَةً	عطاشاً.
لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ	لأنهم لا يشفعونهم.
إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا	فإنه يملك الشفاعة، والعهد هنا : توحيد الله والإيمان به.

- ١ - مناعة مثاقه هذا الكافر وجرائه على الله حيث جمع بين كفره بآيات الله ودعواه الكيرة أنه سيأتي في الآخرة مالا وولداً، أي أنه يكون من أهل الجنة.
- ٢ - هذه الآية الكريمة: ﴿ أَقْرَبُ بِنَ الْيَزِيدِ كَفَرًا ﴾ وإن كانت نازلة في كافر معين فإنها تشمل كل كافر رغم أنه على الحق وأنه من أهل الجنة.
- ٣ - الذي يزعم أنه حاصل له خير عند الله في الآخرة لا يخلو إما أن يكون قوله صادراً عن علم بالعبد، أو متخذاً عهداً عند الله، ولم يحصل له واحد منهما فيكون قوله دعوى لا برهان عليها.
- ٤ - في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَتَكُنُّبَ مَأْبُوقًا ﴾ رد على من ادعى علم العبد أو اتخاذ العهد عند الله وأن قوله مكتوب عليه وأنه سيزاد ويصاعف له في العذاب كما زاد في الاثراء والباطل، وأن ماله وولده سيُسلبان منه عكس ما ظن أنه يلا في النار الآخرة مالا وولداً بل في الآخرة سلب منه الذي كان له في الدنيا فيأتي فراداً لا مال له ولا ولد.
- ٥ - الآئمة التي اتحدوا المشركون وعقدوها من دون الله ليعتروا بها في الدنيا، ويجعلوها شعماً عند الله في الآخرة منجحة عبادتهم، ويكون لهم حصصاً وصدقات خلاف ما رجوا منها وأملوا فيها.
- ٦ - عاقب الله الكافرين الذين لم ينعصموا به ولم يتمسكوا بحبله وأثركوا به بأن ساقط عنهم الشاطئ نزرهم أرأء ونرسوس لهم، وتزين لهم الباطل، وتصدعهم عن الحق.
- ٧ - نسلية الرسول ﷺ مالا تجعل على الكفار، ولا يهين صفه، بهم فإنهم يعملون إلى أجل قريب فلههم أيام معدودة لا يتقدمون عليها، ولا يتأخرون عنها، وكل شيء من أعمالهم محسوب عليهم ومعدود، فيا ويل من تعد عليه ذنوبه وأعماله وأنفاسه ثم يحاسب عليها الحساب العسير.
- ٨ - تعاوت حال العربيلين: المتقين والمحرمين؛ فالمشركون يحشرون إلى موقف القيامة مكرمين مبجلين معتظمين فيقدمون إلى الرحمن راحين رحمته والفوز برضوانه، وأما المحرمون فإنهم يساقون إلى جهنم عطاشاً وفي حالة من اللذ والاصعار لا تفهمهم شفاعات النافعين لأنهم لم يتخذوا عند الله عهداً بالإيمان به وبرسوله.





س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

أطلع الغيب ، وعدله من العذاب مدًا ، ليكونوا لهم عزًا ، صدًا ، أزا ، وعدًا ، ورذا .

س ٢ . ما صيغ نزول هذه الآيات ؟

س ٣ : في قوله : ﴿ كَذَّابًا مَّا يَقُولُ ﴾ رد على من زعم اطلاع الغيب واتخاذ العهد عند الله ، وضح ذلك .

س ٤ : ما عاقبة من لم يعتصم بالله ، وابتعد بهداء ، ونمست بحيله ؟ مع الدليل .

س ٥ : بينت الآيات حال المتقين والمجرمين في يوم القيامة ، وضح ذلك .

قال الله تعالى :

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۚ وَمَا يُشِىءُ الرَّحْمَنُ أَنْ يُتَّخَذَ وَلَدًا ۚ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِيَ الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۚ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۝ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدُنَّا ۚ وَكَفَىٰ أَهْلَكَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَوْمٍ قَدْ فُتِنُوا لِحُشْنٍ مِّنْهُمْ ۚ وَمَنْ آخِذٌ بِهُم مِّنْ آخِذٍ أَوْ قَسَمَ لَّهُمْ وَكُفْرًا ۝﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	التعريف
وقالوا اتخذ الرحمن ولداً	بني . اليهود والنصارى ومن زعم من المشركين أن الملائكة سات الله .
لقد جئتم شيئا إداً	فانتم فولا عظيماً والإد . الأمر العظيم
تكاد السموات يتفطرن منه	يشققن قطعاً من هذا القول .
وتنشق الأرض	تصدع وتطر .
وتخر الجبال هداً	تكاد الجبال يسقط بعضها على بعض عجباً لله .
لقد أحصاهم وعدهم عداً	عداً أثناسهم وأيامهم وآثارهم فلا يخفى عليه شيء .
وكلهم آتية يوم القيامة فرداً	وحيداً ليس معه شيء من الدنيا .

سيجعل لهم الرحمن وداً	الود: المحبة، فيحبهم، ويحبهم إلى خلفه.
فلما يسرناه بلسانك	سهلنا القرآن بلسانك يا محمد ليحصل القصور منه والانتفاع به.
ونشره يوماً ثداً	أشده في الخصومة، والثد الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل.
وكم أهلكنا قبلهم من قرن	من أمة كثروا آيات الله وكذبوا رسله.
هل تحس منهم من أحد	هل ترى منهم أحداً.
أو نسمع لهم ركزاً	الركز: الصوت الحفي، والمسى: أنهم ينادوا جميعاً فلم يبق منهم من ولا أثر.

### الفوائد والأحكام

١ - فتح وشناعة قول المعبدين المحابدين الذين رعموا أن للرحمن ولداً حيث جازوا قول عظيم تكاد السموات تنفطرن منه، ونشئ له الأرض، وتتصدع، وتندك الحبال، وتسقط من هول هذه الدعوى العبيدة، وفي ذلك تنبيه إلى غضب الله تعالى على قائل هذه الكلمة وأنه لو لا حكمه ولطعمه سبحانه لهلك من قال ذلك.

٢ - لا يليق ولا ينبغي للرحمن اتخاذ الولد، لأن اتخاذ الولد دليل على النقص والاحتياج، ولأن الولد من جنس والده، والله تعالى صمد، عن ذلك فلا شيء له ولا مثل له ولا سمي.

٣ - ما من أحد من الملائكة والإنس والجن وغيرهم إلا وهو مملوك له سبحانه، متفاد لحكمه ومتلحي إليه، وخاضع وقليل له، فالجميع محابك له، ليس لهم من الملك والتدبير شيء.

٤ - لئلا يحاط علمه سبحانه بالخلائق كلهم أهل السموات والأرض وأحصاهم وأحصى أعمالهم فلا يفضل ولا يسي ولا تخفى عليه خافية ولا يعونه شيء من ذلك.

٥ - كل إنسان يأتي يوم القيامة وحيداً من الأهل والأولاد، ليس معه إلا عمله فيجاريه الله ويومعه حسابه، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٦ - جعل الله للمؤمنين الذين يعملون الصالحات مودة في القلوب يزرعها لهم من غير نودد معهم ولا تعرض للأسباب التي يكسب بها الناس مودات القلوب من فراسة أو صداقة أو اصطلاح معروف،

فمن أي هزيمة عَلَيْهِ السَّلَامُ أن النبي ﷺ قال : «إذا أحب الله العبد نادى جبريل أن الله يحب فلاناً فأجبه، فحبه جبريل فنادى جبريل في أهل السماء : إن الله يحب فلاناً فأجبه، فحبه أهل السماء ثم يوصع له الفضل في الأرض»<sup>(١)</sup>.

٧ - من نعمة الله سبحانه وتعالى أن يَمُرَّ هذا القرآن الكريم بلسان الرسول ﷺ لينشر من أطاعه بالثواب العاجل والآجل، ولينذر من عصاه من فريش وغيرهم فتقوم عليهم الحجة وتبين لهم المحجة، فبهلك من هلك عن بينة وبجها من حي عن بينة.

٨ - أهلك الله للكافرين من قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم من المعاندين المكذبين لما استمروا في طغيانهم وتكذيبهم للرسل فبادوا وهلكوا ولم يبق منهم عبق ولا أثر، بل يغيب أخبارهم وقصصهم عبرة للمعتبرين وعظة للمعتقلين.

### المناقشة



من ١ : بين معاني الكلمات الآتية

لقد جثم ضيقاً إذاً ، يتعطر من ، ونحر اجلال هذا ، وعذهم عداً ، وقاً ، لئلاً ، أو نسمع لهم وكراً .

من ٢ : في الآية الكرعة بيان لفصح وشناعة قول المعاندين الحاحشين الذين زعموا أن للرحمن ولداً ، وضح ذلك.

من ٣ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

- أ - لا يلقى بالرحمن أن يتحد ولداً، لأن اتخاذ الولد دليل على العُص والاحتياج. ( )
- ب - أحاط علم الله بالخلائق كلهم وأحصاهم وأحصى أعمالهم فلا يضل ولا ينسى. ( )
- ج - النود للناس هو الذي يجعل الإنسان يكسب مودة قلوبهم. ( )

من ٤ : لماذا أهلك الله المكذبين من قوم نوح، وثمود وغيرهم من المعاندين المكذبين ؟

(١) انظر فتح الباري كتاب بدء الخلق ج ٦ رقم الحديث ٣٢٠٩ .



بأنفسهم خيراً)      (عن المؤمنون بعضهم ببعض خيراً،

وقالوا هذا إختك مبيي

كذب واضمح.

419

في حكمه وفصله.

ولولا فضل الله عليكم

قُلْ مَا مَنُّ اللَّهِ بِهِ عَلَيْكُمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ وَالْخُطَابِ الْمَقْزُومِينَ الَّذِينَ

اور رحمتہ

اسمعوا الأوامر وتقلوا

لَكُمْ

أحيائكم.

فَبِمَا أَفْعَلْتُمْ فِيهِ

فَمَا نَعْلَمُ وَخَفِيتُمْ بِهِ مِنَ الْكُذْبِ وَالْبُهَانِ

القوانين والأحكام :

١- نزلت هذه الآيات في شأن حادثة الإفك التي أشاعها رأس الكفر والفساق عبدالله بن أبي بن سركل  
 للنبيل من عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقد ثبت في كتب الحديث<sup>(١)</sup> والسير أن هذه الآيات وما  
 بعدها نزلت في نبوة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بما رواها به أهل الثقات، والكذب والمفصدة  
 طويلة، ومؤثره، وذات دروس مبيدة ينمي الرجوع إليها، ومراعتها ينشئ، وموحرها : «أن عائشة  
 رضي الله عنها قد خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة المريسيع سنة ست من الهجرة، فلما قفل  
 رسول الله ﷺ راجعاً إلى المدينة نزلوا في أحد المنازل القريبة من المدينة فذهبت أم المؤمنين عائشة  
 رضي الله عنها تقضي حاجتها، فانقطع عفاؤها، فلما عادت إلى رحلها علمت بانقطاعه، وضياعه،  
 فرجعت لتلمسه، وتأخرت في طقه، فلما أذن الرسول ﷺ بالرحيل حملوا هودجها على بعيرها،  
 وهم يظنون أنها فيه، وسار الركب، فلما هادت عائشة رضي الله عنها إلى منزل الركب لم تجد أحداً،  
 فبقيت في مكانها تنتظرهم، فلعلها التوم، فقامت رضي الله عنها، ثم أتت أحد الصحابة، وهو صفوان  
 ابن مفضل<sup>(٢)</sup> وكان قد تأخر عن الجيش، فلما رأى سوادها اتفرب منها، فصرعها، فاستيقظت فتقدمه

(١٦) انظر: صحيح البخاري، كتاب التصدير، باب: (قَوْلُهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ)، رقم: ٢٧٧٠، وكتاب: أسباب التوراة، لـ: السبكي، ص: ١٨٢.

فأتاه خبره، وحملها رضي الله عنها، فلما وصل بها إلى الغوم علم لطائف عبدالله بن أبي بن سلول بالحادثة، فاستعظما لبشعته من رسول الله ﷺ فأشاع الكذب، والبهتان، ونشر الخبر بينهم ليشبعوه هم، وينشروه في المسلمين، فانتشر الإفتك والبهتان، ونأثر لذلك رسول الله ﷺ، وأبو بكر رضي الله عنهما، والصدقة رضي الله عنها، والمسلمون جميعاً.

وبعد شهر من هذه الحادثة أنزل الله عز وجل هذه الآيات نبرة لعائشة رضي الله عنها.

٢- بين الله سبحانه وتعالى أن الذين هموا في الإفتك هم في عداد المسلمين ومع ذلك فلعوا في هذا الأمر الخطير واعتزوا بترويج لظافير، وهذا يدل على أنه قد يأتي قبلاء على المسلمين من بعض المتسبين إليه، لذلك يوجه الله عباده المؤمنين إلى أسلوب التعامل مع هؤلاء بالخبر مهم والشك في أخبارهم والبعد عن التعامل معهم. ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَبَرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾.

٣- لقد كان لعامة الصحابة رضي الله عنهم موقف مشرف من حادث الإفتك إذ قالوا: ﴿هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ فقد روي<sup>(١)</sup> أن أم أيوب الأنصارية رضي الله عنها قالت له: أنسمع ما يقول الناس في أمر عائشة؟ فقال رضي الله عنه: هذا إفك مبين، أكت فاعلمت؟ قالت: معاذ الله، قال: عائشة والله خير منك، فنزلت الآية نصديقاً له وتأيداً.

٤- لطف الله سبحانه وتعالى بمعاد، فهو سبحانه يعثر لأشبههم ويبين لهم طريق الحق ليشبعوه ولو أراد سبحانه مؤاجلتهم على ما اقترعوه من الذنوب لمعاجلتهم بالمعقوبة كيف وهم يصرعون لبنت رسول الله ﷺ من غير دليل ولا برهان ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

٥- يرادة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مما سب إليها نصريح القرآن الكريم، فمن كلته في براءة عائشة رضي الله عنها فهو كافر.

(١) خطر أسرار الرسول للشيخ البورقي ص ١٦٨، وتفسير القرطبي ٢/٢١٢

٦- هذه الآية ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ...﴾ أصل في أن درجة الإيمان التي حارها الإنسان ومنزلة الصلاح التي نالها المؤمن وسعة العفاف التي يستتر بها المسلم لا يزيلها عنه خبرٌ محتمل وإن شاع إذا كان أصله قاسداً أو مجهولاً.

٧- ضرورة التحري والتثبت في الأخبار قبل نقلها وإشاعتها، وأنه لا يجوز المساس بأعراض المؤمنين من غير دليل ولا برهان.

٨- أن حد الزنا لا يثبت<sup>(١)</sup> إلا بأحد أمرين :

(١) الاعتراف بفعل الزنا.

(٢) شهادة أربعة شهود كلهم عتق.

### المنقشة



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية .

الإفك ، عصبة منكم ، والذي نولّي كبره ، لمسكم فيما أفصنم فيه .

س ٢ : ما سبب نزول هذه الآيات ؟ وماذا نعرف عن هذه الحادثة ؟

س ٣ : ما معنى قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ ؟ ومن الذي نولّي كبره ؟

س ٤ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

أ- الأهل في المسلم العدالة. ( )

ب- قد يأتي البلاء على المسلمين من بعض المتسيبين إليه ( )

ج- ضرورة التثبت والتحري في الأخبار قبل نقلها. ( )

س ٥ : ما موقف عامة الصحابة من حادثة الإفك ؟ مع ذكر مثالٍ على ذلك.

(١) للاستزادة ينظر كتاب الفقه للمصنف الأول الثوري ص ٦٩ و ٧٠ .





ويبين الله لكم الآيات  
 بوضوح ويفصل لكم الأحكام والآداب التي ننهيكم من الوقوع في  
 أفعال المسلمين والمسلمات.  
 إن الذين يحسون أن تشبه  
 الفاحشة  
 والله يعلم وأنتم لا تعلمون  
 العاحشة وأذهب المؤمنين، ومن نقله غفلة وغفلة.  
 ولو لا فصل لكان عليكم  
 ورحمته  
 وأن الله رؤوف وحيم  
 رؤوف بمبادئهم، غاف على من تاب إليه من هذه الفصيلة،  
 وطهر من طهر منهم بالحد الذي أقيم عليه.

### القواعد والأحكام

- ١ - هذه الآيات متصلة بالآيات السابقة إذ هي تعالج قضية الإيماء التي رُغبت بها الطاهرة الصديقة بنت الصديق عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وهي وإن كانت ذات مسبب خاص وهو شرفة عائشة رضي الله عنها مما رُغبت به فإن المرة بعموم لفظةها يدخل في ذلك كل إيماء يؤم به مسلم أو مسلمة وأحضره ما كان قدراً.
- ٢ - هذا الإيماء قد جرى على ألسنة بعض الصحابة رضي الله عنهم من غير سوء نية أو رغبة في أدب يرب الشوق، بل هم أبعاد الناس عن ذلك وإحماهم غفلة وساهل إذ لم يكن لهم علم بذلك ولم يتحققوا منه، وما كان هذا شأنه فينبغي على المسلم ألا يصدفه ولا يغلته بل يتكره ويشرأ منه.
- ٣ - رتب الله سبحانه على هذا الإيماء عقوبات في الدنيا وحرقاء في الآخرة وبيانه بياناً واضحاً كما بين حطورة الإيماء والتهتان بياناً عظيمًا يمنع به المؤمن، ويرجع عن العودة لثله لأن حال المؤمن أن يقول

بعد البيان : «مسمعا وأطعما» رغبة فيما عند الله وحرصاً من عفاه.

4- في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ﴾ الآية. إشارة إلى أن المنافقين في المجتمع

الإسلامي يسعون في نشر الشكرات والباطل بين المؤمنين ويحيون القوم للإشاعة الفاحشة فيه.

5- من كان منه ومسلكه إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا فإن الله له المرصاد ﴿ لَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ﴾ والآخرة .

6- هذا العمل القبيح قد يبرؤ منه من المؤمنين فيشاركون في نقل الإشاعة ويقولون نشرها ولكن القلوب

الله سبحانه وعلمه سرقر القلوب لم يعاقل هؤلاء بالمعصية ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَوَّجَ رَجُلًا ﴾ .

7- دعوة المؤمنين إلى التفتت من الأخبار قبل نقلها ونشرها بين الناس.

### المناقشة

س 1 : بين معاني الكلمات الآتية :

إذ تلفونه بالستكم ، ونحبونه هبتاً ، يعظكم الله ، تشيع الفاحشة.

س 2 : في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ﴾ الآية. إشارة إلى أن المنافقين في

المجتمع الإسلامي يستحبون في نشر الشكرات والباطل عن ليس منهم، فلماذا يفعلون ذلك ؟

س 3 : هل يجوز نقل الغذف بالزنا عن طريق الإخبار قبل ثبوتها على المذنب ؟ اذكر الدليل على ذلك.

س 4 : ما هدف المنافقين من نشر الفاحشة ؟

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا كُنْتُمْ مِنْكُمْ مِنْ لَدُنْكُمْ أَلَمْ يَرْزُقْكُمْ مِنْ شَاءِ اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْلَمُوا وَلَيَعْلَمُوا أَلاَّ يُشْعِرُوا أَنْ يُغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَأُنْزِلَنَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ سَيُفْقَرُ عَنْهُمْ أَلْفُهُمْ دِينُهُمُ الْحَقُّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَلِيمُ ﴿٢٥﴾ لِلْمُحْسِنَاتِ لِلْخَيْرَاتِ وَالْخَيْرَاتِ وَالْخَيْرَاتِ لِلْعَلِيِّينَ وَالْعَلِيِّينَ لِلْعَلِيِّينَ أُولَئِكَ مَرَّةٌ وَمَا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ ۝

معاني الكلمات :

الكلمة	المعنى
لا تتبعوا خطوات الشيطان	لا تسلكوا سبيل الشيطان وطرقه فتتبعوا المباحشة في الدين آمنوا.
ما طهر من دس العاحشة.	ما طهر من دس العاحشة.
ولكن الله يزكى من يشاء	بظهر نفول فتوبة من يشاء من عباده وهم الذين وقعوا في الإمك بسبب العلة والتساهل.

ولا يَأْتِلْ أُولُو الْفَصْلِ مِنْكُمْ  
وَالسَّعَةِ أَنْ يُزْنَا أُولِي الْقُرْبَى  
وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ  
وَلْيُعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا  
الْمَحْصَنَاتِ  
الْعَافِلَاتِ  
لُعْنُوا  
يَوْمَ تُشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ  
وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ  
بِمِثْلِ بَرِّهِمْ  
دَبْنَهُمُ الْخُنْ  
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخُنُ الْمُبِينُ  
الْحَبِيبَاتِ  
لِلخَبِيثِينَ  
وَالطَّيِّبِينَ لِلطَّيِّبَاتِ  
مَبْرُورُونَ مِمَّا يَقُولُونَ  
لا يَحْلِفُ أَهْلُ الْقُبُلِ وَالْإِحْسَانِ أَنْ يَجْتَمِعُوا فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ  
فَرِيضَتُهُمُ الْمَحْتَجِينَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ  
يَنْتَعِي عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَحَاوَزُوا وَيَعْرِفُوا عَمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَأَلَّا يَدُلُّوا الْعُفْوَةَ  
الْعَمِيمَاتِ عَنْ عَمَلِ الْفَاحِشَةِ  
الْعَرَضَاتِ مِنَ الْفَوَاحِشِ إِعْرَاضًا بِجَعْلِهِنَّ لَا يَفْكُرْنَ فِيهَا  
طَرَدُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا بِالْخُدْ وَالْذَّمِّ وَرَدَّ الشَّهَادَةَ، وَفِي الْأُخْرَى  
بِعَصَبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَمِّ عَفَايَهُ  
نَطَقَ حَوَارِجُهُمْ مَعْرِفَةً بِعَمَلِهِمُ الْمُتَكَرِّرَاتِ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
بِحَرِّهِمْ  
حَرَامِهِمُ الَّذِي يَسْتَحْفِرُونَهُ  
الْمُظْهَرُ لِلْأُمُورِ عَلَى حَقِيقَتِهَا  
الْمُتَصَعِّاتِ بِالْأَعْمَالِ الْخَبِيثَةِ مِنَ النِّسَاءِ  
الْمُتَصَفِّرُونَ بِالْأَعْمَالِ الْخَبِيثَةِ مِنَ الرِّجَالِ  
الْمُتَصِفُونَ بِالْأَعْمَالِ الطَّيِّبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَكْثَرًا لِلْمُتَصَعِّاتِ بِالْأَعْمَالِ الطَّيِّبَةِ  
مِنَ النِّسَاءِ  
مُتَزَهِّونَ عَمَّا يَشْبَعُهُ الْفَافِقُونَ مِنَ كَذِبٍ وَبُهْتَانٍ

#### القواعد والأحكام

١ - السَّيْلُ الَّذِي سَلَكَهُ الْمَافِقُونَ لِإِشَاعَةِ الْإِفْكِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ مِنْ سَبِيلِ الشَّيْطَانِ الَّتِي يَزِينُهَا لِیُوجِعَ فِيهَا  
الْمُؤْمِنِينَ فِي الْفَوَاحِشِ وَالْمُتَكَرِّرَاتِ الَّتِي تُغْصِبُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَتُسَيِّئُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ.

٢ - دعا الله عز وجل المؤمنين به المصدقين بكتابه ورسوله أن يحسبوا سبيل الشيطان وحبائله لأن من اتبع الشيطان في خطواته فإنه يوقعه في كل فاحش من القول والفعل.

٣ - من وقع به هترة أو زلة اتبع فيها ما يسهط الله عز وجل لطريق الحق أن يلجأ إلى الله ويأيد بالتوبة فإن الله بفضله ورحمته يظهر من عباده من علم به صدق التوبة والرعة فيما عتده.

٤ - كرم الله ولصقه وحووه وإحسانه إذ هو غفور رحيم يحب المعفرة والتجاوز والصفح عن أساءه وبخاصة إذا كان ضعيفاً محتاجاً ولم يعرف بشره أو تقاضى وإلما هو من المساكين المهاجرين في سبيل الله كما هو حال «مسلح» وأمثاله من المؤمنين.

٥ - منزلة المرأة المسلمة في الإسلام عظيمة فقد أعلی الدين مكانتها وسان كرامتها فلا يجوز لأحد أن يمس عرضها بما يسيء إليها وأعطى ذلك قدراً يعجزه الزنا كذباً وزوراً ومن غيراً على فعل شيء من ذلك فقد نوعه الله عز وجل بالطرد والإبعاد عن رحمته في الدنيا والآخرة.

٦ - لقد خص الله عز وجل هذا الوعد بمن ينفرد إثم القذف في حق المؤمنات العفيفات اللاتي لا يعترن بالفاحشة أبداً وإنما ينعثن سلوكهن ونكيرهن عن مواطن السوء والهلكة.

٧ - في الآيات دعوة للمرأة المسلمة أن تسلم بخلفها وأن تصون عنها وكرامتها إلى هذا المستوى الرفيع من الطهر والعفاف؛ لأن الله عز وجل قد نوع من يعرض لها بالطرد والإبعاد من رحمته وبالعقاب العظيم يوم القيامة، وهو يوم يظهر فيه الحقيقة التي لا يمكن إختلاؤها سواء أكان ذلك في حق القاذف أم المقدوف فبحالزى كل بحسب عمله جزاء عادلاً لا حور فيه.

٨ - ذكر الله عز وجل دليلاً عقلياً يدره كل عاقل على براعة عانته رضي الله عنها وطهارتها وعفافها ذلكم هو لرسالتها نبي الرحمة ﷺ إذ هي زوجة عليه الصلاة والسلام، وأحب سانه إليه فإذا كان ﷺ أطيب الطيبين وأطهر الطاهرين فليس ترتبط به ولن تنفي في عصمت إلا من هي عليه عفة فإن من سته الله عز وجل وحكمته ألا تكون حبيبة لطيب ولا طيبة خبيث.

٩ - من سب عائشة رضي الله عنها أو رماها بعد هذا الذي ذكر في هذه الآيات فإنه كافر لأنه معاند

ومكذّبت للقرآن الكريم.

١٠ - التام العوس الخبيثة بعضها مع بعض، والعوس الطيبة بعضها مع بعض.

١١ - ارتكاب العواحي يعني وجود الحش في النفس كما أن العبد عنها علامة الطهر والنقاء والله عفور رحيم يتوب على من تاب وأتاب.

١٢ - مشروعية الحش في اليمين إذا كان في الحش زيادة خير مع وحب الكفارة.

١٣ - المعصية لا تخرج من الإسلام ما لم تكن شركاً فقد وصف الله عز وجل «مسطحات» بأنه من المهاجرين في ميل الله مع ما رفع منه.

## الناقشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

خفوات الشيطان ، ما زكى منكم من أحد ، ولبعثوا وليصحوا ، المحسنات ، العافلات ، الحبيبات ، مرسوم.

س ٢ : في هذه الآيات دليل عقلي على برادة عائشة رضي الله عنها وطهارتها، فما هو ؟ وماذا نستفيد من ذلك ؟

س ٣ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ.

أ - السبل التي سلكها المناظرون بين المؤمنين هي من سبل الشيطان. ( )

ب - من سب عائشة رضي الله عنها، ورمأها بعد نزول القرآن ببرادتها فهو عاصي. ( )

ج - مشروعية الحش في اليمين إذا كان في ذلك خير. ( )

س ٤ : في الآيات الكريمة توجيه إلى أسلوب تريوي، من هذا الأسلوب.

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَفُصِّلُوا عَنْ آفِلِهَآ وَلَكُمْ  
 خَبَرٌ لَّكُمْ لَمَّا لَكُم تَذَكُّرُونَ ﴿٢٧﴾ إِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُوْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ فَهِلَ لَكُمْ  
 أَزْجَعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ  
 مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

## معاني الكلمات :

الكلمة	المعنى
حتى تستأذنوا	تسألون إذناً يحصل به الأمان، ونزول به الوحشة، وتعرف به الحال من الرعية في الدخول أو عدمها.
وتسألوا على أهلها	تلقوا عليهم السلام تأمناً لهم وإزالة لحوفهم.
فإن لم تجدوا فيها أحداً	إن لم تجدوا من يأذن لكم في الدخول.
فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم	يجب عليكم الصبر والانتظار خارج الدار وعدم الدخول فيها إلا بعد الإذن لكم بالدخول.
أزكى لكم	أظهر لكم وأبعد لكم من صفات السوء.
ليس عليكم جناح	حرج وإثم.
فيها مناع لكم	مفعة وحاجة يستمتع بها من الأكل والشرب واللباس وما أشبه ذلك.
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون	ما تظهرون وما تحقون.





- ١- في هذه الآيات الكريمة دعوة إلى صيانة كرامة بيوت الأسر المسلمة وعدم ابتذالها، فمن أراد الدخول إليها فإنه يحب عليه أن يستأذن أهل البيت قبل الدخول إيماناً يحفظه كرامتهم، ويأمنون به على عورتهم، فلا تجوز مباحثتهم بالدخول من غير استئذان كما يفعل العدو ولا تمنن حرمة البيوت وتكشف العورات وتزعزع الغيرة من النفوس.
- ٢- من الأدب أن يكون مع الإذن السلام وهو غيبة أهل الإسلام وذلك ليثبت الطمأنينة في نفوس أهل الدار.
- ٣- لقد بلغ من محافظة الإسلام على كرامة البيوت أن حُرِّمَ منكسرها بالطريق إلى محارمها سواء أكان ذلك معلوم أم غير معلوم، بل أحاز لرب الدار أن ينفذ عين من أراد الإطلاع على العورات من ثغوب الأبواب وما شابهها<sup>(١)</sup>.
- ٤- صفة الاستئذان الشرعي أي بقول الزائر: السلام عليكم فإن ردَّ عليه قال: أَدْخُلْ؟ يكرر ذلك ثلاثاً فإن أذن له وإلاَّ انصرف، هذا هو الوجه الإسلام في تشاغل على كرامة البيوت ﴿وَلَكُمْ فِيهَا حَيَاتُكُمْ﴾ لعلمكم بتدبركم.
- ٥- يوجه الإسلام المسلم إلى حسن النفس بأخيه المُرور فإن الأصل أن يأذن له لكن قد يمرض له من الأحوال ما يوجب ذلك كأن يكون في الدار من لا يملك الإذن أو لا يكون فيه غير النساء وهو غير محرم أو هناك منافع خاص ففي هذه الحالة لا يجوز الدخول وإنما يجب الرجوع من غير غضب ولا دية قطعية وإنما رغبة في سعي هذا المنهج الإلهي العظيم ﴿وَلَنْ يَبْلُغَ لَكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا فَأَرْجِعُوا هَؤُلَاءِ لَكُمْ﴾.
- ٦- الأماكن العامة التي فيها مصالح لجميع الناس لا تحب الاستئذان في الدخول إليها.

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: من أطاعني في بيت قوم غير إمامهم فقد حل لهم أن يعزوا عليه، رواه مسلم في كتاب الأدب بأهل بيوتهم النظر في دست حبره برقم ٢١٥٨.



س ١ : تبين معاني الكلمات الآتية :

حتى تستأنسوا ، حتى يؤذن لكم ، أركى لكم ، فيها مناع لكم ، تكتمون.

س ٢ . في هذه الآيات دعوة إلى كرامة بيوت الأسر المسلمة وعدم ابتدائها، وصح ذلك.

س ٣ . اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

أ - من الأدب أن يكون مع الإذن للسلام. ( )

ب - صفة الاستئذان الشرعي أن يقول الزائر السلام عليكم ثم يدخل. ( )

ج - يجب الاستئذان في الأماكن العامة التي فيها مصالح لجميع الناس. ( )

د - بوجه الإسلام إلى حسن الظن بالمرور فإذا قيل له ارجع رجع من غير عصب ولا مبة فليعلم. ( )

س ٤ : ما حكم النظر إلى عورات البيوت سواء أكان يعلم أم يغير علم ؟ وما جزاء من يفعل ذلك ؟



قال الله تعالى :

﴿ قُلِ الْمُؤْمِنِينَ اَنْصُرُوْهُمْ وَخَفَوْْهُمُ اَوْ رُوْحَهُمْ ذٰلِكَ اَنَّ اللّٰهَ خَبِرُ مَا يَصْنَعُوْنَ ۝٣٠ وَقُلِ الْمُؤْمِنَاتُ فَيَضْمَنْنَ مِنْ اَنْصُرِهِنَّ وَتَحْفَظْنَ فُرُوْجَهُنَّ وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلٰى جُيُوْبِهِنَّ وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ اِلَّا لِبُعُوْلَتِهِنَّ اَوْ مَا بَيْنَهُنَّ اَوْ اَبْنَائِهِنَّ اَوْ اَنْسَابِهِنَّ اَوْ اَنْسَابُهُنَّ اَوْ اَخْوَانَهُنَّ اَوْ اَخَوَاتِهِنَّ اَوْ نِسِي اَخْوَانَهُنَّ اَوْ نِسَايَهُنَّ اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ اَوْ النَّسِيبِ غَيْرِ اُولٰٓئِكَ اَلْاَزْوَاجُ مِنَ الرِّجَالِ اَوْ الْاَطْفَالُ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوْا عَلٰى عَوْرَتِ الْاِنْسَاءِ وَلَا يَصْرُحْنَ بِاَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِيْنَ مِنْ زِيْنَتِهِنَّ وَتُوبُوْا اِلَى اللّٰهِ جَمِيعًا اِنَّهُ الْمُفْرِغُ لَعَلَّكُمْ تُفْحَرُوْنَ ۝٣١ ﴾

معاني الكلمات :



المعنى	الكلمة
يُكْفَرُوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيَقْصُرُوهَا عَلَى مَا يَحِلُّ.	تَضَمَّنُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ
يَسْرُوهَا عَنْ أَنْ يَرَاهَا مِنْ لَأْغَلْ لَهَا، وَيَصُوِّبُوهَا عَنِ ارْتِكَابِ الْعَاطِيَةِ.	وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
أَطْهَرُ لَأَنْفُسِهِمْ مِنْ دَنَسِ الرِّبَاةِ وَأَفْرَى لِإِبْرَائِمِ؛ لِأَنَّ الْعَطْرَ يَرِيدُ الرِّبَاةَ.	ذَلِكَ أَرَادَ لَهُمْ
مَا لَا يُمْكِنُ إِخْفَاؤُهُ مِنْ رِيَّةِ الْجَسَمِ كَالثِّيَابِ وَالْخِمَارِ وَصَوْتِ الْخُلْخَالِ وَمَا أَشْهَ ذَلِكَ.	إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا
لِيُكْفَيْنَ مَا يَحْتَرْنِ بِهِ عَلَى حِيَوْنِهِنَّ وَوُجُوْهِنَّ لِيَسْرَ نَحْوَهُنَّ	وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى
وَشَعْوَرَهُنَّ وَصُدُورَهُنَّ؛ وَقَدْ كُنَّ قَبْلَ نَزُولِ الْآيَةِ يُخْجَرْنَ رُؤُوسَهُنَّ وَيَسْدُلْنَ الْخِمَارَ مِنْ وَرَاءِ الطَّهْرِ فَيَبْدُوْنَ نَحْوَهُنَّ	جُيُوبَهُنَّ
وَصُدُورَهُنَّ، وَالْخِمَارُ : هُوَ مَا تُغْطِي بِهِ الْمَرَأةُ رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا.	

إلا ليعولنهن

أزواجهن والمراد هنا : ما يجب إحصاءه من الزينة، وقدم الزوج هنا لأنه  
المقصود بالزينة.

نساتهن

المتنصات بصحبتهن وحملتهن

أو ما ملكت أيمانهن

من الجوارى دون العبد هم كالأجانب.

أو التابعين

الذين يتبعون أهل المنازل للأكل والشرب فقط ولا حاجة بهم إلى النساء.

غير أولي الإربة

الحاجة إلى النساء.

أو الطفل الذي لم يظهر

الأطفال الذين لا شهوة لهم ولا رغبة في النساء ولا يجيزون العودة من

على عورات النساء

غيرها.

ولا يضرين بأرجلهن

لا يضرن الأرض إظهاراً لثيبتين، وهو شامل لكل حركة تفعلها المرأة

لاظهار زينتها وأثرتها للرجال الأجانب.

### الفوائد والأحكام .

- ١- بعد أن ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة وجوب الاستئذان على أهل البيوت قبل الدخول عليهم، أتبعه عز وجل بالأمر بغض البصر إذ هو المراد: لأن الاستئذان إنما يحل من أجل البصر.
- ٢- أمر الولي سبحانه المؤمنين بغض الأنصار عن النظر إلى ما حرم الله وبخاصة العورات من الرجال والنساء، وحفظ الفروج والعورات من أن ينظر إليها من لا يحل له أو أن يمسها من لا يحل له.
- ٣- بدأ الله سبحانه وتعالى بالأمر بغض البصر لأنه يرد الزنا ووسيلته والباعث عليه.
- ٤- أمر الله سبحانه بعض الأنصار وحفظ الفروج من قبل الرجال والنساء ليكون ذلك تركية لهم وتطهيراً من الفواحش والفرائس، وحفظاً لمجتمعهم وأسرهم من انتشار ما يفسدها وينضي عليها، ذلك لأن الزنا من أخطر الأمور على المجتمعات إذ به تصعب الأنساب، وتذهب العيرة، ويقطع ترابط الأمر واحتماج شملها.
- ٥- لما كان تأثير النظر من الرجال إلى النساء أشد من نظرة المرأة إلى الرجل فقد أمرت المرأة بإخفاء ربتها

- التي تدعو إلى التعلق بها، سواء أكلت هذه الزيتة في الرأس أو الوجه أو الصدر أو النحر أو هي غير ذلك، وذلك لإشاعة العنصرية في المجتمع الإسلامي ومنع الوسائل التي يستغلها الشيطان لإشاعة الفاحشة.
- ٦- رفع الله الحرج عن النساء فيما لا يمكن إختلافه من الزيتة كظواهر الشباب.
- ٧- لما كانت الفتنة تؤمن في نظر المحارم فقد أباح الله عز وجل للمرأة إظهار الزيتة لهن، وبخاصة زوجها إذ هي مأمورة بإظهار الزيتة له.
- ٨- لما كانت جريمة الزنا من أعظم الفواحش، وكان يريدنا النظر إلى النساء الأجنيات والحلوة بهن، فقد حرم الله ذلك ودعا المرأة المسلمة إلى القيام بدورها في هذا المحال فلمرها بحفظ الفرج وحسن الحصر وإخفاء الزيتة وعدم التفكير في لفت نظر الأجنبيات إليها أو القيام بحركات تعلق الأجنبيات بالنظر إليها ونوحى لهن بتفكيرها بذلك ورعها في إلتزامهن ﴿وَلَا يَصْرُفْنَ وَأَنَّهُنَّ كَثِيرٌ مِّنْ لَّا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾.
- ٩- ينبغي للمسلم ألا يعتمد على ثفته بنفسه في البعد عن الزنا والفواحش وإنما يلجأ في ذلك إلى الله بالتوبة والإنابة مع فعل الأسباب التي يبتئها الآية الكريمة.

### المنافسة



- س١: بين معاني الكلمات الآتية:
- بعضوا من أصابعهم، ذلك أذكرى لهم، ولبصرين مخرجه على جبهته، أو الشبهين غير أولي الإربة، ولا بصيرين بأرجلهم.
- س٢: بدأ الله سبحانه بعض الصر فيل جمع الفروج، فما الحكمة من ذلك؟
- س٣: اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ:
- أ- لَمَّا كَانَ تَأْثِيرُ النَّظَرِ مِنَ الرَّحَالِ إِلَى النِّسَاءِ أَشَدَّ مِنَ الْعَكْسِ أَمَرَتِ الْمَرْأَةُ بِإِخْفَاءِ زِينَتِهَا. ( )
- ب- حرم الله الخلوة بالأجنبيات والنظر إليهن؛ لأن ذلك هو يريد الزنا. ( )
- ج- الإنسان إذا كان وثقاً من نفسه فلا يأمن من خلوته بالأجنبية. ( )



قال الله تعالى :

﴿ اللَّهُ نُورٌ وَالْمَسْكُونَاتُ فِي الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ . كَيْفَ نُكَذِّبُهَا مَصْبَاحٌ الْيَصْبَاحُ فِي رُحَامَةِ الرِّجَاحَةِ كَأَنَّمَا كَوْنَتْ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَيْتٍ كَذَلِكَ نُفَوِّنُ لَأَنْ تَرْفِقُوا وَلَا تَعْزُبُوا عَنْهَا بِسْمِيٍّ وَأَنْ تَرْفَعَسَهُ سَارُّ نُورٍ عَنْ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ نُورُهُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ . اللَّهُ الْأَمْتَلُ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ يَكْفِي نُورُهُ عَلَيْهِمْ ۝٣٥﴾  
 فِي بُيُوتٍ إِذْنُ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ الْأَصَالِ ۝٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ  
 بَيْعَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الْعُصَاوِيَّاتِ وَالْإِسْلَامِ الرَّكْنِ بَعَثُوا يَوْمَ تَنْقَلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝٣٧﴾  
 لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ . وَاللَّهُ بِرُفْقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يَخَيِّرُ حِسَابَ ۝٣٨﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	اللفظ
الله نور السماوات والأرض	نُور السماوات والأرض ، وقيل ، هادي أهل السموات والأرض
مِثْلُ نُورِهِ	فَهُمْ يَهْدُونَ إِلَى الْخَيْرِ يَهْدُونَ .
كَيْفَ نُكَذِّبُهَا	مِثْلُ نُورِ اللَّهِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ ، وَهُوَ النُّورُ الَّذِي يَهْدِي بِهِ .
فِيهَا مَصْبَاحٌ	لِلشَّكَاةِ هِيَ الْكَوْةُ فِي الْجِدَارِ عِزْ نَاعِلَةٍ .
الْمَصْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ	مِرَاحٍ شَدِيدِ الْإِضَاءَةِ .
كَأَنَّمَا كَوْنَتْ دُرِّيٌّ	الْفَضِيلُ مِنَ الرِّجَاحِ .
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مِثْلُهَا	أَنْ رُجَاجَةُ الْفَتَلِ لِمَصَاعِفِهَا وَنُورُهَا كَالْكُرْبِ الْمُنَالِ .
	يُوقَدُ مِنْ زَيْتِ شَجَرَةٍ كَثِيرَةٍ لِنَفْعِهِ .

لا شرفية ولا عربية

بكاد زينتها بضيء ولو لم

تحمسه ناور

نور على نور

بهدي الله لنوره من بشاء

ويضرب الله الأمثال

في بيوت

أذن الله أن ترفع

ويذكر فيها اسمه

بالقدو والأصالح

رجال لا تلهيهم

بمخافون يوماً

تقلب فيه القلوب والأنصار

ليحربهم الله

في مكان متوسط نصيبها الشمس فترة طويلة لتوسطها.

أنه لشدة صفاته وفوته يوشك أن يصيبه نفسه من غير ماو تشعله.

أن ما يصيبه بعد الاشتعال يزيد من إضاءته ونوره لكونه مصبباً من قبله لأن

كل ما فيه يساعد على الإضاءة من المشكاة والزحاجة والمصباح والزيت.

توقف من بشاء من عباده إلى سلوك الطريق المستقيم.

بذكرها عز وجل للتوضيح والبيان.

البيوت هي المساجد.

أمر الله أن تعظم بنصيبها للعبادة ويعمارها الحسنة.

تُعظم فيها سبحانه ويعبد وحده بجميع أنواع العبادة من صلاة ودعاء

وقراءة قرآنه وقيل : المراد الأذان.

المساح والمساء بأداء الصلوات المقررة فيها.

لا تشعلهم.

هو يوم القيامة.

تضطرب وتحول من مكانها، وذلك لما يصيبها من الهول والفرع.

ليحربهم

## الفوائد والأحكام :

- ١ - ذكر الله سبحانه وتعالى مثلاً محسوساً يش فيه أن هذا المصباح القرآني للأمره المصلحة هو أثر من هدايته ونوره سبحانه وهو في وضوحه كإشراق قنديل اجتمعت فيه عناصر الإضاءة وهي : الكوة التي تجمع الضوء ، والزحاجة والمصباح والزيتة وأن هذا النور لا يتمتع به كل أحد وإنما هو خاص بمن أواد الله هدايته وتوفيقه من عباده المؤمنين.

- ٢ - هذا المثل يبين لنا صورة المؤمن الصادق القلزم بشرع الله عز وجل فهو يعيش في هذا النور الرباني أما

الكاظم والمباين فإنه يمشي في ظلمة فائقة وفي حيرة ونبه، سأل الله عز وجل الهداية والتوفيق.

٣- بين سبحانه وتعالى مظاهر هدايته لمن خصه وأكرمه من عباده فهذا الصنف من الناس الذين وفقهم الله عز وجل وهداهم لنوره - جعلنا الله وإياك منهم - يشع نورهم وتظهر أعمالهم في بون الله عز وجل وهي المساجد التي خص بها الإسلام والمسلمون ليؤدوا فيها الصلاة ويذكروا الله عز وجل فيها بالثناء للصلاة وإقامتها، وتلاوة القرآن، وتعليم الناس أمور دينهم فهي معمورة في الصباح والمساء.

٤- يتميز هذا الصنف - الذين وفقهم الله لطاعته - بأن التجارة ويربها والمال وزيته لا يشغلهم عن ذكر الله فهم يؤدون سائر العبادات في أوقاتها مقبلين على الله عز وجل راغبين فيما عنده.

٥ - الله سبحانه وتعالى يخدمهم بالخزائن الخفية، وأن يرزقهم من فضله والله يرزق هذا الفصل وهذا النعيم من يشاء من عباده فصلاته وكرمه ﴿لِيَجْزِيَهمَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٦٥).

٦- هداية التوفيق للحير بيد الله عز وجل بهما لم يشاء ومنعها عن من يشاء، وأما هداية البيان والإرشاد فهي لجميع خلقه.

٧- ألحت على عمارة المساجد بإقامة الصلاة فيها وذكر الله عز وجل وتلاوة القرآن وتعليم الناس أمور دينهم.





س ١ : تبن معاني الكلمات الآتية :

اللَّهُ نور السموات والأرض ، فيها مصباح ، هي راحة ، كوكب هدي ، لا شرعية ولا عربة ، نورٌ على نور ، بالعدو والأصل ، رجل لا للهيبهم .

س ٢ : ما فائدة ضرب الأمثال في القرآن ؟

س ٣ . هي الآيات الكريمة حث على عمارة بيوت الله والمحافظة عليها، وصح ذلك.

س ٤ . العمل في التجارة الخلال مشروع إذا لم يشغل عن الواجبات الشرعية ناقش هذه العبارة.

س ٥ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

- أ - عمارة المساجد هي منابها والعمارة منطقتها. ( )
- ب - هداية البيان والإرشاد هي من الله لجميع خلقه. ( )
- ج - الكافر والمنافق يعيشان في ظلمة فاقمة وفي حيرة شديدة. ( )
- د - هداية التوفيق للخير بيد الله بها لمن يشاء ويمنعها ممن يشاء. ( )

قال الله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا كَسَرَابٍ يَنْفَعُهُمْ حَسْبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَارًّا لَا إِحْسَاءَ لَهُ وَلَا يَحْذَرُهُ شَيْءٌ وَوَجَدَ اللَّهُ عِندَهُ فَوَاقِهِمْ جَسَابًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سَرَّعَ لِلْجَسَابِ (٣٩) أَنْ كُطِلَتْ فِي يَمْحَرٍ لَحْيٌ يَفْشُهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَصَابٌ ظَلُمْتُ بِعُضْبِهَا فَوْقَ تَعْيُزٍ إِذَا الْخُرُجُ وَكَدُّهُ لَمْ يَكْدِرْ لَهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَاصْلَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠) أَلَمْ نَرَأِ اللَّهَ يُصْخِرْ لَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْعِزِّ حَتَّى نَسْتَوِي كُلَّ قَدِيمٍ صُلَاكِهِمْ وَنَسِيحَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١) وَرَبُّكَ الْمَلِكُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَلِلَّهِ السَّعِيرُ (٤٢) أَلَمْ نَرَأِ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي مَصَابِيحَهُمْ ثُمَّ يُوَلِّفُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا فَرَّقَ الْيَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ وَيُوَلِّفُ بَيْنَ الْأَمْثَلِ مِنْ جَالِ فِيهَا مِنْ بَرٍّ فَغُورٍ يَوْمَ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُمْ مَنْ يَشَاءُ بَكَادُ مَسَافِرٍ فَوَيْدَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ (٤٣) يَغْلِبُ اللَّهُ الْبَلَّ وَالنَّهَارَ لَنْ فِي ذَلِكَ لَعِبَةٌ لِأُولِي الْأَبْصَرِ (٤٤) ﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	التمثيل
والذين كفروا أعمالهم كسراب ذهبة	السراب : هو ما يرى في الغلالة من ضوء الشمس وقت الظهيرة كأنه ماء وهو ليس بشيء ، والنعمة : جمع النعاع وهو المتبسط الواسع من الأرض وفيه يكون السراب .
بحسب الظمآن ماء	بطنه العطشان ماء .
ووجد الله عنده فواقه حسابه	أن الكافر يعلن أن أعماله تنبأ فإذا جاء يوم القيامة لم يجد عملاً صالحاً ووجد عقاب الله الذي نوهذ به الكافرين .

أَوْ كظلمات في بحر لُحْيٍ  
بعشاء تَوَجَّعٍ  
إِذَا أُخْرِجَ بِهِ لَمْ يَكُنْ بِرَأْسِهَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَهُ  
وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ  
كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا  
يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ  
ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا  
فَتَرَى الْوَدْقَ  
يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ  
وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ  
يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ  
يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ  
يَغْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

أَنْ عَمِلَ الْكَافِرُ مِثْلَهُ كَمِثْلِ ظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ وَاسِعٍ عَمِيقٍ وَهَذَا مِثْلُ ثَانٍ.  
يَغْلِبُهُ فَيَزِيدُ ظُلُمَتَهُ.  
بِوَسْئِكَ أَنْ لَا يَرَى بِدَةِ الْفَرِيضَةِ مِنْهُ سَبَبُ شِدَّةِ الظُّلُمَةِ.  
يَقْدُمُهُ وَيُنْزِعُهُ.  
بِاسْطِطَاتٍ أَحْتَجَتْهَا فِي الْهَوَاءِ.  
أَنَّ اللَّهَ هَدَى كُلَّ سَوْعٍ مِنْهَا إِلَى طَرِيقَةِ مَعْدِنِ اللَّهِ بِهَا  
بِسُوقِهَا يَرْفَعُ وَيَسْهَوِلُهُ حَيْثُ يَسَاءُ.  
يَضْمُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ لِقَوَى وَيَنْكُتُهُ.  
مُتَرَاكِمًا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.  
الْمَطَرِ.  
مِنْ وَسْطِهِ وَفُرْجِهِ الَّتِي فِي مَحَارِجِ الْفَقْرِ.  
فَطَلَعَ عِظَامُ نَشْءِ الْجَمَالِ.  
لَمَعَانُ صَوْتِهِ.  
يَخْطُبُهَا لِشِدَّةِ صَوْتِهِ وَسُرْعَةِ وُرُودِهِ  
بِعَافٍ بَيْنَهُمَا فَبَاقِي بِكُلِّ مَعْنَاهَا مَعْدِنُ الْآخِرِ.

#### الفوائد والأحكام

- ١- في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ...﴾ الآية. حُذِبَتْ عَنْ الصَّنَفِ الْآخِرِ الَّذِي لَمْ يَرَوْا  
لِلْهَدَايَةِ وَلَمْ يَعْمَلْ لَهَا، فَهِيَ يَتَخَيَّلُ فِي هَذِهِ الْأَحْيَاءِ، وَيَسِيرُ فِيهَا مِنْ عِبَرٍ هَدَى، وَيَعْمَلُ فِيهَا مِنْ غَيْرِ يَرَاهَا،  
ذَلِكَ هُوَ صَنْعُ الْكَافِرِ الْخَاحِدِ لَتَعْمَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ الَّذِي يَنْظُرُ أَنَّهُ يَكُنْ هَدَايَةً مِنْهُ وَوَضَعَ مِنْهُجَهُ.
- ٢- الْكَافِرُ مَعْنَاهُ عَمَلٌ أَوْ وَضَعَ مِنْ نَظَامٍ أَوْ دَعَا إِلَى جَمْعِيَّةٍ حَبِيرَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَإِنْ عَمِلَهُ فِي مِيزَانِ اللَّهِ عَزَّ  
وَجَلَّ - الَّذِي إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْخَلَائِقِ - كَسَرَابٌ يَتَّبِعُ عَنْ صَوْدِ الشَّمْسِ فِي قَاعٍ مُسْتَوٍ فِي وَفْتِ الظُّلُمَةِ لَطَعَتُهُ

العتشان ماءً فقصده لشدة حاجته إليه، فحباب ظله ولم يحقه شيئاً، فذلك مثل عمل الكافر فإنه لا شيء في ميزان الله يوم الحساب.

٣- هناك مثل آخر لعمل الكافر وهو أنه في ظلمته وضلّاله ويعدّه عن نور الله ومنحه كمثل الظلمات الخالكة التي تكون في فاع بحر واسع عميق تعطفه الأمواج المتتامة في يوم عاتم فهو لشدة ظلمته لا يكاد من فيه أن يرى يده مع قربها إليه ومعرّته لموضعها ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْمِلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا ضَالَّ لَمْ يَرَوْهُ﴾.

٤- هي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَرَأَ أَنَّ اللَّهَ يُضَيِّحُ لَكُمْ...﴾ الآية. يوجه المولى سبحانه وتعالى بي آدم إلى النظر والتفكير في هذا الكون للاعتبار بما فيه من المعطوفات التي تطورها الله سبحانه وهداها لعبادته هداية نورية وفطرة لا نخرج عنها، فهي نسجه وتقديمه ولا نخرج عن طاعته، ولو شاء، لهدى بني آدم مثل هذه الهداية، لكنه سبحانه سرّهم بالعقول والأفهام، والفطرة على الاختيار فكلفهم بعد أن بين لهم طريق الهداية ودعاهم إليها، ووعد المطيع بالسعادة في الدنيا والآخرة، ونوع العاصي بالشقاء في الدنيا والآخرة.

٥- من أطاع الله عز وجل فانه موافق للكون وما فيه من التوجه إلى الطاعة لله عز وجل وعادته ومن عصاه فإنه يصادم جميع ما في الكون السائر وفن صهيح الله سبحانه وتعالى.

٦- هي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَرَأَ أَنَّ اللَّهَ يُضَيِّحُ لَكُمْ...﴾ الآية، تقرير لردية الله عز وجل لاختلاف ما خلق والمرزق والإحياء والإماتة فهو المستحق للعبادة دون سواء.

٧- إنه سبحانه بزل المطر بزارته حيث يشاء وقد يكون هذا المطر نعمة منه وسبباً لخصول الخير كما يبدو للإنسان أول الأمر، لكنه قد يكون نعمة وعذاباً من الله كما في التبهاتات وكما في مرور البرد الشديد، كل ذلك بحكمة وتقدير من العزيز العليم وهو دلالة بنسندك بها أصحاب العقول على كمال ربوبيته سبحانه وإلهيته.



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

كسرات بضيعة ، أو كطلحات في بحر لحي ، يؤلف بيته ، نرى الودق ، يكاد سنا برفه .

س ٢ : ضرب الله عز وجل مثلي لعمل الكافر ، أحدهما لحقوة من العمل الصالح ، والآخر لشدة سوء عمله ، فميز بينهما .

س ٣ : اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ :

أ- من أطاع الله عز وجل فزاه موافق للكون وما فيه من التوجه إلى طاعة الله وعادته . ( )

ب- يحارى الكافر على الأعمال الخيرية التي يقوم بها في الدنيا . ( )

ج- المظهر في جميع حالاته نعمة من نعم الله . ( )

س ٤ : في هذه الآيات دلالة على ربوبية الله عز وجل وألوهيته ، بين ذلك .

قال الله تعالى

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَيَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنِكَ الْكِتَابَ وَلَقَدْ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ «إِنَّمَا إِلَهُ الْبَشَرِ وَإِنَّمَا الْإِنْسَانُ لَكَاظِمٌ وَمَا أَزْوَاجُ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَلَائِكَةُ لَآتِيْنَ بِأَمْرٍ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَخِرُّونَ مِنْهُمْ مَخِرُّونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ لَمَنُ بَأْسٌ بِاللَّهِ وَمَآ لِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامِ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَنَّهُمْ هَادُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُلْحِدْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَنْتَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٢﴾﴾

#### معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
والله خلق كل دابة من ماء	أوجد كل حيوان من ماء وهو الطائفة.
ثم يتولى فريق	بعض عن طاعة الله ورسوله
من بعد ذلك	من بعد دعوى الإيمان التي صدرت منهم.
إذا فريق منهم معرضون	عن أحكامهم، وقيل . عن الإحابة.
وإن يكن لهم الحنأ بأنوا إليه	مسرعين للالتفات والطاعة إذا كان الحنأ لهم على غيرهم.
مذعنين	
أفي قلوبهم مرض	فساد والاستغماهم للتوبيخ والتمريع.

أَمْ ارْتَابُوا

شَكُّوا فِي نَبِيِّهِ ﷺ

أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْبِيفَ اللَّهُ

بِحُورٍ عَلَيْهِمْ فِي حُكْمِهِ

عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ

بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

المعادنون الكافرون لإعراضهم عن حكم الله تعالى .

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا

إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَمَنْعِهِ رَسُولُهُ ﷺ .

إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ

أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

هو أمر بالالتزام بالأدب الشرعي عند الدعوة، جاء بصيغة الخبر والمعنى

سمعنا الدماء وأطعنا بالإجابة.

### الضوايف والأحكام

١ - من دلائل ربوبية الخالق ذلك الأمر العجيب الذي به تتكاثر المخلوقات ويستمر وجودها إلى يومها الموعود

فقد خلق الله عز وجل جميع الدواب من ماء، ثم هي مع اتفاقها في مبدأ الخلق من ماء، فإتته عز وجل بصورها ويطعمها كيف يشاء لكل خلق لونه وطباعه وشكله لا يعمد شيء فهو على كل شيء قدير وهو المستحق وحده أن يعبد دون سواه : وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد.

٢ - من صفات المنافقين أنهم يدعون الإسلام وطاعة الله ورسوله ﷺ لكنهم سرعان ما يعرضون عن ذلك إذا كان لهم في الإعراض مصلحة فإذا دُعُوا إلى شرع الله وإلى التحاكم بين يدي رسول الله في حياته، وإلى مسته بعد مماته فإنهم لا يتقاضون لهذه الدعوة ولا يدعون لها إذا ظهرت لهم مصلحة فيها وإلا فإنهم يمتنعون عن الخضوع إلى مجلس الحكم إذا أمكنهم ذلك.

٣ - ومن صفات المنافقين أنهم يظهرون علامات الشك والريب في رسالة نبينا محمد ﷺ وصدق ما جاء به لما في قلوبهم من الشك والفساد « بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ » .

٤ - بعد أن ذكر سبحانه حال المنافقين وما هم عليه من فيج الأفعال أعقب ذلك عز وجل بيان موقف المؤمنين وحالهم إذا دُعُوا إلى حكم الله ورسوله « إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » . مهم سرهم الاستجابة والانقياد لحكم الله ورسوله طاعة

لَهُ عَرْجٌ وَجِلٌّ وَرَغِيَّةٌ فِيمَا عَمَدُهُ وَخَوْفٌ مِنْ عِقَابِهِ.

٥ - مدح الله سبحانه المؤمنين وأثنى على صنيعهم إذ سلكوا المنهج الصحيح في المعرفة لله عز وجل الذي يزيدي عن سلكه إلى الفوز والسعادة في الدنيا والآخرة ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.

### الناقشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

من ماء ، مدعين ، أفي فلويهم مرص ، أم ارناموا ، أن يحبه الله عليهم ، أن يقولوا سمعنا وأطعنا.

س ٢ : في الآيات الكريمة إشارة إلى غبى الإنسان عن الطير والحيوان من وجهه ، وغبىها عنه من وجه آخر ، بين كلا معناه.

س ٣ : ما حكم السمع والطاعة على من دعي إلى التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما دليل ذلك ؟

س ٤ : في هذه الآيات ذكر الصفات النافقة اذكر معناه.

س ٥ : لماذا مدح الله سبحانه المؤمنين وأثنى على صنيعهم ؟



قال الله تعالى

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْنَاهُمْ لَنَفْعُرْجَنَ قُلَّ لَا نَفْعِيصُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ حَكِيمٌ عَسَا نَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكُمْ مَاجِدٌ وَعَلَيْكُمْ مَا مَحْضَرٌ وَإِن تُطِيعُوا فَتَهْتَدُوا وَمَعَ الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَتَعُ الْغَيْبُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الْأَوَّلِينَ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَكَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِي النَّارِ مِن مَّصِيرٍ ﴿٥٧﴾ ﴾

معاني الكلمات :

المتعنى	الكلمة
طاعة ما قدروا أن يحلفوا.	وأقسموا بالله جهد أيمانهم
إذا طلب منهم الخروج للجهاد في سبيل الله أنهم يقولون ذلك.	لئن أمرناهم لنفجرجن
نهي لهم عن القسم الكاذب وحر لهم وكشف لكذبهم.	قل لا نفسموا
طاعتهم معروفة بكلها ونفاقها، فهي قول بلا عمل.	طاعة معروفة
بأنواع الكتاب والسنة وبإخلاص الطاعة وترك النفاق.	قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
تولوا عه وتركوا ما جاءكم به.	لئن نولوا

فإنما عليه ما حُكِّل  
وعليكم ما حُكِّمتم

من إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة، وقد فعل ﷺ.

يجب عليكم الطاعة والامتثال، وقبه وعبد ونهتد لهم على عدم الالتزام بما حُكِّموا.

وإن تطعوه نهتوا

وذلك لأنه يدعو إلى صراط مستقيم فجعل الاهتداء مفروناً بطاعته.

ليستخلفنهم في الأرض

بورثهم حكم الأرض وسبأفنها ليعكموها بشرع الله.

وليمكن لهم دينهم

بنيت لهم دين الإسلام، ويظهره بالانتشار والغلبة.

وليدلنهم من بعد خوفهم أمناً

بغير حالهم من الخوف إلى الأمن لا يخشون إلا الله وحده.

لا تحسبن الذين كفروا

منتمين بقولهم من مطلق الله عز وجل وفي هذا نسليهم لوصول ﷺ

معجزين في الأرض

ووعده بالتصريح له ولمن اتبعه من المؤمنين.

#### الشواهد والأحكام

- ١- في هذه الآيات عود على ذكر بعض صفات المنافقين والتي منها كثرة الأيمان والمبالغة فيها مع مخالفتها لواقع الحال، وكذلك القول بلا عمل، والمماطلة والتسويف، والدعوة الكاذبة، فكل هذه الأمور وغيرها من أعمال المنافقين التي عبقها الله وبهوى عنها وتفضح صاحبها في الدنيا والآخرة.
- ٢- هذه الأعمال والصفات لا تضر إلا صاحبها؛ لأنه سوف يلقى جزاءه يوم القيامة إن استمر في عبه وعصيان، وباب التوبة مفتوح، وطريق طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ﷺ ﴿وَأَن تَطِيعُوا فَعَلْتُم مَّا تَعْلَمُونَ﴾.
- ٣- البشارة من الله تعالى والوعد الصادق منه سبحانه لعباده المؤمنين بالاستخلاف في الأرض والمنكين لهم فيها ليعكموها بشرعه عز وجل بعد أن كانوا فيها ألدلاء محكومين بحكم غير الله كما ينزهم بالمنكين لديهم باستخلافه وعده.
- ٤- الحكم بشرع الله عز وجل يرفع النحر والطغيان والظلم عن هذه الأرض إذ يكون الحكم لله وحده والبيوعه له وحده.

٥- من مظاهر الإيمان وشعائره الطاهرة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله ﷺ، وإذا وفر الإيمان في الغلوب وصدقته الأعمال فإن الأمة بخير ولن يعجزها الكفر وأهله مهما ناعطم وانتشر أو تظاهر بالقوة والبطش، ذلك لأن المؤمنين قد ركزوا إلى قوة القوي الحياو الغادر على كل شيء. عن أبي من كعب رضي الله عنه قال لما قدم الرسول ﷺ وأصحابه المدينة وآوا الأنصار ومتهم العرب عن فوس واحدة كانوا لا يبيون إلا في السلاح، ولا يصحون إلا في ففالفوا : نرون أننا نعيش حتى نيت آسين مطمئين لا نخاف إلا الله فزلنا<sup>(١)</sup> ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ الآية، مصرهم الله ومكن لدهنهم وقامت دولة الإسلام في أكثر أوجاه المعمورة.

### المنافشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

جهد أيمانهم ، طاعة محروقة ، ليستحلفهم ، أمناً ، معجزين في الأرض.

س ٢ : في هذه الآيات الكريمة بشاره من الله عز وجل لعباده الصادقين، فما هي ؟

س ٣ : لمن يكون الأمان ؟ وما أعميته في حياة الناس ؟

س ٤ : اختر الإجابة الصحيحة :

الحكم سريع الله :

أ- يعود بالناس إلى الزواء.

ب- يرفع التحير والطعبان والعظم.

ج- يكون ميباً في الأمن والاستقرار.

د- ما ورد في الفرقين (ب ، ج).

س ٥ : ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات بعض صفات السابقين، اذكر ثلاثاً منها.

(١) رواه البخاري في المشرك كتاب التصير ٤٣٥/٢، وقال - هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْتَوُوا الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْبِسُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَوةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ قَوْنٍ عَلَيْكُمْ نَعَصُكُمْ عَنِ بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادُكُمْ عَنِ الْحُلُمِ فَلْيَسْتَسْئِلُوا كَمَا اسْتَسْئَلُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ عَنْ غَيْرِ سَبِيحٍ بِرِيسَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾

معاني الكلمات :

اللفظ	الكلمة
يلزمكم أمرهم بالاستئذان منكم قبل الدخول عليكم.	لبسأذنكم
من العبد والإماء.	الذين ملكت أيماكم
سن الاحتلام والمراد بهم : الصبيان من الأحرار.	والذين لم يلبسوا الحُلُم
ثلاث أوقات في اليوم واليلة.	ثلاث مرات
ثلاث أوقات بحتمل ظهور العورة فيها، وذلك حلة الأمر بالاستئذان.	ثلاث عورات لكم
إنهم وخرج في غير هذه الأوقات الثلاثة.	ليس عليكم ولا عليهم جناح

يطوفون عليكم لكونهم خدمكم وحيابكم كما أن السادة والأقارب	طوافون عليكم بعضكم على
يطوفون على ذوي قرابتهم ومواليهم إذا عرست لهم حاجة إليهم.	بعض
العجائز الثلاثي فسد عن الحبلص والولد لكبرهن.	والقواعد من النساء
لا طمع لهن في التكاثر، ولا رغبة فيهن لكبرهن.	الثلاثي لا يرجون تكاثرًا
مع الابتعاد عن أدوات الرزية، وعدم إظهار ذلك للرجال الأحاس.	غير منرجحات يزية
وأن يترك وصح الثياب فذلك خير لهن من وضعها لأنه أبغ في الحياء	وأن يستعفن خير لهن
وأبعد عن البهمة.	

### الفوائد والأحكام

- ١ - في هذه الآيات معالجة لموضوع بناء الأسرة المسلمة بناءً محكمًا إذ هي بين السلوك والأدب التي بحسب مراعاتها والأخذ بها داخل البيت المسلم وفي نطاق الأسرة قائما.
- ٢ - مغزى هذه الآيات هو غرس الحياء في النفوس والسمو بعلاقات الأسرة بعضها مع بعض إلى مستوى التكريم الإلهي لشيء الشرف سموًا تتميز به عن حياة البهائم التي تعيش في جميع أحوالها داخل حظيرة واحدة.
- ٣ - ينبغي على الأولياء أن يلمزوا ويغفروا من تحت أيديهم وأطفالهم الاستبدان عند الدخول عليهم من ثلاث أوقات في اليوم والليل، وهي الأوقات التي يكثر فيها التكشف، ويحتمل فيها ظهور العورة.
- ٤ - حُذِرَ للاستبدان داخل البيت ثلاثة أوقات رُفْعًا للحرع والمشفة عن الأمانة فلا يجب ذلك إلا في الأوقات التي هي مظنة كشع العورة والحلوة بالأهل، أما فيما عداها فلا حرج من دخول بعضهم على بعض إذ لا يسر عنهم إلا العورة المعلقة.
- ٥ - إذا بلغ الأطفال سن الرشد والسلوك ففي هذه الحالة يجب الزيادة في الاحتياط، وحفظ كرامة كل فرد في الأسرة إذ يجب الاستئذان عند الدخول في أي وقت.

٦ - رعية الإسلام في السر والعلاني وسد جميع مداخل الشيطان، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّذِينَ لَا بَرَجُونَ بِكُمْ أَكْأَبًا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْ يَسْتَعِيفَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ فإن هؤلاء النسوة عجائزٌ كبيرات قد انقطع حبشهن وينمن من الولد، ومع أنه يجوز لهن وضع الثياب المظاهرة كالخمار وبحوه فإن الأفضل لهن العِفَّةُ والستر، وهو أدب رباني صادر عن المولى العليم الخبير الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

### المناقشة

س ١: بين معاني الكلمات الآتية :

ليستأننكم ، لم يبلغوا الحلم ، ثلاث عورات لكم ، والقواعد من النساء ، أن يضمن ثيابهن ، وأن يستعفين خبير لهن .

س ٢: موضوع هذه الآيات بناء الأسرة المسلمة بناءً محكمًا، وضح ذلك.

س ٣: ما الأمور التي ينهي على الأولياء أن يعمدوا من تحت أيديهم وأطفالهم عليها ؟

س ٤: حدد للاستئذان داخل البيت ثلاثة أوقات، فما الحكمة من ذلك ؟

س ٥: في الآيات المذكورة بحث على الحياء والعِفَّة، فما مظاهر هذه الأدب ؟

فَاللَّهُ تَعَالَى

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ لِلَّهِ يَزِدْهُ مَالًا وَبَنِينَ وَسَخَّرْنَا لِقْمَانَ إِشْكْرَ لِعِيسَى مِيسِرًا وَكَفَرُوا أَنِ اللَّهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَسُولُ اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا يُعِطِيهِ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي مَنِ ابْتِغَىٰ مِنْهُ نِعْمَةً إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُؤْتِي ۚ ﴾  
 ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُ يَحْيَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۚ ﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدِهِ حَسَنَةً أَطْمَعُ وَوَحْيَاهُ إِذَا خَلَا بِكَ بِرَّ وَرَبَّهُ وَوَصَّيْنَاكَ بِإِلْحَامِكَ إِلَى الْوَالِدِ إِحْسَانًا ۚ وَلَئِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُكُمْ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ وَأُنْصِبْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تِلْكَ الْأُمَّةِ قَدْ خَلَتْ مِنكُمْ أَسْوَطُهُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَهُكَ فِي صُورَةٍ أَوْ فِي السَّمُوتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَذَّتْ بِهَا أَنَّهُ إِنَّا اللَّهُ لطيفٌ خبيرٌ ۝ ﴾

سبب نزول قول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَاهَدَاكَ ﴾ الآية.

روى مصعب بن سعد عن أبيه، أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: خلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تاكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصابك بالدينك، وأنا أمك وأنا أمرك بهذا قال: مكنت ثلاثاً حتى عشي عليها من الجهد، فقام ابن لها فقال له عمارة صفاها فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله عز وجل في القرآن هذه الآية ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدِهِ حَسَنَةً ﴾ ﴿ وَإِذْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي ﴾، وفيها ﴿ وَصَاحِبُكُمْ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفٌ ﴾؛

(١) انظر صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب: فصل سعد بن أبي وقاص (ص ١٧٤٨).



## الكلمة

## التفسير

ولقد أنبأ لقمان بالحكمة

يعني : العقل والعلم والعمل به، والإحسان في الأمور، واحتلّف  
في لقمان هل كان نبياً أو عبداً صالحاً حكيماً، والأكثر على أنه  
رجل صالح حكيم ولم يكن نبياً.

أَن اشْكُرْ لَهُ

وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ  
فَإِن اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

أمرنا، لأن يشكر الله على ما أناله من الحكمة والفصل،  
إنما يعود نفع ذلك وثوابه على الشاكرين.

عني عن العباد فلو كثر أهل الأرض كلهم جميعاً فإنه لا يضرك  
ذلك فهو الغني عن سواه.

إِن الشُّرَكَاءُ لَعُظُمَ عَظِيمٌ

حمله أمه وهنّا على وَهْنٍ  
وفصله

حمله في بطنها وهي تردّاد كل يوم ضعفاً على ضعفه،  
قطاعة.

وصاحبهما في الدنيا معروفًا

واتبع سبيل من أباب إليّ

إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ

بِأَن يَهَا اللَّهُ

إِن اللَّهَ لَطِيفٌ

خبير

المعروف وهو الزير والصلة والعشرة الحميلة.

من رجع، وهم الذين سلكوا طريق محمد ﷺ وأصحابه.

قد حبة خردل التي هي أصغر الأشياء.

يأت بها الله في الآخرة للمجرأ عليها.

باستخراجها.

بمكانها.

## الفوائد والأحكام

١ - يحذر تعالى عن اعتدائه على عبده الصالح لقمان بالحكمة وهي العلم بالحق على وجهه والعلم بالأحكام  
ومعرفة ما فيها من الأسرار فقد يكون الإنسان عالماً ولا يكون حكيماً فالحكمة مستلزمة للعلم والعمل



ولهذا فسرت الحكمة ما تعلم النافع والعمل الصالح

٢ - من أعطاه الله نعمة من النعم لا بد أن يشكر ربه عليها ليبارك له فيها ويربده من فضله وأن من شكر ربه فإنه يموده بعد عظمه ومن كفر ولم يشكر الله عاد وبال ذلك عليه.

٣ - وصِفَ الشُّركُ بأنه ظلم عظيم ووجه كونه ظلماً أنه لا اتضع ولا أبشع من بساوي المخلوق بالخالق والذي لا يهلك من الأمر شيئاً عاكث الأمر كله والنافع الفقير من جميع الوجوه بالرب الكامل الغني، روى البخاري عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال لما نزل قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ إِبْرَاهِيمُ يَتِيمٌ﴾ قال أصحابه: «وَأَبْنَاهُ لَمْ يَظْلَمْ؟ فَتَرَلْتُمْ؟ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» ١١٥.

٤ - أمر الله سبحانه بالقيام بحقوق الوالدين ولكنه ذكر النسب في جانب الأم محسباً، لأن المنفعة التي تلحقها أعظم، فقد حملته في بطنها، ثم وضعته، ورثته فلا يزال تلافى المشاق من حين كونه نقطة إلى أن يولد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحسن بحسن صحابي؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثم من؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثم من؟ قال: «أُمُّكَ»، قال: ثم من؟ قال: «ثُمَّ أَبُوكَ» ١١٦.

٥ - بعد أن ذكر سبحانه وصية بالوالدين وأكد حفظهما ووجوب طاعتهما استثنى من ذلك حقوقه سبحانه فإنه لا يجب طاعتها فيما ينصبه فإن هذا ليس داخل في الإحسان إليهما لأن حق الله مقدم على حق كل أحد، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٦ - عدم طاعة الوالدين في الإضرار بالله لا يعني عقوقهما وعدم محبتتهما في الدنيا صحيحة يرتضيها الدين وينقضها الكرم والبروء باطعامهما وكسوتهما وعدم حقنهما وعيادتهما إذا مرضا، ولذلك قال سبحانه: ﴿وَلِنْ حَنَّتَهُمَا لَدُنْكَ أَنْ تُشْرِكَ فِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُقْلِحْهُمَا وَأَوَّصَّحْتَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ \* ولم يقل مَعْنَهُمَا.

(١١) اطرح فتح الباري كتاب التفسير ج ٨ رقم الحديث ٤٦٦٩

(١٢) روى البخاري كتاب الأدب باب: من أحسن الناس بحسن الصحبة رقم ٥٩٧٦ وسلمه كتاب البر والهيبة والأمانة باب: بر الوالدين وأبهما أحق به ١٩٧٤/٤ رقم ٢٥٨٨

٧- اخذت على مرفة الله وللعمل مطاعه، والزهيب من عمل التبيح قل أو كثر فإن العمل من الإساءة أو الإحسان مهما صغر كحبة خردل في مكان خفي كجوف صخرة أو في أعلى مكان أو أسفله يُحصروها سبحانه يوم القيامة حين يسع الموازين القسط ويجاري عليها إن حيراً فحيراً وإن شراً فشرّاً كما قال سبحانه . ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾.

### المناقشة

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

الحكمة ، وهناً على وهن ، ومضاه ، وصاحبهما في الدنيا معروفاً ، بات بها الله .

س ٢ : أمر الله سبحانه وتعالى بالفياح بحن الوالدين ولكنه ذكر نسب في جانب الأم فحسب، فلماذا ؟

س ٣ : لماذا وصفت الشرك بأنه ظلم عظيم ؟

س ٤ : من لقمان ؟ وهل هو عبد صالح أم نبى ؟ واذكر ثلاثاً من وصاياه لأمه .

س ٥ : هل عدم طاعة الوالدين هي الإثراء بالله يعني عفوهما ؟ وما الدليل على ذلك ؟



قال الله تعالى:

﴿بَشِّرْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَهْلَ الْمَعْرِفَةِ وَأَهْلَ الْمُنْكَرِ وَأَصْرِعْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝١٧ وَلَا تُصِرَّ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَنْسِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ ۝١٨ وَأَقْصِدْ فِي مَسِيرِكَ وَأَغْضِضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْغَيْثِ ۝١٩ الزَّيْرُ وَالْأَنْفُ اللَّهُ سَحَرَكُمْ فَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاسْعَ عَلَيْكُمْ بِعَمَمٍ ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ وَمَنْ النَّاسُ مِمَّنْ يُجَادِلُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ ۝٢٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْجِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْجُو مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ مَأْبَأَةً تَأْوِلُوكَ إِنْ لَشَيْطَانٌ يُدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ۝٢١﴾

معاني الكلمات :



الكلمة	المعنى
واصرع على ما أصابك	في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأدنى
إن ذلك من عزم الأمور	عما عزمه الله وأمر به.
ولا تُصِرَّ خَدَّكَ لِلنَّاسِ	لا تُعَلِّ خَدَّكَ لِلنَّاسِ كِبَرًا عَلَيْهِمْ وَإِعْجَابًا وَاحْتِشَارًا لَهُمْ.
ولا تَنسِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا	متبخرًا منكسرًا.
واقصِدْ فِي مَسِيرِكَ	ليكن مشيك قصداً لا احتيالاً ولا إسراعاً.
والغضض من صوتك	انفص من ولا تتكلم برفع الصوت، وحذ منه ما تحتاج إليه فإن الجهر بأكثر من الحاجة تكلف يؤذي.
إن أنكر الأصوات	أفجعها وأشدّها.

واسع عليكم بمه  
ظاهرة وباطنة

أوسع وأنتم وأكمل عليكم نعمه.

فيل . الطاهرة هي : ما يرى بالأبصار من المال والجاه والصحة وكمال  
الخلق والتوفيق للطاعات.

والمخالطة : ما يجده المرء في نفسه من العلم بالله وحسن البين وما يدع  
الله تعالى عن العبد من الآفات.

ومن الناس من يجادل في الله

بغير علم

بغير مه

ولا كتاب منير

لهؤلاء المحادلين في نوحه الله .

وإذا قيل لهم

على رسولهم من الشرائع المظهر ذ

اتبعوا ما أنزل الله

لم يكن لهم حجة إلا اتباع الآباء الأندجبر

فالوا بل نفع ما وجدنا عليه

آباءنا

أو لو كان الشيطان يدعوهم

بشعور الشيطان وإن كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير

إلى عذاب السعير

### الفوائد والأحكام

١ - في هذه الآيات نعمة لوصايا لقمان ومواعظه لانه بدأ هذه الوصية بالأمر بإقامة الصلاة وأدائها كاملة

لما في ذلك من رضا الرب بالإقبال عليه والإحبات له، ولما فيها من التهي عن القحشاء والمنكر وإذا تم

ذلك صحت النفس وأثبتت إلى يارتها في السراء والضراء.

٢ - بعد أن أمر لقمان ابنه بتكميل نفسه بفعل الخير ونزك الشر عطف على ذلك تكميله لغيره بأمره بالمعروف

ونهي عن المنكر، ولما كان في الأمر والنهي ما فيه من الابتلاء والمشفقة على النفوس أمره بالصبر على

ما يصبه من أذى الناس، وقد بدأ هذه الوصية بالصلاة وحثها بالصبر لأنهما عماد الاستعانة إلى  
رؤسوان الله كما قال تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾.

٣- في قوله تعالى ﴿وَلَا تُصَيِّرْ كَلِمًا كِسْفًا﴾ الآية ذكر وصايا لغمان لآبائه منها

أ- ألا تفرص عن الناس تكبراً واحتقاراً بل يبغى أن يقبل موحه أشاء الخديت معهم متهاشراً ومتواضعاً  
من غير تكبر ولا غشوة، معن أس من مالك عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: «لا ناعصوا، ولا نخاسدوا،  
ولا نذابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»<sup>(١)</sup>.

ب- أن يتحدث بشبة النطر والصبر والخلاء، لأن تلك منية الخبارين المتكبرين الذين يبعون في الأرض  
ويظلمون الناس فلمؤمن لا ينجي من النطر التكبر، ولا مني العطيء السماوات، بل يمشى هوناً بلا  
نصع ولا مراعاة للناس بإظهار التواضع.

ج- أن يتأدب مع الناس بعدم رفع الصوت إلا لحاجة ومصلحة لأنه أوفر للتمتكم، وأبسط لمس  
السامع وفيه من أنفج الأصوات برعها فوق الحاجة بلا داع هو صوت الحمبر، وغاية من يرفع صوته  
أنه يجعله شبيهاً بصوت الحمبر في علوه ووقعه وهو البغيض إلى الله وفي ذلك ما لا يحصى من الذم  
٤- نية سبحانه خلقه إلى ما أعم به عليهم حيث سحر لهم ما في السماوات وما في الأرض وأسبح عليهم  
من النعم الظاهرة والباطنة فأرسل الرسل وأمر الكتب فالرأجب شكر هذه النعم بحجة الشعم والحسوع  
له وحرمها في الاستعانة على طاعته، وألاً يستعان بشيء منها على معصيته.

٥- إنه مع نواله هذه النعم على العباد فإن منهم من لم يثم شكرها، بل كفرها، وكثر نهن النعم بها وجحد  
الحق الذي أنزله في كتبه وأرسل به رسله فجعل بهجادل عن الباطل لبدخص به الحق ويدفع ما جاء به  
الرسول من الأمر بعبادة الله وحده واتباع شرعه.

٦- إن حجة المعادلين والحاجدين لوجباتية الله هي اتباع الآماء وتقليدكم بغير علم ولا هدى، ولذلك  
عائهم الله سبحانه وتعالى على هذه المغالة التي هي من وساوس الشيطان الذي يدعهم إلى عذاب

(١) رواه البخاري، في نظر فتح الباري كتاب الأدب، حيث رقم ٦٠٦٥.

السعير، فكيف ينبغي له دون تفكير وسعير، ودون تمييز بين الحق والباطل، والصلوات والخطايا؟ فقال سبحانه: ﴿أَوَلَوْ كَانَ النَّاسُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾.

### المناقشة



س ١ : بين معاني الكلمات الآتية :

واصبر على ما أصابك ، ولا نصبر خذلك للناس ، ولا غش في الأرض مرحاً ، وأمسح عليكم نعمه ، ما وجدنا عليه آباءنا .

س ٢ : لماذا بدأ لقمان في هذه الوصايا بالأمر بإقامة الصلاة ؟

س ٣ : اشتملت وصايا لقمان لآبيه على أمور حذره منها، اذكر ثلاثة منها.

س ٤ : ما حجة المحادلين والجاحدين لرحمانية الله ؟

س ٥ : ما الواجب على الإنسان تجاه نعم الله التي أنعم بها عليه ؟